بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا



كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية واللغوية

التوظيف اللغوي عند الصوفية

دراسة معجمية في ضوء علم اللغة الحديث

بحث مقدم للحصول على درجة ماجستير في اللغة العربية

تخصص علم اللغة

إعداد الطالبة :

سامية علي حسن الطاهر

إشراف الدكتور:

سيدنا علي الأمين جوب

1428هـ

2007م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستهلال

﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾ سورة الكهف الآية (109)

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى والديّ العزيزين اللذين عشت في كنفهما وقدما ما في وسعهما في سبيل سعادة أبنائهما أهديهما هذا العمل وفاءً مني واحتراما ...

إلى الدكتور علي جوب الذي تكرم بالإشراف على هذا البحث.

إلى الأمة التي وصفها الله تعالى في قرآنه الكريم ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾
سورة آل عمران الآية (110).

إلى الفتية الذين قال فيهم سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ سورة الأحزاب (23).

إلى كل طالب علم ، وإلى كل من أسهم في إخراج هذا البحث إلى النور..

الباحثة

الشكر والتقدير

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى صلى الله عليه وسلم وبعد :

أشكر الله العزيز الذي أكرمني بنعمة الصبر الجميل ، ووفقني لإتمام هذا العمل فله الحمد أولاً وأخيراً ، ثم الشكر وعميق التقدير للأستاذ الفاضل الجليل الدكتور/ سيدنا علي الأمين جوب ، الذي رحب بالبحث منذ أن كان فكرة ، إلى أن أصبح واقعاً ملموساً فرعاه بعنايته ، وأثراه بعلمه وقومه بسديد رأيه ، ومنحني من وقته الغالي ووجدت منه تواضعاً جماً وأدباً رفيعاً وخلقاً طيباً ، فكان بحق الإنسان العالم والعالم الإنسان فله مني خالص الشكر والتقدير .. كما أتقدم بالشكر والامتنان للأساتذة الكرماء أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم وتكرمهم بقبول مناقشة هذا البحث فيحظى بملاحظاتهم النافعة وسديد آرائهم القيمة ، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ التجاني سعيد محمود أطال الله في عمره الذي فتح لي أبواب مكتبته العامرة أتزود من مخطوطاتها سطور هذا البحث ، فلم يبخل بوقت أو بجهد بل كان دائماً في خدمة البحث والباحثتين ، كما أخص الشكر إلى أسرة جامعة أم درمان الإسلامية ذلك الصرح العلمي الشامخ الذي أتاح لي فرصة الدراسة ، كما أخص الشكر إلى أسرة مكتبة الإسلامية ، وأسرة مكتبة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، وشكر خاص إلى أسرة مكتبة جامعة إفريقيا العالمية ومركز البحوث الذي قام بإخراج هذا البحث ، وتستحق مني كل معاني الشكر والعرفان الأستاذة الجليلة علوية محي الدين ، التي أفادتني كثيراً في هذا البحث فجزاها الله خير الجزاء .

ثم الشكر أولاً وأخيراً لله رب العالمين ...

الباحثة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين .

وصلاة الله وسلامه ورحماته وبركاته على صفوة عباده ، وخيرته من خلقه محمد عبد ه ورسوله ، وعلى أهل بيته الطاهرين، وصحابته أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد : لقد كنت ولا أزال مولعة بدراسة ما يتعلق بالحياة والمجتمع ، ولقد وجدت في التوظيف اللغوي متنفساً لذلك التطلع والتشويق ، ولا سيما عند الصوفية ، تلك الطوائف الإسلامية التي كان لظهورها أبعد الآثار في التسامي بالنفس عن حضيض المادة والصعود بها إلى عالم الروح ، حيث انفردت بمجموعة من المصطلحات ، وظفتها لأغراض خاصة بها ، لا تعرف عند العامة التي أضافت وأكسبت اللغة العربية الكثير والكثير وجاءت بالجديد المبتكر . ولا غرابة في ذلك لأن اللغة العربية حية ومتجددة ومتطورة وهي تخضع لجميع الدراسات ، هذا مما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع بالإضافة إلى أن قضية التوظيف اللغوي بشكلها الحديث حسب إطلاعي لم تدرس ، لا سيما عند الصوفية – حيث وجدت بعض الكتب والدراسات الحديثة التي رصدت معاني المصطلحات في اللغة وعند الصوفية، ولكن من غير مقارنة أو دراسة دلالية لها ، كما ورد في الرسالة ، كما توجد كتب ومعاجم قديمة أمثال سعاد الحكيم المعجم الصوفي ، والرسالة القشيرية ، والنصوص في مصطلحات التصوف عبد المنعم الحفني ، تناولت معاني المصطلحات على ضوء اللغة ، والقرآن الكريم ، والمعنى الصوفي ، إلا أن تلك الدراسات لم تقف على الدراسة الدلالية لهذه المصطلحات وعلاقتها بالمعنى اللغوي ، بالإضافة إلى تقسيم المصطلحات إلى خصائص ، ولحبنا للغة القرآن الكريم وأصحاب الفرق الإسلامية ولا سيما الطرق الصوفية التي تدافع عن الدين الإسلامي ، كما يستند منهجها على القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة كما لا تكاد نجد بين مفكري الإسلام ، من تفتح هذا الدين في

دمه ، فكان تجسيداً لتعاليمه وتحقيقاً لجزيئاته كهذه الطوائف الإسلامية ، التي أستحقت ما وصلت إليه .

فنرى الإسلام في كلماته حياً نابعاً يجري في عروق الكون ، ونلتمس النبوة كأنها الآن أطلت من الغيب بالتشريع الإسلامي ، ولذلك تجئ هذه الرسالة لتطرق موضوع التوظيف اللغوي الذي ارتبط بالطرق الصوفية .

ومن أهداف الدراسة:-

1 - التأكيد أن المصطلحات العلمية بمجالاتها المختلفة ترجع إلى أصول لغوية .

2 - إن مصطلحات الصوفية لها دور بارز في خدمة الدين الإسلامي .

3 - دور الطرق الصوفية في تطور اللغة العربية .

وقد اعتمدت على كتب التفسير الصوفي للحصول على معاني الألفاظ عند الصوفية متمثلة في لطائف الإشارات للقشيري ، وروح البيان للشيخ إسماعيل حقي ،وحقائق التفسير ، للسلمي وغيرهم ، كما استفدت من الكتب التي تناولت معاني مصطلحات الصوفية،مثل المعجم الصوفي . لسعاد الحكيم ، ومحمد غازي عرابي ، صاحب النصوص في مصطلحات التصوف ولكنها تختلف عن كتب تفاسير الصوفية ، لأنها تورد المعاني بطريقة عامة رغم أنها تخص طائفة الصوفية ، إلا أن كتب التفاسير تتناول المعنى الروحي الذي يبين حقيقة المصطلح . كما قد أفدت من المعاجم اللغوية مثل المعجم الوسيط ، ولسان العرب الذي كان له ضوء ساطع في هذا البحث ولا سيما الفصل الثاني ،وهذا لا يعني إهمالي لبقية المعاجم . فهي لا تقل أهمية عنه. وهذا قد استفدت من كتب علم اللغة الحديث مثل دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس ، واللغة والمجتمع لمحمود السعران وغيرها ، بالإضافة إلى الكتب التي تكون مادتها أو معظم مادتها الجوانب الدلالية مثل الصاحبي لأحمد بن فارس .

أما هذا البحث فقد عانيت فيه ، ولاقيت في سبيله من الصعاب الجمة،والعوائق الضخمة مالا أستطيع أن أحصيها ، بدءاً بمرحلة جمع المادة العلمية بما فيها من كد لا يوصف وركض خلف المكتبات العامة والخاصة ، ثم المعاناة في عدم توفر المراجع

بصورة مرضية، إضافة إلى أن الموجود منها أحياناً كثيرة تجده ممزقاً وأحياناً أخرى تجده فتات كتاب لا تستطيع إيجاد ما تريده فيه إلا بشق الأنفس.وهذه الحال يعرفها كل باحث في مكتباتنا المتواضعة.ولكن بعون الله وتوفيقه وطول الصبر ، ومجاهدة النفس، ومقاومة الصعاب– حيث صفات الصوفية – انتهت رحلة إعداد هذا البحث بكل مراحلها المعنية ، وكل صعوباتها ومعاناتها .

وقد اتبعت في دراستي لهذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي ،.واستعنت بمعطيات العصر الحديث في تخريج الأحاديث (الكمبيوتر) بالإضافة إلى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ، واستفدت من كتب التراجم لترجمة معظم الأعلام العارضة الذين ورد ذكرهم في البحث ، كما أشرت في البحث إلى الأعلام التي لم أقف عليها ، وتوخيا للأمانة العلمية أقوم بالتوثيق العلمي للمادة المجموعة فأرجع كل عبارة مقتبسة إلى مصدرها الأصلي – في نهاية البحث وضعت فهارس لكل من الآيات القرآنية وأطراف الأحاديث ، والأعلام ، والمصادر والمراجع المستخدمة في البحث ، وقد عملت في ترتيبها على أسماء المؤلفين .

وتناولت في هذه الدراسة جوانب دلالية مختلفة وذلك بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول، جاء الفصل الأول تقديماً موطئاً لمعرفة بعض نواحي هذا العلم يشتمل على ظاهرة التوظيف عند القدماء ، والتوظيف العام ، الذي يضم الألفاظ الإسلامية التي بدورها انتقلت من معناها اللغوي العام إلى معنى شرعي حتى أطلق عليها الألفاظ الشرعية كما أفردت مساحة للتوظيف الخاص عند كل من علماء النحو ، والحديث وأصول الفقه ، مع إيراد لفيف من مصطلحاتهم التي وظفت إيذاء علومهم الخاصة بعد أن كانت عامة عند أهل اللغة والمعاجم . كما تناولت قضية ظاهرة التوظيف عند المحدثين وهي تشتمل على مفهوم التوظيف عندهم ، وعلاقته بالتطور الدلالي . أما الفصل الثاني فقد ابتدرت بحث كل كلمة بمعناها اللغوي المستقى من أحد المعجمات ليتسنى للقارئ أن يلمس مدى اقتراب علماء الصوفية , وابتعادهم في الوقت نفسه عن المعنى اللغوي للكلمة . فقد جعلت المعنى اللغوي ، في بساطته المقصورة مرآة

لاصطلاحات الصوفية . وتحددت معظمها بمعجم واحد تقريباً ، هو معجم لسان العرب لابن منظور لما يتمتع به من مزية منطقية ، إذ جمع إلى إيجاز شمول كل الأصول التي يمكن أن تتفرع إليها الكلمة ، ثم ثنيت المعنى اللغوي بمعنى الكلمة عند الصوفية ، وقد بدا لي أهمية المصطلحات الصوفية ، بالإضافة إلى العلاقة الوثيقة التي تربط بين المعنيين اللغوي والصوفي التي تتبين من الدراسة الدلالية لهذه المصطلحات ، حيث أجريت مقارنة أثبتت ذلك خلال الدراسة .

أما الفصل الثالث فقد جاء تحت عنوان خصائص الصوفية في التوظيف ، وكانت تحته ثلاثة مباحث ، حاولت فيها تحديد مضمون المصطلح عند الصوفية ،من نواح دقيقة المعنى ، ومحورٍ ضيقٍ تمثله المعاني الروحية للمصطلح ، ولم يكن ذلك ليحصل دون عناء ، لأسباب متعددة منها انحصار المعاني الروحية التي رمى إليها الصوفية في كتب تفاسيرهم ، التي يصعب الحصول عليها ، أو عدم تواجد بعضها على الإطلاق في المكتبات . وقد تخطيت ما تقدم ، بعزل بعض المصطلحات المهمة المتداولة عند الصوفية ، مقارنة هذه المصطلحات بمعناها اللغوي الذي ورد في المعاجم .

ولكن الواقع أن عملاً كهذا ، لا يخلو من نقص ، وذلك نظراً لضخامة المشروع ويضاف إلى ذلك غزارة نتاج الصوفية في مصطلحاتهم التي لا يمكن إحصاؤها بل الاكتفاء بالمهم منها كما فعلت في الرسالة ، كما أن عملاً مثل هذا ، يتطلب جهد جماعة من الباحثين ، لأنه حينئذ يستوعب عشرات الدراسات من النواحي المختلفة ،إذ لا يقتصر على الدراسات اللغوية فقط ، بل قابل إلى التعدي لكثير من المجالات العلمية ، وأخيراً نضع صفحاتنا بين يدي القارئ ، فإن أكن قد أصبت الذي أردت فهذا توفيق من الله تعالى وتيسيره وإن تكن الأخرى فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها وبحسبي خلوص النية لله تعالى ولرسوله .

رب هب لي من لدنك رحمة ، إنك أنت الوهاب .

الباحثة ،،،،

الفصل الأول

ظاهرة التوظيف اللغوي

المبحث الأول

ظاهرة التوظيف عند القدماء

المطلب الأول : التوظيف العام (الألفاظ الإسلامية)

يعتبر التعبير القرآني في تاريخ العربية حدثاً مهماً وذلك لأنه نموذج جديد لهذه اللغة الكريمة ، تطورت اللغة في هذا النموذج فكانت جديرة بأن تكون معبرة عن دين جديد هو في حقيقته حضارة جديدة . ومن الطبيعي أن تتطلب هذه الحضارة الإسلامية الجديدة مادة لغوية جديدة فأدرك العلماء في فترة سابقة من العصر الإسلامي أنه لابد من فهم لغة التنزيل فهماً جديداً لما فيها من أسرار لغوية جديدة . وهكذا فكر العلماء الأقدمون في شرح هذه اللغة بعد أن وقفوا وقفة طويلة مترددين في الإقدام على هذا العمل الشاق وذلك لتمكن العقيدة من قلوبهم . إن لغة القرآن تعبر عن معان جديدة فيؤخذ اللفظ على ظاهره أم أن دقائق المعنى تقتضي أن يوجه اللفظ توجيهاً آخر .

ومن هنا كانت دراسة العربية غاية ووسيلة ، فهي غاية ممثلة في هذه اللغة الجديدة في كلام الله –سبحانه وتعالى – وكلام نبيه الأمين ، وهي وسيلة لفهم ما وراء هذه الألفاظ واستعمالها كما وردت في آي القرآن الكريم[1].

كان أبو عمرو بن العلاء[*]، من علماء العربية المتقدمين وأحد القراء السبعة المشهورين قد ذهب إلى أن فهم لغة القرآن وتدبر معانيه غاية كل مسلم ، وإلى أن الشعر واللغة ينبغي أن يكونا أدوات لفهم لغة القرآن .

" وتشمل لغة التنزيل على ثروة لفظية يحق لنا أن نطلق عليها الألفاظ الإسلامية ، وذلك لأن هذه المواد العربية قد اكتسبت في هذه الفترة الإسلامية الأولى معان جديدة

---

(1) انظر – د. إبراهيم السامرائي – التطور اللغوي التاريخي – دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الثانية – 1401هـ – 1981– ص: 50.

(*) أبو عمرو بن العلاء : زيان بن عمار التميمي المازني البصري ، أبو عمرو ، ويلقب أبوه بالعلاء من أئمة اللغة والأدب ، وأحد القراء السبعة ولد بمكة ونشأة بالبصرة و مات بالكوفة.

كما وردت في القرآن والحديث وإن اكتسابها لهذه المعاني جعل طائفة منها تدخل فيما يسمى بالمصطلح العلمي"[1].

فالألفاظ الدينية والتشريعية – الإسلامية – تكون وحدة واحدة في الإسلام ويستعمل كل منها نفس الألفاظ ، ويغلب على هذه الألفاظ التوسع الدلالي . كما قال ابن فارس[*] في فقه اللغة " كانت العربية في الجاهلية – قبل الإسلام – على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم وعاداتهم وتقاليدهم ، فلما شع نور الإسلام في أرجاء البلاد ، حالت أحوال ونسخت ديانات ، وأبطلت أمور ، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أُخر ، وذلك على وفق نظام جديد من زيادات زيدت وشرائع شرعت ، وقوانين وضوابط وضعت ، فمحى الأول الآخر ، فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمسلم ، والكافر والمنافق وغيرها من الألفاظ ، فالعرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق ثم زادت الشريعة شروطاً وأوصافاً بها سمي المؤمن بالإطلاق مؤمنا"[2]. كما نجد أن العرب لا تفهم من الكفر إلا الغطاء والستر ، فأما المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا خلاف ما أظهروه وكان الأصل من نافقاء اليربوع ، ولم يعرفوا في الفسق إلا قولهم : فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها ، وجاء الشرع بأن الفسق الإفحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى[3] .

فالألفاظ الإسلامية إذا تتبعنا تطورها ودلالتها نجدها تطورت دلالتها القديمة إلى دلالة أخرى جديدة لم تكن العربية تعرفها قبل الإسلام ، فلفظ الإيمان ، مادته الهمزة والميم والنون ، وهي مادة سامية قديمة في اللغات العربية والعبرية والآرامية والسريانية والحبشية . والأصل الحسي لهذه المادة هو القوة . ومنه جاء في العربية الأمين بمعنى القوى لأنه يوثق بقوته ويؤمن ضعفه . ومن معنى القوى تجرد المدلول وأصبح يدل على الأمان والطمأنينة.

---

(1) د. إبراهيم السامرائي – التطور – اللغوي التاريخي – ص: 50 .

(*) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبو الحسين : من أئمة اللغة والأدب قرأ عليه علماء أكابر في زمانه ، له (مقاييس اللغة) ستة أجزاء، و (المجمل) طبع منه جزء صغير ، و (الصاحبي) في علم العربية ت: 395هـ

الزركلي – الأعلام – ج1، ص: 192 .

(2) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا–الصاحبي – تحقيق السيد أحمد صقر – طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة – ص: 78 .

(3) العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي– المزهر في علوم اللغة وأنواعها – طبعة خاصة– دار التراث القاهرة– الطبعة الثانية – ص: 295 .

فيقال أنت في أمن من ذلك أي في أمان وهو من استعمال المصدر بمعنى الفاعل والأمن هنا ضد الخوف أي طمأنينة النفس وزوال الخوف وقد استعملت تبعاً لذلك بمعنى الإجارة ، فالآمن المستجير ليأمن على نفسه(1) .

ومن معنى الأمان جاء لفظ المؤمن كاسم من أسماء الله الحسنى ، قال أبو حاتم الرازي(*) " المؤمن أصله من الأمان كأنه آمن عباده أن يظلمهم أي أعطاهم الأمان على ذلك لأنه العادل في حكمه لا يظلم خلقه ، ولا يجور عليهم ، وهي الدلالة التي كانت تستعمل في الجاهلية"(2) ، ولكن ابن فارس يقول : " الإيمان هو التصديق ثم زادت الشريعة شرائطاً وأوصافاً بها سمي المؤمن بالإطلاق مؤمناً"(3) . وهنا نلاحظ أن معنى التصديق في المادة جاء من الأمان لان التصديق جزء من الطمأنينة ودليل عليها. قال الزمخشري(**) في قوله تعالى ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لِّنَا﴾ (4).

وقد استثمر الإسلام دلالة التصديق في المادة فأكد عليها وفي ذلك يقول الراغب الأصفهاني(***)" أصل الأمان في أصل لغته يدور أو يرجع إلى الآمان والتصديق لأن كلا منها دليل على الآخر أو مكمل له وجزء منه"(5).

فالتغير والتوسع في ألفاظ اللغة يظهر بوضوح إذا تحولت من نطاقها الضيق إلى أوسع النطاقات في الاستخدام اللغوي ، ويبدو أن التوسع ظهر في شرع الإسلام بعد الجاهلية، كما نلاحظ أن الشريعة الإسلامية تأتي بإضافة جديدة في معاني المصطلحات أو ما يعنيه كل مصطلح عندها، فنجد أن الصيام عندهم الإمساك ثم زادت الشريعة،

---

(1) انظر – ابن فارس – الصاحبي – ص: 78 .

(*) أبو حاتم الرازي ، الإمام الحافظ الكبير محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، أحد الأعلام ولد سنة خمس وتسعين ومائة ، وقال (كتبت الحديث سنة تسع ومائتين " الذهبي – شمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي –ت: (784هـ) – تذكرة الحفاظ – دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – 1998م .، ج2 ، ص: 122 .

(2) ابن فارس – الصاحبي – ص: 78

(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

(**) الزمخشري : محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، أبو القاسم جارالله ،واسع العلم كثير الفضل ، غاية في الذكاء ،متفننا في كل علم ، معتزلاً قوياً في مذهبه ، مجاهراً به ، حنيفاً ولد في رجب له (المفصل) ، 467 – 538هـ – 1075 – 1144م .

الزركلي – الأعلام – ج7 ، ص: 178 .

(4) سورة يوسف الآية 17.

(***) الراغب الأصفهاني : الحسين بن محمد بن المفضل ، أبو القاسم الاصفهاني ، المعروف الراغب ، أديب من الحكماء العلماء ، من أهل أصفهان ، وأشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي من كتبه (محاضرات الأحياء) و (الزريعة الي مكارم لشريعة) .

الزركلي – الأعلام – ج(1) – ص: 255 .

(5) ابن فارس – الصاحبي – ص: 78.

وحظرت الأكل والمباشرة وغيرها، من شرائع الصوم. وكذلك الحج لم يكن يعني عندهم غير القصد، فزادت الشريعة ما زادته من شرائط الحج وشعائره . وكذلك الزكاة لم تكن يعرف عنها سوى النماء والزيادة وزاد الشرع فيهما ما زاد من شروط وكيفيات(1).

وعلى ضوء ما تقدم نتوصل إلى أن لهذه المصطلحات معنيين لغوي وشرعي. فاللغوي هو ما كانت تعرفه العرب في الجاهلية قبل الإسلام، والشرعي ما جاء به الإسلام ويظهر فيه توسع وتطور المصطلح .

ونستطيع أن نحصي ألفاظاً كثيرة أخرى اكتسبت معاني جديدة في هذه الفترات التاريخية من تاريخ العربية، فإن التقوى والإيمان والتوحيد والمسلم والكافر والملحد والفاسق والمصدق، والصدق، من الألفاظ التي تطورت في لغة القرآن فصارت تطلق على معان غير المعاني التي كانت معروفة بها(2). كما أن هناك أسماءً في صدر الإسلام، وذلك كقولهم لمن أدرك الإسلام من أهل الجاهلية مخضرم فالمخضرمون هم الشعراء، فمنهم حسان بن ثابت(*)، ولبيد بن ربيعة(**)، وغيرهما من الشعراء المخضرمين. وتأويل المخضرم من خضرمت الشئ أي قطعته وخضرم فلان عطيته أي قطعها، فسمي هؤلاء مخضرمين، كأنهم قطعوا عن الكفر إلى الإسلام، فنقصهم رتبتهم الشعرية ، لأن حال الشعر تكيفت مع الإسلام ، وما أنزله الله من كتابه العزيز . فليس كل من قطع إلى الإسلام من الجاهلية مخضرماً(3) .

فالألفاظ الإسلامية التي سلكت طرائق أخرى في التوظيف عن الفترات التاريخية السابقة ، أي التي تغير معناها باكتسابها معان جديدة كثيرة ، فمن أجل ذلك وجد الباحثون أن الحاجة تدعو إلى وضع التصنيفات التي تشرح هذه اللغة الكريمة فكانت

---

(1) انظر – ابن فارس – الصاحبي – ص: 78 – 80 .

(2) انظر – د. إبراهيم السامرائي – التطور اللغوي التاريخي – ص: 50 .

(*) حسان بن ثابت الانصاري ، يكنى بالوليد وأمه من الخزرج توفى في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، شاعر الرسول صلي الله عليه وسلم، عاش في الجاهلية ستون سنة وفي الإسلام ستين سنة سكن المدينة وتوفى بها وعمى في آخر عمره . ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الشعر والشعراء – عالم الكتب – ط(3) 1404هـ – 1984م ج2، ص: 60 – 61 وانظر عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – تراجم مصنفي الكتب العربية – الناشر مكتبة المثني – بيروت – لبنان، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 4 شعبان 1376هـ – 1957م – معجم المؤلفين ج3، ص: 191

(**) لبيد بن ربيعة ، هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري يكنى لبيد أبا عقيل من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، أدرك الإسلام مات وهو ابن مائة وسبعة وخمسين سنة .

ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج1 ، ص: 275 .

(3) انظر – السيوطي – المزهر في علوم اللغة وأنواعها – ص: 296 .

الكتب التي تحمل عنوان مجاز القرآن ، والكتب التي تسمى بـ " غريب القرآن" أو " مشكل القرآن" .

ومثل ما حدث في لغة القرآن حدث في لغة الحديث فقد وجد فيها العلماء مادة غريبة ينبغي أن تخص بالتأليف فصنفت في ذلك الكتب والرسائل .

المطلب الثاني : التوظيف الخاص :

لقد كان شأن كلمة " المصطلح" شأن كلمة " النحو" نفسها في الانتقال من المعنى اللغوي ، إلى المعنى العلمي المجرد ، وهما كغيرهما من الألفاظ والتعبيرات التي اتخذت مدلولها العلمي بعد أن غبرت طويلا تعرف بمعناها اللغوي ، وكذلك النحو الذي أصبح أيضاً يعني العلم بأصول يعرف بها أحوال الكلم إعراباً وبناءً.فإن لهذا اللفظ مدلولاً غير هذا المدلول . وقد نقل أبو حيان(*) أقوال العلماء في حدود النحو ، فذكر أبو سعيد الفرخان(**) صاحب المستوفي قائلاً " إن الناظر في علم من العلوم لابد له أولاً من معرفته على سبيل الإجمال ، ثم بعد يتعرف على ما أحتوى عليه ذلك الفن على سبيل التفصيل"[1] .

وكما انتقلت كلمات النحو والفقه أنتقل غيرها من الألفاظ ، انتقلت من معانيها اللغوية إلى معان اصطلاحية جديدة ، وأصبح المعنى الاصطلاحي هو الذي يتبادر إلى الذهن قبل المعنى اللغوي ، فلو سمعت كلمة الحرف يتبادر إلى الذهن معناه الاصطلاحي قبل معانيه اللغوية ، كما أن هناك علاقة واضحة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للألفاظ[2]، كما أن لكلمة المصطلح دلالتين :

الأولى: الدلالة اللغوية وهي مأخوذة من أصل المادة " صلح" الصلح تصالح القوم بينهم، والصلاح نقيض الفساد وتصالح القوم واصالحوا بمعنى واحد .

(*) أبوحيان : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النعزي الجياني الأندلسي ثم المصري ، الشيخ الإمام ، العلامة ، المحدث ، البارع ، ترجمان العرب ، ولسان أهل الأدب ، أثير الدين الغرناطي ، له " تذكرة النحاة "

الذهبي– تذكرة الحفاظ ، ج(5) – ص: 13 .

(**) أبو سعيد الفرخان : لم أقف عليه .

(1) عوض أحمد القوزي – المصطلح النحوي قبل الكتاب – الفصل الأول – ص: 21 –22

(2) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

والثانية : الدلالة العلمية " الاصطلاحية" وتعني اتفاق جماعة على أمر مخصوص . وهذا الاتفاق والتواطؤ أو التصالح إن تم بين جماعة المحدثين تفتق عنه مصطلح في الحديث، وإن قام بين جماعة الفقهاء على مسائل في الفقه نتج عنه مصطلح في الفقه وإن قام بين جماعة من النحاة صنعوا مصطلحاً نحوياً ، كما أن المصطلحات لا توضع ارتجالا ولابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة كبيرة أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي [1] .

التوظيف عند النحاة :

كلمة الاصطلاح تعني الاتفاق عند النحاة، وهذا الاتفاق بين النحاة على استعمال ألفاظ فنية معينة على التعبير عن الأفكار والمعاني النحوية، وهو ما يعبر عنه بالمصطلح النحوي[2] .

فالاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية، أو الأصلية فالسيارة في اللغة تعني القافلة، والقوم يسيرون، وهي في اصطلاح الفلكيين: اسم لأحد الكواكب السيارة التي تسير حول الشمس، فالمصطلح النحوي ينتج عن إجماع المشتغلين به، واتفاقهم عليه، كما يظهر ذلك من خلال توظيفهم لبعض المصطلحات[3].

التعدي: لغة: " العدُّ لغة عدى – يعدّو – والتعدي التجاوز "[4] .

وفي الاصطلاح: "هو الذي ينصب بنفسه مفعولاً به، أو أثنين، أو ثلاثة، من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف جر، أو غيره مما يؤدي إلى تعدية الفعل"[5]، فقد خص علماء النحو التجاوز بتجاوز الفعل إلى المفعول به، دون غيره بعد أن كان عاما لكل شئ متجاوز.

الخبر : لغة : خبر " الخبير من أسماء الله عز وجل العالم بما كان وما يكون وخبرت بالأمر أي علمته. وخبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته، والخبر ما أتاك من نباءٍ

---

(1) عوض أحمد القوزي – المصطلح النحوي قبل الكتاب – ص: 22 –23 .

(2) المرجع نفسه – ص: 23 .

(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

(4) الأستاذ الطاهر أحمد الزاوي – مفتي الجمهورية العربية الليبية – ترتيب القاموس المحيط على طريق المصباح المنير و أساس البلاغة عيسى البابي الحلبي وشركاه – ط(2) – ج (3) – ص: 169 .

(5) عباس حسن – النحو الوافي – دار المعارف – الطبعة السادسة – ج(2) – ص: 150 .

عمن يستخبر. وخبره بكذا وأخبره :نبأه، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [1] واستخبره، سأله عن الخبر وطلب أن يخبره"[2].

في الاصطلاح: عرف المصنف[*] الخبر بأنه: "الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة"[3] فمعرفة حقيقة الخبر والعلم به توضح ملامح العلاقة بين المعنيين اللغوي والعلمي الذي أتفق عليه علماء النحو.

الفاعل: لغة: "هو من أوجد الفعل حقيقة، وباشر بنفسه إبرازه في الوجود"[4].

في الاصطلاح: "اسم مرفوع، قبله فعل تام، أو ما يشبهه، وهذا الاسم هو الذي فعل الفعل، أو قام به"[5] .

فهناك فرق معنوي بين الفاعل الذي تلبس بالفعل، والمفعول به الذي وقع عليه الفعل، لأن المعنى اللغوي للعبارتين واحد. بحيث لو وضعت إحداهما مكان الآخرى ما تغير المعني اللغوي[6]. كما أن الفرق اللفظي بين الفاعل والمفعول به معروف للنحاة فالفاعل مرفوع والمفعول به منصوب، وهذا الفرق يستتبع فرقاً اصطلاحياً في معنى كل جملة يوضحه ما يأتي: "تحرك الشجر" " كلمة الشجر"تعرب فاعلاً نحوياً. لكن هذا الإعراب لا يوافق المعنى اللغوي الواقعي لكلمة فاعل، لأن الشجر لم يفعل شيئاً، إذ لا دخل له في إيجاد هذا التحرك، ولا في خلقه، وجعله حقيقة واقعة بعد أن لم تكن، فليس للشجر عمل إيجابي – مطلقاً – في إحداث هذا التحرك وكل علاقته به انه استجاب له، وتفاعل معه، فقامت الحركة به وخالطته ولابسته .

---

(1) سورة الزلزلة – الآية رقم (4) .

(2) ابن منظور محمد بن مكرم– لسان العرب– دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان ط(3) – 1419هـ – 1999م – ج(4) – ص: 12.

(*) المصنف : ابن مالك – هو محمد بن عبد الله بن مالك الجياني ، أبو عبد الله جمال الدين (600هـ – 1203م ، 672هـ – 1274هـ) إمام في علوم اللغة العربية تتلمذ على ابن يعيش تعلم في دمشق وكان ينازع سيبويه في شهرته ، له الألفية في النحو وتسهيل الفوائد ، شواهد التوضيح

– السيوطي: جلال الدين السيوطي– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل ، مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة 1964م . ج1 ، ص: 180.

(3) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح بن عقيل على ألفيه ابن مالك – ط(14) – جمادي الأولى 1384هـ – أكتوبر 1964م – المكتبة التجارية الكبرى – بمصر – السادة – تحقيق محمد محى الدين بمصر – ج(1) – ص: 201 .

(4) ابن منظور – لسان العرب – ج(10) – ص: 292 – 293 مادة (ف . ع – ل).

(5) ابن عقيل – شرح ابن عقيل – ج(1) – ص: 74 .

(6) انظر المرجع نفسه والصفحة نفسها .

تتبين العلاقة واضحة بين ما جاء في اللغة وما تصرف فيه علماء النحو في إيجاد الفعل يمثل ذلك خير تمثيل لأن إيجاد الفعل يترتب عليه وجود فاعل قام به(1).

المفعول فيه " الظرف ":

في اللغة: "الظرف ما كان وعاء لشئ وتسمى الأواني ظروف لأنها أوعية "(2).

في الاصطلاح: عرفه المصنف بأنه "زمان أو مكان ضمن معنى "في" باطراد"(3) تظهر ملامح العلاقة التي تربط بين المعنيين – اللغوي والنحوي – فعلماء النحو لم يجتمعوا على شئ مخالفاً لما جاء في اللغة. بل هنالك رابط بينهما جعل علماء النحو ينطلقون منه، ويتخذونه لمناسبة خاصة بهم، فرضتها ظروف قواعدهم النحوية .

الضمير: في اللغة: "ضمر: الضمر من الهزال " ولحوق البطن"، والفعل ضمر يضمر ضموراً فهو ضامر. والضمير الشئ الذي تضمره في ضمير قلبك. وتقول أضمرت طرف الحرف إذا كان متحركاً فاسكنته"(4) .

في الاصطلاح: "الضمير: ما دل على غيبة كهُو، أو حضور، وهو قسمان: أحدهما ضمير المخاطب، نحو أنت، والثاني ضمير المتكلم نحو أنا، فالشيء الذي يضمره قلبك، هو الذي يدل عليه غيبة أو حضوراً فهنا تظهر ملامح العلاقة(5).

الإعراب:

<u>**لغة:**</u> "عرب: العرب العاربة: الصريح منهم. والأعاريب: جماعة الأعراب ورجل عربي. وما بها عريب. أي ما بها عربي. وأعرب الرجل: أفصح القول والكلام، والعرابة، والتعريب، والإعراب أسام من قولك: أعربت، وهو ما قبح من الكلام، وكره الإعراب للمحرم ،وعربت عن فلان ، أي تكلمت عنه بحجة"(1) .

---

(1) انظر ابن عقيل – شرح بن عقيل ، ج1 ، ص: 74 .

(2) الخليل بن أحمد الفراهيدي – ترتيب كتاب العين– تحقيق د. مهدي المخزومي د. إبراهيم السامرائي – تصحيح الأستاذ أسعد الطيب ج(2) حرف الزاي – حرف العين المطبعة باقري – 1414هـ – ص: 1112 .

(3) ابن عقيل – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ج(1) – ص : 80

(4) الخليل بن أحمد – ترتيب كتاب العين – ج2– ص: 1052

(5) انظر ابن عقيل – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك –ج(1) –ص: 88 .

(1) الخليل بن أحمد – ترتيب كتاب العين – ج(2) – ص: 1165 .

في الاصطلاح : " هو تغير العلامة التي في آخر اللفظ ، بسبب تغير العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كل عامل"[2] .

العامل : في اللغة " عمل عملاً فهو عامل ، واعتمل ، عمل لنفسه ، المعاملة : مصدر عاملته معاملة . ورجل عميل : قوى العمل وعامل الرمح : دون الثعلب قليلاً ما يلي السنان وهو صدره"[3].

في الاصطلاح : " هو ما يؤثر في اللفظ تأثيراً ينشأ عن علامة إعرابية ترمز إلى معنى خاص ، كالفاعلية أو المفعولية أو غيرهما . لا فرق بين أن تكون تلك العلامة ظاهرة أو مقدرة "[4] .

الفعل : في اللغة " فعل : الفعل : كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد ، فعل يفعل فعلاً . فلاسم مكسور والمصدر مفتوح الاسم : الفعل والجمع الفعال مثل قدح وقداح وبئر وبئار "[5]

في الاصطلاح : " ما دل على معنى في نفسه ، والزمن جزء منه ويأتي في ثلاث صور هي " الماضي – المضارع – الأمر " ، ولكل منها علامة تميزه"[6] .

<u>التوظيف عند علماء الحديث :</u>

مما لا شك فيه أن لعلماء الحديث دوراً بارزاً في التوظيف اللغوي ، وذلك يتضح من خلال توظيفهم لبعض الألفاظ وانتقال اللفظ من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي أو الشرعي وعلاقة الأول بالآخر .

الحديث :

في اللغة: "هو الجديد ويستعمل في الخبر وعلى الأول جمعه أحداث و حدثاء وعلى المعنى الثاني أحاديث وحدثاء وعلى المعنى الثاني أيضاً أحاديث وحدثان على وزن قرآن وعرفان بالضم والكسر "[1] .

---

(2) عباس حسن – النحو الوافي – ج(1) – ص: 74 .
(3) الخليل بن أحمد – ترتيب كتاب العين – ج2 – ص: 285 – 1286
(4) عباس حسن – النحو الوافي – ج1 – ص: 75 .
(5)ابن منظور – لسان العرب – ج10 – ص: 292 مادة (ف – ع – ل).
(6) د. محمد عيد – النحو المصفى – مكتبة الشباب القاهرة – 1985م – ص: 10 .
(1) ابن منظور – لسان العرب – ج3 – ص: 76 مادة (ح – د – ث).

اصطلاحاً: لدى المحدثين ما أثر عنه –صلى الله عليه وسلم –من فعل و قول وتقرير وصفة. وعندما نبحث عن العلاقة بين المعنى اللغوي و الاصطلاحي أو العلمي نجده ملموساً واضحاً ، في لفظ الخبر ، الذي يمثل عاملاً مشتركاً بين المعنيين، ففي الأول خبر، والثاني خبر، إي الأخبار التي تصل عن النبي–صلى الله عليه وسلم – بضروبها المختلفة من قول وفعل وتقرير وصفه(2)

الصحيح :في اللغة (صح) الصاد والحاء أصل يدل على البراءة من المرض والعيب على الاستواء من ذلك الصحة. ذهاب السقم، والبراءة من كل عيب – والصحيح والصحاح بمعنى – والمصح: الذي أهله وإبله صحاح وأصحاء .

والصحصح والصحصاح والصحاح: المكان المستوى(3) .

في الاصطلاح :هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم من شذوذ وعلة فتظهر العلاقة بين المعنى العام اللغوي والمعنى الشرعي المستخدم لهذا المصطلح فالسلامة من العلة والشذوذ هي الصحة، فهنا يظهر وجه العلاقة، إذ أن هناك رابطاً يجمع بينهما هو الصحة(4).

الإسناد: في اللغة: سند (السين والنون والدال أصل واحد يدل على انضمام الشئ إلى الشئ. يقال سندت إلى الشئ أسند سنوداً واستندت استنادا وأسندت غيري إسناداً والسناد: الناقة القوية، كأنها أسندت من ظهرها إلى شئ قوى. والمسند: الدهر ، لأن بعضه متضام . والإسناد في الحديث: إن سند إلى قائله، وهو ذلك القياس. فأما السناد الذي في الشعر فيقال اختلاف حركتي الردفين)(5) .

في الاصطلاح :وهو الأخبار عن طريق المتن. كما تظهر العلاقة في المعنى بين انضمام الشئ إلى الشئ وسلسلة النقلة، من ناقلين الحديث، فكلمة سند كانت في بدايتها انضمام شئ إلى شئ، وهذا الانضمام يتم بتناسب في الأشياء واتحاد بينها فنقل اللفظ

(2) انظر – محمد نجيب المطيعي – تبسيط علوم الحديث – الفصل الأول – ص: 7 .

(3) أبو الحسين– أحمد بن فارس بن زكريا – معجم مقاييس اللغة – تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخاني بالقاهرة ط(3) 1402هـ- 1981م ، ج3 – ص: 281 .

(4) انظر – محمد نجيبب المطيعي – تبسيط علوم الحديث – ص: 8 .

(5) ابن فارس – مقاييس اللغة – ج3 – ص: 105 .

للدلالة على القانون الذي ينظم حياة الناس ولا سيما دارسي الحديث وأهل الاختصاص وهكذا تم انتقال دلالة هذه اللفظة إلى معنى حضاري يختلف عن المعنى الأول(1).

الإجازة :

في اللغة: "جوز: جزت الطريق وجاز الموضع جوزاً وجؤوزاً، وجوازاً ومجازاً وجاز به وجاوزه، وجازه وأجاز غيره، وجازه: سار فيه وسلكه، جزت الموضع سرت فيه. فهي تعني عند العرب العبور والانتقال والإباحة"(2).

في الاصطلاح: "عرفت بمعنى الإذن، فالإذن في الرواية لفظاً أو كتباً، تفيد الأخبار الإجمالي عنها وهي تلي السماع عرضاً على المعتمد وقيل هي أقوى منه لأنها أبعد من الكذب وأنفى عن التهمة" (3) .

انتقل لفظ الإجازة من معناه اللغوي وهو الأصل فيه، إلى معناه الاصطلاحي الذي اتفق عليه جماعة علماء المحدثين، حيث يربط بينهما الإباحة أو السماع الذي يقابل الإذن في الرواية. فلا يخلو أي مصطلح من علاقة تربط بينه وبين معنى من معانيه اللغوية التي هي سبب الانتقال إلى المعنى العلمي. فرغم تطور المصطلح من العبور والإباحة الذي كان يستعمله العرب إلى الإذن في الرواية الذي اتفق عليه علماء الحديث، إلا أن هناك علاقة تربط بينهما وهي التي دفعت بالمصطلح إلى التطور.

الحسن: في اللغة " حسن: الحسن: ضد القبح ونقيضه. وهو نعت لما حسن ، حسن وحسن يحسن حسناً فيهما، فهو حاسن وحسن، قال الجوهري(*) "والجمع محاسن، والحسنات بالضم حسن من الحسن. والحسنة : ضد السيئة . وفي التنزيل العزيز

---

(1) انظر – الإمام أحمد بن حجر العسقلاني – شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر – توزيع مكتبة الغزالي دمشق – الناشر مؤسسة مناهل العرفان – ط2 – 1410– 1990م – ص: 9

(2) ابن منظور – لسان العرب – ج2 – ص: 416 – 417 مادة (ج – و – ز).

(3) محمد نجيب المطيعي – تبسيط علوم الحديث – ص: 104 .

(*) الجوهري : إسماعيل بن حماد الجوهري ، أبو نصر : أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله – لغوي ، من الأئمة – اشهر كتبه الصحاح) مجلدان ، وله كتاب في العروض ومقدمة في النحو أصله من فاراب

(الزركلي – الأعلام – ج1 – ص: 33 .

﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [1] والجمع حسنات ولا يكسر والمحاسن من الأعمال ضد المساوي"[2].

في الاصطلاح : هو ما أتصل سنده بنقل عدل قل ضبطه وسلم من شذوذ وعلة عند جمهور العلماء فالسلامة من الشذوذ والعلة التي اتفق عليها جمهور العلماء هي التي تبين العلاقة بين المعنيين لأن محاسن الأعمال هي التي تقود إلى السلامة[3].

الضعيف :

في اللغة : " ضعف : الضاد والعين ، والفاء ، أصلان متباينان يدل أحدهما على خلاف القوة ، ويدل الآخر على أن يزاد الشيء مثله . فالأول : الضعف وهو خلاف القوة ، ويقال ضعف يضعف ، ورجل ضعيف وقوم ضعفاء وضعاف . وأما الأصل الآخر فقال الخليل[*] " أضعفت الشيء إضعافاً وضعفته تضعيفاً ، وضاعفته مضاعفة ، وهو أن يزاد على أصل الشيء فيجعل تضعيفاً ، وضاعفته مضاعفة ، وهو أن يزاد على أصل الشيء فيجعل مثلين أو أكثر"[4] ، الصيغة الثلاثية بمعنى ضد القوة والصيغة الرباعية بمعنى الزيادة قدر مثلين"[5].

في الاصطلاح :هو ما لم تجتمع فيه صفات الصحيح ولا صفات الحسن . فتجرد هذا الضرب عن صفات الصحيح والحسن جعله ضعيفاً ، من غير قوة يرتقي بها إلى هذه الضروب من الصحيح والحسن ، وهنا تظهر ملامح العلاقة بين المعنيين التي تمثل في "خلاف القوة" في المعنى اللغوي الذي يقابله تجرده من صفات الصحيح والحسن[6].

العدالة: في اللغة " عدل : العدل ما قام في النفوس أنه مستقيم وهو ضد الجور ، عدل الحاكم في الحكم يعدل عدلاً من قوم عدول وعدل " اسم جمع" والعدل هو الذي لا يميل

---

(1) سورة الأنعام – الآية 160 .

(2) ابن منظور – لسان العرب – ج3 – ص: 177 – 179 مادة (ح – س – ن).

(3) انظر – محمد نجيب المطعي – تبسيط علوم الحديث – ص: 22 .

(*) الخليل بن أحمد بن عمرو التيمي الفراهيدي الازدي اليحمدي ، أبو عبد الرحمن : من أئمة اللغة والأدب وأضع علم العروض ، أخذه من الموسيقى وكان علماً بها . وهو أستاذ سيبوية .

الزركلي : الأعلام ج2 ، ص: 314 .

(4) ابن فارس – مقاييس اللغة – ج3 – ص: 362 .

(5) المرجع نفسه والصفحة نسفها .

(6) انظر ابن الصلاح – الإمام أبي عمر عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي – مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث – منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط1 – 2003م – 1424هـ – ص: 65 .

به الهوى فيجور في الحكم . والعدل : الحكم بالحق ورجل عدل بين العدالة – ويقال رجل عدل وأمرأة عدل ونسوة عدل. والعدالة والعدولة والمعدلة والمعدلة كله العدل . وتعديل الشهود أن تقول أنهم عدول"[1] . قال تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [2] والعدل في القول: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ﴾ [3] وفي الإشراك ﴿ثم الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ﴾ [4] والعدل : الفدية . قال تعالى: ﴿وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [5] .

في الاصطلاح :

العدالة في الناقلين هي الدين والورع وعدم ارتكاب الكبيرة أو الإصرار على الصغائر أو خوارق المروءة . فوضع علماء الحديث قيوداً للناقلين التي يتقدمها الدين، في مقابلة المعنى اللغوي الذي يتمثل في استقامة النفوس ونقاؤها من الجور ولا يتم ذلك إلا بالإيمان الكامل ، فهنا يظهر تأصل ومدى العلاقة بين المعنيين اللغوي " الاستقامة" والاصطلاحي عدم ارتكاب الكبيرة ، الذي أصبح شائعاً عند علماء الحديث[6] .

الموصول :

في اللغة: وصل: "وصلت إليه أصل وصولاً، ووصلت الشئ وصلاً وصلة، والوصل ضد الهجران . وصل الشئ بالشئ يصله وصلاً وصلة "[7] .

في الاصطلاح : هو المتصل الإسناد ، وكان كل راو قد سمعه ممن فوقه حتى ينتهي إلى منتهاه .تظهر أوجه العلاقة بين المعنيين في (الوصل) الذي يمثل المعنى اللغوي فانتقل إلى المعنى العلمي اتصال السند حيث قيد الإسناد بالاتصال بعضهم مع بعض كما يظهر الانتقال إلى المعنى الحضاري فهو متأصل في اللغوي[1]

---

(1) ابن منظور – لسان العرب – ج9 – ص: 83 مادة (ع – د – ل).
(2) سورة الطلاق – الآية رقم (2)
(3) سورة الأنعام الآية رقم (152)
(4) سورة الأنعام – الآية رقم (1)
(5) سورة البقرة – الآية رقم (123)
(6) انظر محمد نجيب المطيعي – تبسيط علوم الحديث – ص: 8 .
(7) ابن منظور – لسان العرب – ج 15 – ص: 317 – 320 مادة (و – ص – ل).
(1) انظر – الإمام ابي عمرو الشهرزوري – مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث – ص: 70 .

الغريب :

لغة : "غرب : الغرب والمغرب : بمعنى واحد . وأغرب الرجل صار غريباً ورجل غريب ليس من القوم ، ,أغرب الرجل جاء بشئ غريب ، وهو صفة مشبهة بمعنى المتفرد أو البعيد عن أهله"[2] .

وعند جمهور المحدثين : هو الذي تفرد به راو واحد ولم يرد له متابع أو شاهد . تتبين العلاقة بوضوح بين المعنيين (اللغوي – العلمي) لدرجة أن بعض العلماء وعلى رأسهم ابن حجر[*] وضعها في مرتبة المترادفات في المعنى ، ونتج ذلك عن انتقاله من المعنى اللغوي (المنفرد عن أهله) إلى العلمي المنفرد به راو عن غيره من تابعي وشاهد[3].

العلة : في اللغة (علة) العلة المرض – عل يعل وأعتل أي مرض فهو عليل وأعله الله ، ولا أعلك الله أي لا أصابك بعلة .

والعلة : الحدث تشغل صاحبه عن حاجته ، كأن تلك العلة صارت تشغل ثانياً منعه عن شغله الأول)[4] .

في الاصطلاح : المعلل هو الذي اطلع أهل النقد والدراية فيه على ما يقدح في صحته مع أن ظاهره السلامة ، فإن العلة عبارة عن سبب خفي قادح وتدرك بتفرد الراوي ، وبمخالفته غيره مع قرائن تنبه العارف على وهم بإرسال أو وقف أو دخول حديث في حديث وغير ذلك ، والغالب أن تقع العلة في الإسناد . من ظاهر المعنيين تثبت المناسبة أو المشابهة بينهما ، فالعلة التي تطلق في اللغة على المرض هي التي يكتشفها أهل النقد والدراية ، في ضرب من الحديث ويطلق عليه المعلل ، فكأن المعنى اللغوي يتزين ويتوشح ويخرج في طابع حضاري فيصبح الشائع المعروف[1].

---

(2) ابن منظور – لسان العرب ج10 ص : 33 – 35 مادة (غ – ر – ب).

(*) ابن حجر : شيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه ، وحافظ الديار المصرية بل حافظ الدنيا مطلقاً ، قاضي القضاة ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ، ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة . من مصنفاته (شرح البخاري) (وتعليق التعليق)

انظر – الذهبي – تذكرة الحفاظ –ج(5) ص: 251 .

(3) انظر – محمد نجيب المطيعي – تبسيط علوم الحديث – ص: 11 –12 .

(4) ابن منظور – لسان العرب – ج(9) – ص: 185 مادة (ع – ز – ز).

(1) انظر – الإمام أبي عمرو الشهرذوري – مقدمة ابن الصلاح – ص: 13 .

العزيز : في اللغة " عزز : العزيز من صفات الله عز وجل وأسمائه الحسنى ، ومن أسمائه عز وجل المعز ، وهو الذي يهب العز لمن يشاء من عباده والعز خلاف الذل، وهو القوى الغالب كل شئ . والعز في الأصل : القوة والشدة والغلبة"[2] .

في الاصطلاح : فهو ما تحقق في رواته اثنان ولو في طبقة واحدة ، ولا يقل الرواة عنهما في كل طبقة إذ ليست بضارة لأن الحكم للأقل ، فإذا روى الحديث أربعة عن أربعة عن أثنين عن أربعة فلا يقال له مشهور بل عزيز ، وسمي إما لعلة وجوده أو إما عز أي قوى لمجيئه بعينه من طريق آخر . ويقابل معنى العزيز في اللغة " قوة وشدة" معناه الاصطلاحي ، القوة ومجيئه بطريق آخر .

فكون قلة الرواة في العزيز لا تضعفه ولا تقلل منه ، بل تقويه ، وتكمن قوته في سبب تسميته وذلك لوجوده وقوته ، فانتقل المعنى اللغوي المتأصل إلى العلمي الجديد[3] .

التوظيف عند علماء الأصول:

قام علماء الفقه بدور بارز في توظيف اللغة لا يقل أهمية عما قام به علماء النحو والحديث وغيرهم من أصحاب العلوم الأخرى ، و يظهر ذلك من خلال مصطلحاتهم التي اتفقوا عليها حتى أصبحت مصطلحات فقهية شائعة .

أصول الفقه : مركب تتوقف معرفته على معرفة مفرداته ، من حيث التراكيب لا من حيث كل وجه .

فالأصول ، جمع أصل ، واصل الشئ ما منه الشئ أي مصدره ، كالوالد للولد والشجرة للغصن[1]

---

(2) ابن منظور – لسان العرب – ج9 – ص: 185 .

(3) انظر – محمد نجيب المطيعي – تبسيط علوم الحديث – ص: 11 .

(1) الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي – البحر المحيط في أصول الفقه – دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع – بالغردقة – ط (2) – 1413هـ – 1992م – ج(1) – ص: 15

في الاصطلاح:

يطلق في الاصطلاح على أمور :

أحدهما: الصورة المقيس عليها على الخلاف الآتي إن شاء الله تعالى في القياس في تفسير الأصل .

الثاني : الرجحان كقولهم : الأصل في الكلام الحقيقة ، أي الراجح عند السامع هو الحقيقة لا المجاز .

الثالث : الدليل كقولهم : أصل هذه المسألة من الكتاب والسنة أي دليلها ، ومنه أصول الفقه أي أدلته .

الرابع : القاعدة المستمدة كقولهم : إباحة الميتة للمضطر على خلاف الأصل(2) .

والفقه لغة : اختلف فيه ، فقال ابن فارس في المجمل هو العلم ، و قال الجوهري وغيره هو الفهم (3).

الفقه في اصطلاح الأصوليين :

العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية . العلم جنس والمراد به الصناعة ، كما نقول علم النحو أي صناعته ، وخرج بالأحكام العلم بالذوات الصفات والأفعال ، وبالشرعية : العقلية والمراد بها ما يتوقف معرفتها على الشرع . فتظهر العلاقة بين المعنيين أعني – اللغوي والشرعي – واضحة وذلك من خلال لفظ العلم أو الفهم الذي أطلقه علماء اللغة بصفة عامة ، ثم تطور بفضل ما أجمع واتفق عليه علماء الأصول من الأحكام الشرعية العلمية التي أكسبت اللفظ خصوصية واضحة(4) .

---

(2) المرجع نفسه – ص: 16 – 17 .

(3) المرجع نفسه – ص: 19 .

(4) انظر المرجع نفسه ، ص: 21 .

الصلاة :

لغة : الدعاء بخير : قال تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ (1) ، أي أدع لهم ، وأنزل رحمتك عليهم(2) .

ومعناها في الاصطلاح : " أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير ، مختتمة بالتسليم ، بشرائط مخصوصة . وهذا التعريف يشمل كل صلاة مفتتحة بتكبيرة الإحرام ومختتمة بالسلام"(3) .

الحيض : لغة : " حيض : الحيض : معروف حاضت المرأة تحيض حيضاً ومحيضاً وهي حائض ، ومعنى حيضت : سيلت . والمحيض والحيض ، اجتماع الدم إلى ذلك المكان ، تحيض حيضاً ومحاضاً و محيضاً إذا سأل منها في أوقات معلومة"(4) .

اصطلاحا : " هو الدم الخارج في حالة الصحة من أقصى رحم المرأة وهو محتدم أي شديد الحرارة ولذاع محرق أي موجع مؤلم كريه الرائحة"(5) .

النفاس : لغة:"نفس ، النفس ، وجمعها : النفوس ، والنفاس ولادة المرأة ، فإذا وضعت كانت نفساء حتى تطهر ، ونفست فهي منفوسة ، وغاية نفاسها : أربعون يوماً" (6) .

اصطلاحا : " هو الدم الخارج عقب الولادة ، فتظهر العلاقة واضحة بين المعنيين اللغوي والشرعي – فولادة المرأة وخروج الدم بعدها هو الذي جعل المرأة في مرحلة النفاس ، التي تقدر بأربعين يوما" (7).

الطهارة : لغة : " طهر ، وطهارة : نقى من النجاسة والدنس ، وبرئ من كل ما يشين . الطهر : نقيض الحيض ، والطهر نقيض النجاسة ، والطهارة خلاف الدنس . طهر الشئ ، وطهر ، أيضاً بالضم .

(1) سورة التوبة الآية رقم (103)

(2) ابن منظور – لسان العرب ج(7) – ص: 397 مادة (ص – ل – ي).

(3) د. وهبة الزحيلي – الفقه الإسلامي وأدلته – دار الفكر المعاصر – ط(4) 1418هـ – 1997م –ج(1) الطهارة ، الصلاة– ص: 653 .

(4) ابن منظور – لسان العرب – ج(3) – ص: 653 مادة (ح – ب – ض).

(5) د. وهبة الزحيلي – الفقه الإسلامي وأدلته –ج1 – ص: 610 .

(6) الخليل بن أحمد – ترتيب كتاب العين –ج(3) – ص: 1822 – 1823 .

(7) انظر –د. وهبة الزحيلي – الفقه الإسلامي وادلته ج(1) – ص: 621 .

والمرأة طاهرة من الحيض ، طاهرة من النجاسة ومن العيوب ، ورجل طاهر ورجال طاهرون ونساء طاهرات . طهرت المرأة وهي طاهرة:انقطع عنها الدم ورأت الطهر والإطهار أيام طهر المرأة" [1] .

اصطلاحا : " هي رفع الحدث وإزالة النجاسة أو في معناهما كالتيمم ، وتجديد الوضوء والغسلة الثانية والثالثة في الوضوء والأغسال المنسوبة ، وطهارة المستحاضة وسلس البول وما في معناهما من حدث دائم ، فكل هذه طهارات . والفتح أفصحها يطهر طهراً وطهارة ، والطهور بالضم التطهر ، وبالفتح الماء الذي يتطهر به كالوضوء والسُحور والسَحور "[2] .

قال صلى الله عليه وسلم : " لا تقبل صلاة بغير طهور "[3] .

قال سيبويه:[*] كما يروي عنه أبو زكريا " الطهور بالفتح يقع على الماء والمصدر معاً ، فعلى هذا يجوز أن يكون الحديث بفتح الطاء وضمها المراد بها التطهر "[4] .

الماء الطهور في الفقه : " هو الذي يرفع الحدث ويزيل النجس لأنه فعول من أبنية المبالغة ، فكأنه تناه في الطهارة"[5] .

والماء الطاهر غير الطهور :" هو الذي لا يرفع الحدث ولا يزيل النجس كالمستعمل في الوضوء والغسل"[6] ومنه حديث ماء البحر : " هو الطهور ماؤه الحلُ ميتته"[7]

الدليل : لغة : دلل : أدل عليه وتدلل . وتدلل : أنبسط والدليل : ما يستدل به والدليل: الدال . وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلولة والفتح أعلى[8] .

---

(1) الطاهر أحمد الزاوي – ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة – ج3 – ص: 103 .

(2) النووي ، الإمام العلامة الفقيه أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي – تهذيب الأسماء واللغات – (ج) الثاني الأول ، شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنبرية – يطلب من دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان الطب النووي – 188/3

(3) الحديث أخرجه مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، في صحيحه – صحيح مسلم بشرح النووي ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، كتاب الطهارة – باب وجوب الطهارة للصلاة ، عن عبد الله ابن عمر ، ج(1) ، ص: 24 ، حديث رقم 224.

(*) سيبوية : عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر ، الملقب بسيبويه ، إمام النحاة ، وأول من بسط علم النحو ، ولد في إحدى قرى شيراز – قدم البصرة ولزم الخليل بن أحمد ففاقه– له كتابه المسمى (الكتاب).

الزركلي – الأعلام – ج(5) – ص: 81 .

(4) الإمام أبي زكريا – تهذيب – اللغات – 188/3 – الطب النبوي .

(5) المرجع نفسه ، والصفحة نفسها .

(6) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

(7) الحديث أخرجه النسائي ، أحمد بن شعيب بن علي :سنن الإمام النسائي بشرح السيوطي ، تصحيح محمد المسعودي ، باب ماء البحر ، طبع دار إحياء التراث العربي لبنان ، ج(1) ، ص: 50 .

(8) ابن منظور – لسان العرب – ج(4) – ص: 393 – 394 مادة (د – ل – ل).

اصطلاحا : الموصل بصحيح النظر فيه إلى المطلوب .

النظر : لغة : " نظر : حسّ العين ، نظره ينظره نظراً و منظراً ومنظرة ونظر إليه والمنظر : مصدر نظر . والنظر : الفكر في الشيء تقدره وتقيسه منك"[1]

اصطلاحا : الفكر المؤدي إلى علم أو ظن . فقد انتقل اللفظ من الفكر في الشيء الذي يقدر ويقاس بالنظر ، إلى الفكر الذي يؤدي معرفته إلى العلم أو الظن فهنا تظهر ملامح العلاقة بين المعنيين[2] .

(1) ابن منظور – لسان العرب – ج(14) – ص: 193 – 195 مادة (ن – ظ – ر).

(2) انظر الزركشي – البحر المحيط في أصول الفقه – ج (1) – ص: 42 .

المبحث الثاني

ظاهرة التوظيف عند المحدثين

المطلب الأول : مفهوم التوظيف عندهم

اللغات الخاصة هي تلك اللغات التي تستعملها الجماعات المتحيزة والعصابات والمهن ، والطوائف المتحيزة . فهي تنشأ في ظروف غير عادية هي ظاهرة الانعزال الاجتماعي [2] . فالبيئة أو الناس على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية ومستوياتهم ومهنهم تختلف لغاتهم ، ومعروف أن اللغة هي همزة الوصل بين الناس ، إذا لاحظنا لغة النجارين مثلا نجدها تختلف عن لغة المدرسين ، عن لغة الأطباء ، عن لغة الصحفيين ، وإذ تعمقنا أكثر نجد لغة الأغنياء تختلف عن لغة الفقراء ، ولغة المدنية تختلف عن لغة الريف وهكذا ، كل مجال له اهتماماته وانشغالاته واللغة مسايرة لكل الأوضاع وكل مجالات المجتمع هناك الشارع بالإضافة إلى ما يحيط بالدلالات الهامشية وهي اقرب ما تكون إلى الألغاز لا تفهمها إلا المجموعة الصغيرة التي حددت مدلولاتها وقد تفقد هذه الدلالات أو تتغير بخروجها عن محدودية هذه الجماعة[3] .

فالناس في حياتهم العامة يفرون عادة من الألفاظ العامة التي لاوجود لها إلا في الأذهان – ويؤثرون الدلالات الخاصة التي تعيش معهم فيرونها ويسمعونها ويلمسونها، ولذا يسهل عليهم تداولها والتعامل معها في حياة أكثر ما فيها ملموس ومحسوس ، وهم لقصور من الذهن حينا أو سبب الكسل والتماس السهل حينا آخر يعمدون إلى بعض تلك الدلالات العامة ويستعملونها استعمالا خاصا ، ولا يتردد الفرد العادي في هذا الصنيع حتى وثق أن كلامه سيكون مفهوما وأنه سيحقق الغرض أو الهدف من النطق .

---

(1) انظر – فندريس – اللغة – ترجمة عبد الحميد الدواخلي الأستاذ المساعد لكلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول – القاهرة – مكتبة الانجلو المصرية – 1950م ، ص 225 .

(2) انظر د. نور الهدى لوشن ، علم الدلالة دراسة وتطبيقا – منشورات جامعة قاريونس – بنغازي – الطبعة الأولي 1995 – ص 260

فكأن المستعملين لهذه الألفاظ يتمتعون ويتلذذون باستخدامها وترددها وتداولها فيما بينهم ، فلا يلجأون إلى الطريق العام المألوف ، فكأنه عند أصحاب الألفاظ الخاصة لا يحقق الغرض الذي ترمي إليه ألفاظهم أو لا يجدون فيه متعة ولذة في مجال عملهم وأغراضهم [1]، ومن ذلك مثلا أن الحرامي في العامة هو اللص ، ولكنه في لسان النقاشين يعني ما تفوته الفرشاة من أماكن يجب طلاؤها ، وكلمة الخابور في العربية تعني نوعا من النبات أو الشجر ، وهو في لسان النقاشين يعني خشبة تفرش في الحائط لتدق فيها المسامير ، وفي لسان النجارين تعني الخبز وفي لسان الأطباء قطعة من الشاش المعقم يمشي بها موضع عملية الباسور ، ولاشك أن المعنى في كل مستوى يختلف عن غيره اختلافا بينا ولا علاقة بين المعنى في حرفة الطب أو حرفة النقش أو النجارة وبين المعنى اللغوي الأساسي المشترك[2] .

ونخلص من هذا أن اللغات الخاصة التي تستخدم في نطاق ضيق فيما بينها تبعا لاستخدامها وان استخدامها قد تفرضه ظروف قد يضيق مجالها ، وتقتصر على ناحية منها ، ذلك الغرض هو تخصيص الدلالة وقد يصيب كثيرا من لغات العالم .

المطلب الثاني

علاقة التوظيف بالتطور الدلالي

إن اللغة تختلف من مجتمع إلى آخر ومن فترة تاريخية إلى أخرى ، وكلمات اللغة تتكيف مع الظروف الاجتماعية سياسية كانت أم اقتصادية أم دينية ، إذا كانت سياسية فهي تحوي إيحاءاتها المرتبطة بسياسة مجتمع معين ، وإذا كانت اقتصادية فهي تعكس ظروف هذا المجتمع أو ذاك ، وإذا كانت دينية فهي مرتبطة بأسباب أيضا فتكيف كلمات اللغة مع الظروف بأنواعها يقود إلى التوظيف والتوظيف يقود إلى تطور ذلك الذي تفرضه ظروف الحياة المختلفة ، فقد تكون للكلمة الواحدة مفاهيم تختلف من محيط لغوي إلى محيط لغوي آخر مثل كلمة (جذر) لها معنى في مجال الزراعة ، ومعنى

(1)راجع إبراهيم أنيس – دلالة الألفاظ – الناشر مكتبة الانجلو المصرية – الطبعة الرابعة 1980 ، ص :154

(2) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

ثان في مجال اللغة ، ومعنى ثالث عند علماء الرياضيات ، ومعنى آخر عند طبيب الأسنان وهكذا [1].

وهناك كلمات محدودة الاستعمال لا تظهر مطلقا إلا في صحبة كلمات أخرى ، وربما تتغير مدلولات كثيرة ؛ لأن الشيء الذي تدل عليه قد تغيرت طبيعته أو عناصره أو وظائفه أو الشؤون الاجتماعية المتصلة به ، وما إلى ذلك فكلمة (الريشة) مثلا تطلق على آلة الكتابة ، أيام كانت تتخذ من ريش الطيور ولكن توظيفها الأول قد تغير الآن تبعا لتغير المادة المتخذة منها آلة الكتابة فأصبحت تطلق على قطعة المعدن فإذا عدنا بالذاكرة إلى كلمات مثل القطار أو البريد أو السيارة فهل يتبادر أو يخطر بأذهاننا أن القطار كان يطلق على مجموعة الإبل ، والبريد على الدابة التي تحمل الأخبار والسيارة على المجموعة السيارة من الإبل وهكذا – فهذا يمثل انتقال اللغة من السلف إلى الخلف فهو عامل من عوامل التطور الدلالي – فلفظ القطار وغيرها تدرج وخصص إلى ألفاظ مستحدثة تختلف عن السابق [2]

وللتطور الدلالي مظاهر يأتي تخصيص الدلالة في مقدمتها فحالات التخصيص الدلالي تلك الحال التي يطلق فيها الاسم العام على طائفة خاصة ، تمثل نوعها خير تمثيل في نظر المتكلم ، ذلك أن الإنسان إذا وثق من أن محدثه قادر على فهمه ، أعطى نفسه من استعمال اللفظ الدقيق المحدد ، واكتفى بالتقريب العام فعندما يطلب من الفتاة الفلاحة أن تدخل البهائم لم تتردد لحظة في كون المقصود بها البقر الذي لا يزال في الحقل ؛ لأن البقر في نظرها هو البهائم بمعنى الكلمة وبالطبع لو تكلم الراعي أو الحوزي عن البهائم كان المقصود بها في الحالة الأولى الأغنام وفي الثانية الخيل [3].

كما أن للتطور الدلالي خواص تتمثل في الأتي :

1- إنه يسير ببطء وتدرج فتغير الكلمة مثلا لا يتم بشكل فجائي .

---

(1)انظر د. نور الهدى لوشن – علم الدلالة دراسة وتطبيقا –0 ص 98 – 100

(2) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

(3) انظر المرجع نفسه ، ص 37

2- إن الإرادة الإنسانية لا تتدخل في هذا التغير ، وإنما يمتاز بالتلقائية .
3- إنه مرتبط بالزمان والمكان لأنه يشمل البيئة بأكملها عند ظهور ظاهرة منه .
4- إن الحالة التي تنتقل إليها الدلالة ترتبط غالباً بالحالة التي انتقلت منها بإحدى العلاقتين اللتين يعتمد عليهما تداعي المعاني ،ونعني بهما علاقتي المجاورة والمشابهة كتحول معنى " ظعينة " (معناها في الأصل المرأة في الهودج) إلى معنى الهودج نفسه وإلى معنى البعير[1] .

كما أن كثرة دوران الكلمة في الحديث يعرضها للتغير، كلما زاد استعمالها وكثر ورودها في نصوص مختلفة؛ لأن الذهن في الواقع يوجه كل مرة في اتجاهات جديدة وذلك يوحي إليها بخلق معان جديدة ، ومن هنا ينتج ما يسمى بالتأقلم ، ويجب أن يفهم من هذا الاسم ، قدرة الكلمات على اتخاذ مدلولات متنوعة ، تبعا للاستعمالات المختلفة التي تستعمل فيها وعلى البقاء في اللغة مع هذه الدلالات وعندنا مثال جميل للتأقلم في كلمة bureau بمعنى مكتب إذ كانت تدل في الأصل على نوع من نسيج الصوف الغليظ ثم أطلقت على قطعة الأثاث التي تغطى بهذا النسيج ثم على قطعة الأثاث التي تستعمل للكتابة أيا كانت ثم على الغرفة التي تحتوي على هذه القطعة من الأثاث ثم على الأعمال التي تعمل في هذه الغرفة ثم على الأشخاص الذين يقومون بهذه الأعمال وأخيرا على أية مجموعة من الأشخاص تقوم بإدارة إحدى الإدارات أو الجمعيات وخلق معنى جديد لا يقتضي بالضرورة على المعاني السابقة فهنا يمكن لكل المعاني أن تبقى حية في اللغة إذا استثنينا الأول منها نوع من النسيج ، وحركة التغيرات المعنوية لا تسير دائما في خط مستقيم بل تشير في كل الاتجاهات حول المعنى الأساسي وكل واحد من المعاني الثانوية يمكن أن يصير بدوره مركزا جديدا للإشعاع المعنوي [2] والألفاظ في معظم اللغات البشرية تتذبذب دلالتها بين أقصى العموم في الكيان وأقصى الخصوص كما في الإعلام فهناك درجات من العموم وهناك درجات من الخصوص وإدراك الدلالة الخاصة أو الشبيه بالخاصة ايسر من إدراك الدلالة الكلية التي يقل

---

(1) د. علي عبد الواحد وافي – علم اللغة – دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة ، القاهرة ، الطبعة التاسعة ، ص : 316

(2)رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، الطبعة الثانية – الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة – القاهرة 1410 هـ 1990 ص 189 - 205

التعامل بها في الحياة العامة ، وبين جمهور الناس فالأطفال يدركون الدلالة الخاصة قبل إدراكهم للدلالة العامة ، فيبدأ الطفل حياته بأن يجعل من كل لفظ جديد على ما سمعه (علما) على شيء معين وحين يسمع كلمة (السرير) ويربطها بمهده ومكان نومه تظل عالقة في ذهنه زمنا ما.

فاللغات الخاصة تنشأ من الانعزال الاجتماعي ، حيث نجد أن لكل فئة من الفئات توظيفاً معيناً لبعض الألفاظ لا تخرج من نطاقهم فهو توظيف غير مألوف ، أو بعض المصطلحات تأخذ معنى خاصا عند فئة معينة فمثلا هناك فرق في الاستعمال بين معنى كلمة كرسي في اللغة العامة ، ومعناها في لغة مدمني المخدرات تعني الحشيش، كما يحس المدمن بالخطر إذا سمع كلمة كبسة التي تعني لديه الشرطة ولكنها عند بعض النساء تعني ما يصيب المرأة أحيانا يعوقها عن الحمل ، وتتعاطى له بعض الوصفات البلدية أو تتبخر كثيرا منه ، كما نعلم أن الأشقياء واللصوص يطلقون لأنفسهم لغة خاصة يتفاهمون بها ، فهم يطلقون كلمة جزمة على الشرطي كما يطلق النشالون منهم كلمة العم على الضحية ، وكلمة الحيصة على حافظة النقود وكلمة ترمسة على الساعة ، وكلمة ذهوب على الجنيه وهكذا [1] .

فإذا دخل هؤلاء السجن كانت لهم ألفاظهم التي يتحصنون بها من مراقبة الإدارة وكلنا يعلم أيضا ما تحتويه كتب أصحاب اليازرجة والشعوذة من كلمات غامضة مبهمة ، هي بلا شك ذات معنى لدى أصحابها كما أنها ذات تأثير عميق في نفوس السذج والبسطاء ، أعني نفوس المعتقدين في تأثيرها حتى لو كانوا من أصحاب الثقافات الرفيعة ، فإذا ما أطلق المتشعبذ البخور أطلق معه مجموعة من الرقي والتماثيل والتهاويل تحتوي كلمات ذات دلالات غامضة يتوسل بها إلى ما يريد الاستيلاء عليه من عقل الضحية أو مالها .

وكلنا يشهد مجموعة من الألفاظ الغريبة في دكان العطار وعلى صفائحه ، تسميات قديمة أو شعبية لأنواع من التوابل والأعشاب والنباتات النادرة .

---

(1) انظر محمود السعران – اللغة والمجتمع – الإسكندرية – دار المعارف ، 1963 ، الطبعة الثانية ، ص 100 – 103

كما أن لكل من لغة الحياتين الزراعية والاقتصادية ألوانا خاصة من المفردات لا يستعملها ولا يعرف مدلولها إلا أصحاب هذين النشاطين ، وبعض من يقدر له الاتصال بهم في شؤونها ، وان كانت هذه الظاهرة تحتاج إلى من يدرسها دراسة مفصلة مستوعبة ولكن الأمر أبعد من هذا وأعمق فالغالب أن الكلام الذي يستعمله كل من أصحاب هذين النشاطين كباقية من ترتيبات خاصة واستعارات وتشبيهات وأمثال بل بما فيه من طريقه نطق الكلمات ، ولو كانت من مفردات اللغة المشتركة الشائعة دالة على عمله وعلى طبقته الاجتماعية ، وأن اختلفت الدلالة نسبة باختلاف الأفراد والظروف والعصور [1].

ومن شواهد اختلاف لغة أصحاب الحرف الواحدة باختلاف العصور ، انه عندما تكون الحرف والصناعات وقفاً على أسر معينة يتوارثونها ، فإن لهجاتهم تكون اشد تميزا لهم منها عندما يسمح المجتمع لما يشاء بالانشغال بالحرفة أو الصناعة التي يختارها[2].

ومن الملاحظ أن لكل من الصناع والزراع كالتجار رموزهم الكلامية الخاصة بهم التي ينحصر فهم مدلولها عليهم وفيمن يتصل بهم ، كما أن لهم تعبيرات كلامية تستهدف التهكم على غيرهم من سائر الطبقات الاجتماعية وهذه الرموز والتعبيرات قد تكون من وضع أفراد منهم ، وقد تكون مأخوذة من لغات أجنبية ، وقد تكون استعمالا خاصا لكلمات وتعبيرات من كلمات اللغة العامة وتعبيراتها ومن أهم ما يجدر لدارسي اللغة الالتفات إليه ، والعناية به ، أن الكلام في كثير من وجوه النشاط الزراعي والصناعي يكون جزءا من العمل ، فحديث الفلاح إلى بهيمته وآلته وغناؤه عند الحرث والري والحصاد ، وكلام الحداد عند الطرق والنفخ في الكور ، كل ذلك وأمثاله جزء من العمل معين على إتمامه ، فألفاظ اللغة التي توظف توظيفا خاصا بالصناعات والحرف هي التي تحافظ على الكلم القديم ، وهي من أهم أبواب دخول الكلم الحديث أجنبيا كان أو

---

(1) انظر محمود السعران – اللغة والمجتمع ، ص 100- 103

(2) المرجع نفسه – ص 104- 105

أصيلا للعربية ، فمن الملاحظ أن الجماعة التي تتغلب على لغتها لغة أخرى تحتفظ بعد سيادة اللغة الطارئة بكثير من مفردات اللغة الأولى[1].

كما أن هناك خصوصيات تسمى بالدونية النسبية (السوقية) إذ هي تنشأ في الأصل بين الطبقات الدنيا في المجتمع وأصحاب المهن والحرف المحرومة من التقدير الاجتماعي يوظفونها فيما بينهم في سياقات خاصة ، تختلف عن العامة في أن العامة توظف توظيفا عاماً في الحياة اليومية ولها انتشار واسع وعريض ، وإن كانت لا تقبل عادة في المحافل أو الكتابة الرسمية ، أما الخاصة فهي محدودة الزمان والمكان إذ هي تتغير تبعا لتغير الأجيال والظروف المحيطة بها ، وتتنوع تنوع مستخدميها من الوجهتين الثقافية والاجتماعية ، وتتسم أساليبها بالحيوية وقوة التعبير طبقا لمواقف توظيفها وبيئة مستخدميها ، ومن ثم كانت قابلة للشيوع والانتشار بين الأوساط المختلفة وان كانت في أصل وضعها وتوظيفها مقصورة على أبناء الحرفة أو الصنعة أو الطبقة المعينة [2] .

فالألفاظ الخاصة تتميز بالتطور السريع المستمر لمفرداتها وأساليبها إذ أن مستخدميها في الطبقات الدنيا كما يقال كثيراً ما يميلون إلى التجديد والابتكار في تعاملهم اللغوي ، كما أن المجاز أحياناً يلعب دورا مهما في تكوين أساليبها وعباراتها ومصطلحاتها بحيث يصعب على غير أهليها استيعاب معانيها بسهولة ، كما تصعب ترجمتها إلى لغات أخرى ، وهي بالإضافة إلى ذلك لغة منطوقة ، ولا توظف في المواقف الرسمية عادة ، ومن أمثلة هذه الأضرب من الكلام ، طريقك اخضر ، دعاء بالسلامة في الطريق ، وصافي يا لبن عبارة تقال في جلسات الصلح بين المتخاصمين [3]كما أن هناك لغات خاصة يطلق عليها اللغة السرية ، توظف توظيفا لغوي غير مألوف ، في سياقات ومواقف خاصة ، وهي في الوقت نفسه لغة طبقة أو طبقات اجتماعية تمارس نشاطها في الخفاء والسرية التامة فيتحاشى أهلها التعامل بهذه اللغة مع الطبقات الاجتماعية الأخرى خشية كشف أسرارهم وتعرف نشاطها غير المقبول ، وهذه

---

(1) انظر محمود السعران – اللغة والمجتمع –ص: 106

(2) انظر د. كمال بشر – علم اللغة الاجتماعي ، مدخل دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1997 – ص 213

(3)انظر المرجع نفسه والصفحة نفسها .

اللغة هي ما تعرف في العرف المصري الدارج بالسيم أنها أسلوب من الكلام ، وهي رطانة خاصة يوظفها المجرمون والخارجون عن القانون والمزاولون لأنشطة مرفوضة عرفا ، ويعاقب عليها القانون مثل اللصوص وتجار المخدرات والمهربين وقطاع الطرق والبلطجية .. الخ ولهذا ينعتها بعضهم بلغة الطغّام أو الأوغاد وكلمات هذا الأسلوب وعباراته غير مألوفة وغريبة عن العام لا تسجلها المعاجم العادية، وللغة السرية وجود قديم في اللغة العربية ، وقد فطن الجاحظ[*] إلى أساليب بعض الطبقات الدنيا في مجتمعه آنذاك ويبدو ذلك واضحا عند إشارته إلى بعض السماكين والشحاذين ونحوهم[1].

أن هنالك مصطلحات وألفاظا تدخل في دائرة التوظيف فتمثل في الرطانة بأضربها وألوانها فهي تتشعب إلى عامة واصطلاحية "خاصة" ، فالعامة في اصل العربية تعني الكلام بالأعجمية ، فهي بالرغم من أنها تمثل نوعا من الكلام خارج في عمومه عن أساليب اللغة الأدبية أو الفصيحة ، وقوانينها وضوابطها المستقرة ، إلا أنها توظف توظيفا عاما في الحياة اليومية لا يقل عن الألفاظ العامة العربية أما الرطانة الاصطلاحية " الخاصة" هي تلك الأساليب الكلامية الخاصة المتميزة بشحنها بمصطلحات وعبارات فنية غير مألوفة وبمفردات خاصة يوظفها أناس ذو حرفة مشتركة كالأطباء والمحامين والقضاة والتجار وكل أصحاب التخصصات التي تحتاج إلى طرائق من الكلام ليس للرجل العادي آية معرفة بها ، فهي غريبة في معناها ومبناها[2] وحدودها تختلط بحدود الرطانة العامة بل هي مثال لها في نظر بعضهم على أساس خروج كل منهما عن المألوف وتوظيفها ولو في الأصل على فئات اجتماعية معينة ، والفرق بينهما فرق في العموم والخصوص في الشيوع ودرجة الفهم والاستيعاب من قبل الرجل العادي ، فالرطانة العامة وان كانت ضيقة المجال في اصل استخدامها إلا أنها أكثر قابلية للانتشار والتوظيف العام وللفهم والاستيعاب على العكس بالنسبة للرطانة الاصطلاحية " الخاصة" والحق أن الحدود بين الأسلوبين السابقين حدود متشابكة متداخلة وليس من السهل التفريق بينهما تفريق حاسم ،

(*) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي الشهير بالجاحظ ،ولد سنة 163هـ وتوفى سنة 255هـ ، من أئمة المتزنة ورأس فرقة الجاحظية المنسوبه إليه ومن أئمة الأدباء .

(1) ابن حجر ، أحمد بن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، لبنان ، بيروت ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، الطبعة الثانية ، 1971م ، ج(4) ، ص: 353 ، 357

(2) انظر د. كمال بشر – علم اللغة الاجتماعي ص 215

(3) انظر المرجع نفسه ، ص 216

انهما جميعا تتفقان في خروجها عن المألوف وخصوصيتها في الابتكار والتوظيف وفي طبقات مستخدميها .

أما الفرق بينهما فواضح يتمثل في أن الرطانة العامة اكثر انتشارا واستخداما ويمكن فهمها بوجه عام ، أما الرطانة الاصطلاحية فهي خاصة بأصحاب الوظائف والمهن بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية أو نوعية الوظيفة أو المهنة أو الحرفة ونعتها بالاصطلاحية جاء تفريقا بينها وبين الرطانة العامة ، لانتظامها صيغا وعبارات اصطلاحية متعارف عليها من أفراد طبقة مستخدميها ولكنها قليلة الشيوع وعصية على الفهم الدقيق من قبل العامة ، ومن أمثلتها في لغة الجيش مثلا (ايش الحزام) الزنط جاكت ذو غطاء للرأس ، التعيين الوجبة الغذائية وغيرها والواقع أن الرطانة الاصطلاحية تتعدد لتعدد نوعية مستخدميها وطبيعة حرفهم وصنائعهم وتختلف فيما بينها اختلافا واضحا في المناطق التي يسود فيها نظام الطبقات ، حيث تختص كل طائفة بوظيفة أو حرفة تكون وقفا على أفرادها وعلى إخلافهم من بعدهم ويزداد توظيف هذه الرطانات كلما كثرت الفوارق بين الطبقات الاجتماعية ، أو كان بين هذه الطبقات نوع من العزلة (1) .

والملاحظ في العصر الحديث على آية حال أن كثيرا من الحرف والصنائع أصبحت حظا مشاعا بين المواطنين في مجموعهم الأمر الذي يشير إلى تقارب الطبقات الاجتماعية وتداخلها بحيث ضعفت الفروق الحاسمة بينها ، ومن ثم أصبحت بعض أساليب هذه الرطانات على الرغم من تعددها ، غير عصية الفهم قابلة للتداول بين جميع الطبقات بصورة أو بأخرى (2).وهذا أهم عامل لتحول التوظيف إلى التطور وأبرز علاقة بينهما .

وكذلك من الذين ينتمون إلى دائرة لغة التخصيص والتوظيف التي لا تقف من التجديد والابتكار ضيق المجال هؤلاء القوم الذين ترفعهم الأموال التي انهالت عليهم فجأة إلى مستوى مادي أعلى فهم يستطيعون أن يقلدوا الطبقة الراقية في مجتمعهم بالتشبه بهم في ظاهر المسكن والمأكل والملبس ، وباتخاذ ما يتخذون من أدوات الزينة ومن وسائل التنقل وقد يبالغون في ذلك مبالغة تفضح حقيقتهم ولكن إذا كان اتخاذهم هذه المظاهر

(1) انظر د. كمال بشر – علم اللغة الاجتماعي 0– ص 216 – 217.

(2) انظر المرجع نفسه والصفحة نفسها .

المادية ممكنا يسير ، فإنهم لا يستطيعون أن يتحدثوا حديثهم بنفس السرعة التي يتخذون بها مسكنهم ومأكلهم وملبسهم .. الخ لأنهم حديثي الثراء غير معهود به فمحاولتهم للتشبه بهؤلاء كثيرا ما تجعل منهم مادة للهزاء والسخرية[1].

إن وجود طرائق مختلفة من الحديث تميز طائفة من طائفة في الجماعة التي تتكلم لغة مشتركة حقيقة معروفة ، وهي قائمة في كل مجتمع ، فتصنيف الناس يتم على أساس منها ، أما التغيرات التي تطرأ على أية لغة مشتركة حسب المستويات الاجتماعية ليس كل منها لهجة طبقية ، أو لهجة طائفية ، ويقصد بها اللغات الخاصة التي سبق ذكرها مفصلا من لغات اللصوص والنشالين والمدمنين ، مثل هذه الجماعات تتكلم بلغات مختلفة قسطا مشتركا من المفردات والتعبيرات ، لاسيما في البلاد الأوربية والأمريكية . ومما يضاف إلى أمثلة اللهجات السرية يستعملون كلمة (سكر) بدلا من حشيش وبعض اللصوص في أمريكا يدلون على الجواهر بكلمة (الجليد) ويدلون على الجواهر المسروقة بعبارة الجليد الساخن[2].

ونلخص من هذا أن توظيف المصطلحات وتخصيصها حتى يضيق مجالها وتتغير دلالتها وتخرج عن الوجه المألوف إلى فئات خاصة تجمعها ظروف معينة لا يختص بفئة أو طائفة معينة من المجتمع ولازمان ولا مكان وانما يشكل كل الطبقات الاجتماعية ؛ لأن توظيف المصطلحات وتخصيصها تحكمه الظروف العملية المعينة للفئة أو تحكمها الظروف الاجتماعية بصفة عامة اعني أصحاب الحرف الهامشية أو الخارجين عن القانون .فتلك الظروف التي يعيشونها هي التي دفعت بهم إلى هذا الابتكار والتجديد والتخصيص الذي لا نعرفه نحن العامة فهم يتمتعون بذلك في حياتهم لأن هذه الأساليب تقضي لهم حاجتهم في الحياة فاللغات الخاصة هي من حيث المبدأ لغات طبيعية كاللهجات تماما ولكنها تقوم غالبا على مادة لغة مشتركة وتظل عادة تستمد منها غذائها[1]

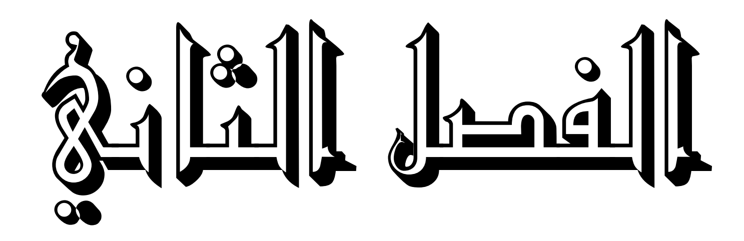
---

(1) انظر محمود السعران ، اللغة والمجتمع ، ص 60 – 61

(2) انظر المرجع نفسه والصفحة نفسها .

(1) انظر فندريس ، اللغة ، ص: 335

فمما تقدم يتضح أن هنالك علاقة وثيقة بين التوظيف الذي تصنعه الفئات المعينة في المجتمع لظروفها المختلفة كما تقدم ، والتطور الدلالي ويظهر ذلك عند انتقال الدلالة من العمومية إلى الخصوصية التي يترتب عليها الاشتراك اللفظي أو الترادف أو التوظيف . ثم من الخصوصية إلى العمومية.



التوظيف عند الصوفية

المبحث الأول

إحصاء لأهم مصطلحات الصوفيـة

أهمية مثل هذه الدراسة التمهيدية التي تعني بالإحصاء والتوثيق ، أنه مقدمة لا غنى عنها لنقف على حجم ما خلفه لنا السلف الصالح من علمائنا ، تقريبا ، في مجال خدمة المصطلح عامة ، والمصطلح الصوفي بصفة خاصة . فلمصطلحات الصوفية دور بارز في الدفاع عن الدين الإسلامي والانتصار له . فقد كثرت وانتشرت في العالم الإسلامي بانتشار مذهب التصوف ، ولذلك ليس من السهل حصر هذه المصطلحات ، والألفاظ ، الخاصة بهم ، التي استخدموها ووظفوها في طرقهم المختلفة ، ولكن يمكن حصر بعض الألفاظ الأكثر أهمية عندهم . والصوفية في جميع العصور كانت لهم رموز ولو دون المؤلفون كل ما أصطلح عليه الصوفية لكان من ذلك شئ كثير ، والذي يتأمل ألفاظهم يراها تدل على لباقة وذكاء .

فألفاظهم المعايشية والاجتماعية وضعت في الأصل لستر معانيهم عن عامة الناس . والصوفية في العصر الحاضر لهم تعابير خاصة بهم ، وتنفرد كل طائفة بجملة من الاصطلاحات تميزهم عن غيرهم . والذي ينظر في مناقب الصوفية يجد فروقا ظاهرة فيما نسب إلى القوم من الألفاظ والاصطلاحات و التعابير . ومن الطريف أنهم قد يتعايرون بالألفاظ ، فيسخر بعضهم من ألفاظ بعض ، واختلافهم في الألفاظ والتعابير دليل الحيوية ، وقوة الشخصية . ولو لم يكن لهم في الدنيا وجود ملحوظ لما احتاجت كلماتهم إلى من يحصيها ويضع لها مختلف التأويلات[1] .

(1) راجع : زكي مبارك – التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق- دار الجيل للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ،ج 1-2 ، ص: 60 – 61

المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
1-الأبدال	الأبـــدال تنحيـــة الجـــوهرة واســـتئناف جـــوهرة أخـرى.والأبـدال:قـوم مـن الصـالحين بهـم يقـيم الله الأرض، أربعون في الشام، وثلاثون في سائر البلاد، لا يموت منهم أحد إلا قام مكانه آخر فلذلك سموا أبدالاً[1].	" يرون الحديث في هذه الأمة ثلاثون رجلاً قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن كلما مات رجل، أبدل الله مكانه رجل فهم قوم من الصالحين في الأرض"[2].
2- إبليس	رأس الشياطين ، والمتمرد ج[*]- أباليس وأبالسة[3].	" مشتق من الالتباس – طرد من رحمة الله إلـى حضـيض البعـد الطبيعـي – وهـذا هـو الرجم"[4].
3-أثر	أثر: بقية الشئ ، والجمع آثار وأثور. وخرجت في إثره وفي أثره – أي بعده . والآثر بالتحريك ما بقى من رسم الشئ – ترك فيه أثراً[5].	"علامة لباقي شئ قد زال ، قيل من منع النظر أستأنس بالأثر وسرائر الآثارهي الأسماء الإلهية التي هي بواطن الألوان"[6].
4- إحسان	الإحسان ضد الإساءة، ورجل محسن ومحسان – وجاء في قوله عز وجل : ﴿هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [7]، أي ما جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يحسن إليه في الآخرة[8].	" أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فأنه يراك ، وقبله مقام يكون العبد فيه ملاحظاً لآثار أسماء الحق وصفاته"[9].
5- آخرة	الآخرة والأخرى : دار البقاء صفة غالبة. والآخر : بعد الأول وهو صفة[10].	" عبارة عن أحوال النفس الناطقة في السعادة والشقاوة ، ويسمى بالمعاد الروحاني أيضا"[11].

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص344، مادة ب – د – ل.

(2) د. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، طبع على نفقة دار إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر، 1392هـ، 1972م ج(1) ص44.

(*) يرمز للجمع.

(3) د. إبراهيم أنيس وآخرون – المعجم الوسيط – ج1،ص:3.

(4) سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص207.

(5) ابن فارس – معجم مقاييس اللغة – ج1 – ص55 مادة د – ث – ر .

(6) سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص48.

(7) سورة الرحمن الآية 60.

(8) ابن منظور – لسان العرب، ج1، ص179 – 180 مادة ح – س – ن.

(9) د. سعاد الحكيم، أستاذة التصوف في الجامعة اللبنانية، المعجم الصوفي، الحكمة في حدود الكلمة، دندرة للطباعة والنشر ص: 7.

(10) إسماعيل حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ج1، ص: 60.

(11) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 14.

المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
6- الإخلاص	خلص الشئ ، بالفتح يخلص خلوصا وخلاصاً إذا كان قد نشب ثم نجا وسلم . والإخلاص في الطاعة : ترك الرّياء ، وقد أخلصت لله ، الدين. وأستخلص الشئ : كأخلصه.والخالصة الإخلاص[1].	" هو إفراد الحق سبحانه في طاعته قصراً وهو التقرب إلى الله تعالى دون شئ آخر من تصنع أو اكتساب محمدة عن الناس أو حباً للمدح . وللخواص إخلاص وهو ما يجري عليهم لا بهم فتبدوا منهم الطاعات وهم عنها بمعزل ولا يقع بهم عليها رؤية"[*]. ودليلهم قوله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [2].
7- الإرادة	رود: الرَّوْدُ : مصدر فعل الرائد والرائد الذي يرسل في التماس الذّ وطلب الكلأ ، والجمع رُوّاد مثل زائر وزوار . والريدة اسم يوضع موضع الارتياد والإرادة . وأراد الشئ أحبه وعنى به . والريدة الاسم من الإرادة . والإرادة المشيئة. وأصله الواو كقولك راوده أي أراده على أن يفعل كذا[3].	"هي أول مدارج السالكين وأول منازل القاصدين إلى الله ومنه المريد والإرادة مقدمة كل أمر فمن لم يتجرد من إرادته لا يكون مريداً . كما أن من لا إرادة له لا يكون مريداً .والإرادة هو ترك ما عليه العادة.والإخلاد إلى ما دعت إليه المنية ونهوض القلب في طلب الحق سبحانه وتعالى"[4].
8- الاستقامة	قوم: القيام نقيض الجلوس ، قام يقوم قوما وقياماً وقومه وقامه والاستقامة الاعتدال ، يقال : استقام لها الأمر . وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [5]، معنى قوله استقاموا لزموا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم بطاعته[6].	" هي تأديب النفوس وتهذيب القلوب وبها يتم كمال المحاسن وهي نفي البدعة من الأقوال وهي درجة بها كمال الأمور وتمامها . ووجودها سبب لحصول الخيرات ، ومن لم يستقم ضاع سعيه وخاب جهده"[7]، دليلهم قوله قوله تعالى ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾.
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية

(1) ابن منظور – لسان العرب – ج4 – ص: 173.

(*) أبو القاسم القشيري، عبد الكريم بن هوازن النيسابوري ت (654هـ)، الرسالة القشيرية في التصوف، تحقيق هاني الحاج، طبع المكتبة التوفيقية، القاهرة، ص300– 301.

(2) سورة الزمر الآية: (3).

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص: 356، مادة ر – و – د.

(4) أبو القاسم النيسابوري، الرسالة القشيرية، ص: 194.

(5) سورة الأحقاف الآية (13).

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص354 – 356 مادة ق – و – م.

(7) أبو القاسم التشيري– الرسالة القشيرية – ص294.

المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
9- آل	آل :رجع ، يقال : طبخت الشراب فآل إلى قدر كذا : أي رجع .والآل : آل النبي صلى الله عليه وسلم[1].	" آله صلى الله عليه وسلم من يؤول إليه بحسب النسب أو النسبة أي بحسب نسبته عليه السلام بحياته الجسمانية كأولاده النسبية"[2].
10- آن	ايتا :حان- أعيا وتعب يقال وجفت الإبل على الأين ، على الإعياء[3].	"الآن الدائم امتداد الحضرة الإلهية الذي يندرج به الأزل في الأبد وكلاهما في الوقت الحاضر لظهور ماضي الأزل على أحيان الأبد"[4].
11- البرزخ	الحاجز بين شيئين-ما بين الموت والبعث فمن مات فقد دخل في البرزخ[5]. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [6].	" عالم المعقولات أو المعاني وجد مع وجود العالم الحسي والبرزخ برزخ الأمور فقامت به"[7].
12- برق	البرق الذي يلمع في الغيم. ج: بروق ، وبرقت السماء تبرق برقاً وأبرقت جاءت ببرق[8].	" الإزعاج السني . هو تحريك الله للعبد بفعل يا أيها المدثر قم فأنذر والدثار ليل المادة والانشغال بأمور العالم السفلى والقيام نهضة الحق من بين الخلق نهضة أشفاقه . أنها حركة كهزيم الرعد الذي يسبق أنسكاب أوراق السحاب"[9].
13- بسط	" في أسماء الله تعالى الباسط هو الذي يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم . والبسط :نقيض القبض. بسط الشئ : نشره- وأنبسط الشئ"[10].	"البسط : حال من يسع الأشياء ، ولا يسعه شئ ، قيل هو إشارة إلى تبسط الله إلى عبده الذي تقرب إليه بالنوافل"[11].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية

(1) ابن منظور، لسان العرب ج1، ص 265 -266 مادة د – د – ل.

(2) د. عبد المنعم حفني، معجم مصطلحات التصوف، دار المسيرة، بيروت، ط2، 1407- 1987 ص/7.

(3) د. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص: 35.

(4) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف دار قتيبة للطباعة والنشر – 1985م، دمشق، ص: 29.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص: 49 مادة ر –ز – خ .

(6) سورة المؤمنون الآية (100).

(7) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 41 – 42.

(8) ابن منظور، لسان العرب، ج1 – ص 381 مادة ب – ر – ق.

(9) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 42 – 43.

(10) ابن منظور لسان العرب، ج1، ص: 408 – 409 مادة ب – س – ط.

(11) سعاد الحكيم، المعجم الصوفي، ص: 198.

14- البصيرة	بصر :في أسماء الله تعالى البصير : هو الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيها بغير جارحة وقيل البصر : حاسة الرؤية[(1)].	" قوة القلب المنور بنور القدس يرى بها الأشياء وبواطنها"[(2)].
15- حال	حال الشئ – حولا : مضى عليه حول . الشئ تغير – يقال حال اللون وحال العهد . كما يقال حال عن العهد انقلب[(3)].	" هو ما يرد على القلب من غير تعمد ولا اجتلاب والحال تقلب ، لذا كانت الأحوال درجات سلم ، عليها يرتقي السالك صعوداً إلى مرحلة المقامات"[(4)].
16- الحضرة	حضر: الحضور : نقيض المغيب والغيبة . والحضرة قرب الشئ ، تقول : كنت بحضرة الدار [(5)]. الدار [(5)].	الحضرة :" مجموعة طقوس للمريدين يكون على رأسها شيخ عارف بالطريقة يقود الحفل وبينه على كل ما من شأنه أن يسوس إمكان الوصول إلى لحظة الصفاء العلوية هذه، هي حضرة السلوك"[(6)].
17- الخلوة	خلا: خلا المكان والشئ يخلو خلو وخلاءً وأخلى إذا لم يكن فيه أحد ولا شئ فيه وهو خال والخلوة، الحالة الدالة على الاختلاء بالنفس[(7)].	" هي المرحلة الإعدادية عند الصوفية وهي مرحلة لابد منها لتنظيف الجسد مما علق به من ادران فهي اعتزال عن الناس بقصد التعبد "[(8)].
18- دهر	الزمان الطويل والأمد الممدود والدهر أيضا : النازلة والهمة والغاية والمادة والغلبة[(9)].	"زمان الدهر أحداثه ، وأحداثه نظمه وقوانينه ، لذلك عرف الدهر عند الحكماء بالمعلم ، لأنه يعلم الناس من خلال الأحداث . فعلم الدهر ، علم الأقطاب"[(10)].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج1 ص: 418-420، ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1 ص: 254.

(2) الإمام الغزالي، أبي حامد الغزالي ت (505هـ) إحياء علوم الدين وبذيله كتاب المغني عن الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للعلامة زين العابدين أبي الفضل عبد الرحيم العرقي: 806هـ قدم له وعلق عليه محمد عبد القادر عطا – دار التقوى للتراث شبر الخيمة، منشية الحرية، ط1، 1421هـ2000م، ج4،ص: 242.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ص: 208، مادة د – و – ل.

(4) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 67، سعاد الحكيم، المعجم الصوفي،ص: 329.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص: 215-216، مادة د – ض – ر .

(6) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 97.

(7) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص 205-206، مادة ذ – ر – د .

(8) سعاد الحكيم، المعجم الصوفي، ص: 438.

(9) د. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص: 299.

(10) محمد غازي عرابي، النصوص، في مصطلحات التصوف، ص: 83.

19- الدعاء	دعاء: الدعاء بمعنى الاستغاثة(1)، لقوله تعالى: ﴿وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (2). (2).	" نداء من تحت إلى فوق ، وإجابة من فوق إلى تحت ، فالداعي القلب، والقلب من صنع الرحمن وهو وعاؤه ، فالنداء الصادر في مقام الفناء نداء جواني ، فكان الوعاء منه وإليه فالداعي من جهة هو المجيب من جهة"(3).
20- الذكر	ذكر :الذكر : الحفظ للشئ تذكره . والذكر : أيضاً الشئ يجرى على اللسان والذكر بالقلب: يقال ما زال مني على ذكر أي لم أنسه(4).	" هو التخلف من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الحق وقيل ترديد اسم المذكور بالقلب واللسان سواء في ذلك ذكر الله أو صفة من صفاته ، أو حكم من أحكامه أو فعل أنتسب إليه"(5).
21- الرحمة	رحم : الرحمة : الرقة و التعطف . وقوله تعالى في وصف القرآن: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (6)، (أي فصلناه هاديا وذا رحمة) (7).	"ما خص الله به عباده من رحمة قبل الحق وبعده . والرحمة باب إلهي وسع المخلوقات حسياً . إذ ما من دابة إلا وعلى الله رزقها . والرحمة التيسير الإلهي للانتفاع بالسبل"(8).
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
22- الرسول	رسل: الرسول: الرسالة والمرسل ، وفي التنزيل ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (9)، أراد بالرسول الرسل لأنه يستوي فيه الفرد والجمع والمذكر والمؤنث) (10).	" رسول هو المرسل برسالة من ربه حافظ للناموس الكلي ومكلف بأداء مهمة إلى قوم خص بهم إلا محمد -عليه السلام- فإنه أرسل للناس كافة . والرسول أرفع درجة من النبي ، لأنه جامع لعلم الغيب و القيام بأعباء الناس والرسول يشرع بناء على ما يوحى به إليه"(11).

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص: 211-213، مادة د - ع - ا.
(2) سورة البقرة الآية (23).
(3) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 84.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص: 48-49، مادة ذ - ك - ر.
(5) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 135.
(6) سورة يوسف الآية (111).
(7) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص: 173-174 مادة ر - د - م.
(8) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 141.
(9) سورة الشعراء الآية (16).
(10) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص: 213-214، مادة ر - س - ل.
(11) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 142.

23- زهد	زهد-زُهْداً وزهادةً : أعرض عنه وتركه لأحتقاره أو لتحرجه منه أو لقلته . ويقال زهد في الدنيا حلالها وحرامها مخافة الحساب والعقاب[1].	"ترك وأعراض،وأما تمكنه فاستئناس وأما نهايته فدوام لنسيانه حتى لا يخطر بالبال ونهايته العظمى احتقار الزهد والمزهود فيه"[2]. فيه"[2].
24- زواج	زوج : الزوج : خلاف الفرد يقال زوج ، أو فرد ، كما يقال شفع أو وتر وتزاوج القوم وازدوجوا،تزوج بعضهم بعضا وزوج المرأة بعلها وزوج الرجل أمرأته[3].	"الزواج بين شقي القلب ، فشق يسكنه الروح وشق تسكنه النفس، وهو بينهما والزواج يتم بالموافقة وإلا فلا زواج . قسمة النفس أنها أمارة كما ورد في القرآن الكريم أما الروح فهو النور والنفس مهما تلوثت يمكن أن تعود مرآة صافية إذا ما أهلت لذلك"[4].
25- السالك	سلك السلوك : مصدر سلك طريقاً، وسلك المكان يسلكه سلكاً وسلوكاً وسلكه . والسلك مصدر سلكت الشيء في الشئ فأنسلك أي دخلته فيه فدخل والمسلك : الطريق[5].	"هو الذي يمشي على المقامات ، وهو مسافر إلى ربه" [6].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
26- سابق	سبق: السْبق : القدمة في الجري وفي كل شئ . والجمع الأسباق والسوابق والسُبق تسابقوا . تخاطروا[7].	" السابق هو الله وكذلك هو اللاحق وهو بينهما فبين وجود الممكن وانعدامه هناك الواجب بذاته ولا شئ إلا هو . فالممكن قام به،ولولاه ما قام ، فوجب لذلك وجود سابق لان جاد الممكن كي يقوم"[8].

(1) د. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص: 3-4.
(2) الإمام الغزالي، إحياء علوم الدين، ج4، ص: 242.
(3) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص: 108، مادة ز - و - ج.
(4) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 153.
(5) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص: 235، مادة س - ل - ك.
(6) د. أحمد عبد الكريم السائح ود عائشة يوسف المناعي، دراسات في التصوف والأخلاق، ط1، ص61-62.
(7) ابن منظور، لسان العرب،ج6، ص:160-161 مادة س - ب - ق.
(8) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 158.

27- السبحة	ج: السّبْحُ والسباحة : العوم سبح بالنهر يسبح سبحاً وسباحة.والسبحة : الدعاء وصلاة التطوع يقال فرغ فلان من سُبحته أي من صلاته النافلة(1).	" سبحة الله جلاله ،وجلاله وجهه ووجهه جماع للخلق ، لذلك لجأت الصوفية إلى السبحة تعلقاً به سبحانه وانصرافا عن غيره . ومن أستمسك بالذكر فقد أستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها. حبل إلى الله ،والإخلاص لها إخلاص لطلبه" (2).
28- السجود	سجد: الساجد ، وسجد يسجد سجوداً وضع جبهته في الأرض ، والسجود عبادة لله لا عبادة لآدم – والمسجد الذي يسجد فيه(3).	السجود " تمام العبادة فبعد التجلي والمرور بمقام الفناء يتحقق الإنسان بأن وجهه وجه الله ظهوراً . والوجه مرآة بمعنى أن الإنسان يجد فيه صورته. ولما كانت صورته صورة الله لأنه مخلوق على صورته بذلك تحقق الفناء"(4).
29- السدر	سدر: السدر شجرة النبق . الواحدة سدرة والجمع سدرات(5).	"سدرة شجرة في أقصى الجنة عن يمين عرش الله–وعند هذه الشجرة –رأس من آيات ربه الكبرى– فالشجرة من الأسرار والإحاطة بأسرارها خاص بالأنبياء والأولياء"(6).
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
30- سر	سر: السّر من الأسرار التي تكتم . والسر ما أخفيت والجمع أسرار(7).	"هو كمال الطهارة في حالة السكون مع الله، وتمام النقاء في ملكوت الله.وسر الصوفية كله في السر ومطلع السر الخطاب من الداخل"(8). الداخل"(8).
31- سكر	سكر: السكران خلاف الصاحي والسكر: نقيض	" غياب الخلق والعالم البراني . والسالك مأخوذ

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص: 143-146، مادة س – ب – ح.

(2) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 159.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص: 239 مادة ش – و – ق.

(4) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 160-161.

(5) بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس معول للغة العربية، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1997م، ج1، ص: 403.

(6) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 161.

(7) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص: 235، مادة س – ر – ر .

(8) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 162.

المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
	الصحو . سكر سكَرُ سُكُراً وسكراً وسكرانا فهو سكرْ(1)، وجاء في قوله تعالى ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى﴾ (2)، أي تراهم سُكارى من العذاب والخوف وما هم بسكارى من الشراب.	بالبواده والطوالع وهجمات صواعق الحق التي لا تبقي ولا تذر . فالعالم عالم أشباح وكل ما عليه من خلق ذر متحرك قائم بالله لا بنفسه ولا يميز صاحب السكر بين الأفراد والأصوات حتى ولو سمع ورأى"(3).
32- سكينة	سكن: السكون ضد الحركة سكن الشيء يسكن سكوناً إذا ذهبت حركته. والسكينة : الوداعة والوقار. وقوله عز وجل ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ﴾ (4). السكينة هي الرحمة . وقيل هي الطمأنينة(5).	" التسليم بقضاء الله عز وجل ، وقد أنتهى المسافر من رحلته ورفعت عنه أعباؤه وحصل الشهود العياني الدال على الوجود الجواني للحق في الخلق . والسكينة نهاية المطاف بكعبة الصدر وقد تم التجلي فلم يعد ثمة حاج ولا كعبة ولا صدر ولا قلب "(6).
33- سماع	سمع: السّمْعُ حسّ الأذن وفي التنزيل ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (7). وقيل السمع: أيضا الأذن والسمع: سمع الإنسان وغيره(8).	" السماع عند الصوفية سماع نفساني إن صح التعبير أي هو مهيج لجانب النفس الحيوانية وغرائزها وسماع روحاني فهو منشط للجانب الروحاني من القلب ، أي: هو يبعث في القلب الأشواق الكامنة فيه لطلب اللامتناهي ومد العون إليه"(9).

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص: 305-306، مادة س – ك – ر.
(2) سورة الحج الآية (2).
(3) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 164.
(4) سورة البقرة الآية (248).
(5) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص: 311-313 مادة س – ك – ن.
(6) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 164.
(7) سورة ق الآية (37).
(8) ابن منظور، لسان العرب، ج6 ص: 363 مادة ص – م – ع.
(9) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 165.

34-سفر	السفر : قوم مسافرون وسفار والأسفار جماعة السفر، والسفر بياض النهار. وأسفرت أصبحت وسفرت البيت بالمسفرة – أى كنسته بالمكنسة سفراً والسفير : الكناسة(1).	"السفر عبارة القلب لمرد أخذ في التوجه الحق بالذكر"(2)، والسفر عمل:قلبا وبدنا، معنى وحساً"(3).
35- الشاعر	شعر : شعر به وشعُر يشعُر شعراً وهو الأسمى ، وسمى شاعر لفطنته. والشاعر مثل لابن وتامر أي صاحب شعر(4).	" مصنوع على عين الله الذي جبله من نور خالص وضمنه شوقاً إلى المطلق والفكاك من أسر المادة. والشاعر جسمه في الأرض وقلبه في السماء ، وفطرة فهو جوهرة قبل الصياغة ، والشاعر مكبل بتناقضات المادة والروح ، فهو ضحية بين قوّتي النفس والقلب "(5).
36- شجرة	الشجرُ والشجرة : ما كان على ساق من نبات الأرض وأرض شجيرة وشجراء ، أي كثيرة الأشجار(6).	" شجرة المعرفة : أصلها الحق وفرعها الأسماء وأوراقها تعينات الأسماء وهم البشر الموصوفون بصفات الأسماء ، والشجرة ذات عمق لا نهائي نبت من غير أرض ، وهي الحقيقة المحمدية التي هي نور وعيان وحركة وفناء وبقاء فكل التعينات متغيرة كتغير أوراق الشجرة ،لكن الأصل لا يتغير أبدي سرمدي"(7).
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
37- شخص	شخص : الشّخْص : جماعة شخص الإنسان وغيره ، ج: أشخاص وشُخوص وشخاص ، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور(8).	" التشخص التبلور وظهور الذات بمظهر الصفة . ومن غير التشخص لا يمكن لجانب الذات المشرق بالصفات أن يعرض قوى صفاته الموجودة فيه بالقوة ، ولذلك كان الشخص مرآة

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص: 276-278 مادة س – ق – ر.

(2) ابن قيم الجوزية، الإمام المفسر الفقيه شمس الدين أبي بكر الزرعي الدمشقي (691-751هـ) تهذيب مدارج السالكين، دار الرشا الرشا والحديثة، تحقيق محمد فقي، ج2، ص: 4.

(3) سعاد الحكيم المعجم الصوفي، ص: 581-582.

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص: 132-133 مادة ش – ع – ر.

(5) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 169.

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 32-33 مادة ش – ج – ر.

(7) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 170.

(8) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 51 مادة ش – ر – ر.

		الحق من حيث ظهور بعض قواه ولذلك قال ابن عربي[*]، فيعبدني وأعبده"[1].
38- شراب	شرب : الشربُ : مصدر شربت أشربُ شرباً وشُرْبا . والشراب : ما شرب من أي نوع كان، وعلى أي حال كان[2].	قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً * عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾ [3]، (العين ذاتية فالشراب بالعين يعني الشرب بواسطة العين وليس من العين ذاتها ، ويؤدي الشرب من عين الله إلى رؤية الجنة إذ حدد سبحانه وتعالى بقوله ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾ [4]،)[5].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
39- شر	شرر: الشُر : السُوءُ والفعل للرجل الشرير والمصدر الشرارة والفعل شر يشُرُ، وقوم أشرار ضد الأخيار . والشر :ضد الخير وجمعه شُرور[6].	"من التضاد انفلقت حبة الخلق. فهو سبحانه أراد التضاد لتنقدح شرارة الوجود من السلب والإيجاب فلزم لظهور ذا وجود ذاك.وهذا اللزوم يجعل الشر في مستوى الخير ولا يقل قيمة عنه ، وإن كنا أمرنا بمحاربة الشر وتجنبه . فالأصل أن يميز الخبيث من الطيب "[7].
40- شرود	شرد: شرد البعير والدابة يشردُ شرداً وشراداً و شُروداً ، نفر فهو شارد وشرُود ، ج: شرد . وشُرود هو المستعصي على صاحبه[8].	" شرود العارفين شرود الحاضر الغائب ، وهي صفة الظاهر الباطن الجامع بين علمي الغيب والشهادة وثمة شرود آخر هو شرود الروح ، وهي حالة روحية خاصة يعيشها السالكون

(*) ابن عربي أبو بكر محمد بن علي محي الدين الحاتمي الطائي الشهير بن عربي أو الشيخ الأكبر، ولد في 17 رمضان 56هـ، في مدينة مرسيا، عكف على دراسة جميع العلوم والمعرفة من شيوخ الصوفية، من مؤلفاته الفتوحات المكية، السيد محمود الفيض المنوفي صاحب ورئيس تحرير مجلة العالم الإسلامي، التصوف الإسلامي الخالص، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، ص: 184-185.

(1) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 171.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 64 مادة ش – ر – ب.

(3) سورة الإنسان الآية (5).

(4) سورة الإنسان الآية (20).

(5) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 170.

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 77.

(7) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 170.

(8) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 75-76 مادة ش – ر – د.

		المريديون الذين هم مسافرون على طريق حق اليقين "[1].
41- شريعة	شرع : شرع الوارد يشرعْ شرعاً وشروعاً تناول الماء بفيه. والشريعة والشراع و المشرعة: المواضع التي ينحدر إليها الماء. والشريعة الشرعة:ما سن الله من الدين وأمر به كالصوم والصلاة وسائر أعمال البر[2].	" قانون الله الساري ، له أنظمة وأصول متبدلة من دين إلى دين . فما حرمه على بني إسرائيل أحله للمسلمين. والشريعة مجال اختياري للرحمن عبر مرور الزمان . فالشريعة لذلك شهدت الناسخ والمنسوخ وتقلبت بين شتى المبادئ والقواعد فطورت وتطورت وكان الإسلام نهاية هذا التطور التشريعي الإلهي للناس "[3].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
42- الشفع	شفع : الشفع خلاف الوتر ، وهو الزوج ، تقول : كان وتراً فشفعته شفعاً ، وشفع الوتر من العدد شفعاً صيره زوجاً[4]، وفي التنزيل ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾[5].	" مصطلحات لا وجود لها من قبيل التسمية فمتى كان الشفع وتراً ومتى كان الوتر شفعاً والشفع زائل بمعنى التكثر وهو وهم ، بمعنى عدم استطاعة حصره وحده"[6].
43- الشكر	الشكر من الله المجازاة والثناء الجميل – يقال شكره وشكر له يشكر (شكراً) بالضم ، وشكوراً كقعود وشكراناً كعثمان والشكر الثناء على المحسن بما أولاه من المعروف[7]، قال تعالى: ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً﴾[8].	" الشكر عند أهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع والعلم أنه مجازى على الشكر قولاً ، توسعاً . وقيل إعطائه الثواب الكثير على قليل"[9].
44- الشمس	شمس : الشمس معروفة ، والجمع شموس ، كأنهم جعلوا ناحية منها شمساً يقال وقد أشمس يومنا ،	"رمز الحق فما دام هذا الكوكب منيراً بذاته موزعاً نوره على الكواكب الأخرى،وما دامت الشمس سبب الحياة على الأرض وفي الفضاء فإن هذه الصفات كلها تذكر

(1) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 174.
(2) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 86 مادة ش – ر – ع.
(3) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 174.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 151 مادة ش – ف – ع.
(5) سورة الفجر الآية (3).
(6) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 175.
(7) السيد محمد مرتضى الحسين الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الجيل، تحقيق مصطفى حجازي وعبد الستار أحمد فرج، بإشراف لجنة فنية بوزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، 1396هـ-1976م، ج12، ص: 226.
(8) سورة الإنسان الآية (9).
(9) أبو القاسم القشيري، الرسالة القشيرية، ص: 247-248.

	وشمس يشمس شموساً ، ويوم شامس واضح . وقيل يوم شمس وشمس صحو لا غيم فيه(1).	بصفات الحق سبحانه والكتابة الصوفية كلها رموز، وفي كتاب الله رموز لا نهاية لها كقصة أصحاب الكهف"(2).
45- الشوق	شوق : الشوق والاشتياق : نزاع النفس إلى الشئ، والجمع أشواق ، شاق إليه – يشوق شوقاً وأشاق اشتياق– والشوق حركة الهوى والشوق: العشاق يقال شاقني الشئ يشوقني فهو شائق وأنا مشوق(3).	قال السهروردي(*)، في جذب القلوب " الشوق هيجان القلب عند ذكر المحبوب ،وهو يتولد من حقيقة المحبة" ، إذن فهو حال في المحبة(4)، ولا تكون محبة إلا به يقول:" ولا يكون المحب إلا مشتاق أبداً لأن أمر الحق تعالى لا نهاية به ، فما من حال يبلغها المحب إلا ويعلم أن ما وراء ذلك أوفى منها وأتم"(5).
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
46- الشيخ	شيخ: الشيخُ : الذي استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب . والجمع أشياخ وشيخان وشيوخ وشيخة ..الخ والشيخ: شجرة يقال لها شجرة الشيوخ(6).	" الشيخ : عند الصوفية لابد أن يكون على علم بدين الله ، وأن يجمع إلى علمه صفات خاصة تؤهله لأن يكون مربيا،من هذه الصفات أن يكون قد تأدب بدوره على يدي قدوة بصيرة ، أخذ أدبه كذلك من قدوة سابق ، وهكذا إلى أن تنتهي هذه السلسلة إلى سيدنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم–والذي هو قدوة الجميع ومؤدب الجميع"(7).
47- شيطان	شطن: الشطنُ : الحبلُ، وقيل الحبل الطويل الشديد الفتل .والشيطان : حية له عُرف، والشيطان: معروف وكل عات متمرد من الجن والإنسان شيطان(8).	" مخلوق للشر طلعت شمسه من مغربه ليدل الغروب على الشروق . والشيطان رجيم ، لأنه رجم من قبل الحق وبقبضة الجبروت ، لأن صوت الشيطان إغواء روحاني لاستدراج القلب عبر الظلمة نحو مسارب النور "(9).
48–صاحب	الصاحب:المعاشر لا يتعدى تعدي الفعل ، أعني أنك لا تقول زيد صاحب عمراً ، لأنهم استعملوه استعمال	" صاحب إشارة معناه أن يكون كلامه مشتملاً على اللطائف والإشارات و علم المعارف

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 193 مادة ش – م – س.

(2) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 177.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص: 239 مادة ش – و – ق.

(*) السهرودي: أو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي عالم متصوف من تصانيفه، عوارف المعارف، جذب القلوب، آداب المريدين، وحلية الفقير الصادق، الزركلي، الأعلام، ج1، ص: 62.

(4) د. عائشة يوسف المناعي، أبو حفص عمر السهروردي، حياته وتصوفه، ط1، 1412هـ–1991م، نشر وتوزيع دار الثقافة، الدوحة، ص: 188.

(5) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 254–255 مادة ش – ب – خ.

(7) د. عبد الفتاح عبد الله بركة، في التصوف والأخلاق، دراسات ونصوص، الطبعة الأولى 1403هـ–1983م، ص: 147.

(8) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 132–133 مادة ش – ط – ن.

(9) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 179.

	الأسماء ، نحو غلام زيد، ولو استعملوه استعمال الصفة لقالوا : زيد صاحب عمراً والجمع أصحاب وأصاحيب وصحبان[1].	وصاحب الزمان وصاحب الوقت والحال هو المطلع على حقائق الأشياء ، الخارج عن تصرفات ماضيه ومستقبله إلى الآن "[2].
49- الصبر	صبر: صبر الرّوح ، هو الخصاء والخِصاءُ صبرُ شديد .والصبور من صفة الله عز وجل الحليم وقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [3]، معناه وتواصوا بالصبر على طاعة الله [4].	" مقام الصبر : مقام شريف ، وقد جاء ذكره في القرآن الكريم في أكثر من تسعين موقعاً منها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [5]، وقد جمع الإمام الغزالي[*]بين الصبر و الشكر حيث أنه يرى أن الإيمان نفسه صبر ونفسه الآخر شكر "[6].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
50-صبيح	صبح:الصبح أول النهار-صبيح وصُباح، بالضم جميل والجمع صباح. قيل الصَبيح الوضئي الوجه وذو أصبح ملك من ملوك حمير والله تنسب السَياط الأصبحية والأصبحيُّ السوط وصباح حي من أحياء العرب[7] .	"صبيح الوجه جميله. قال عليه السلام:((أطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه)) [8]، فربط عليه السلام السلام بين قضاء الحاجة وصاحب الوجه الحسن، أي أن ذا الوجه الصبيح قد أصبح موضع صفة للعطاء. وقد عّد الصوفيون صبيح الوجه أنه منهم لأنه المتفق مع اسمه تعالى الجواد. ويتم التحقق بعد وجود صفة الجود فيه أولاً ثم استرجاعها منه ثانيا وردها إلى الله "[9] .
51- صدّيق	صدق: الصِدقُ: نقيض الكذب . ويقال صدق يصدُق صدقاً وصدقاً وتصداقاً. والصديق الدائم التصديق	" أول درجات الصوفية ،وهو المختار من قبل الله ليصنع على عينه . فالصديق أول من نال

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 286 مادة ص – ح – ب.
(2) د. عبد المنعم حفني، معجم مصطلحات الصوفية، ص: 118.
(3) سورة العصر الآية (3).
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 275-276، مادة ص – ب – ر.
(5) سورة الزمر الآية (10).
(*) محمد الغزالي، محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ت: 505هـ، أبو حامد، حجة الإسلام، فيلسوف متصوف له نحو مائتي مصنف، مولده ووفاته في الطابران، من كتبه إحياء علوم الدين، والاقتصاد في الاعتقاد، الزركلي، الإعلام، ج7: ص: 2.
(6) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 185.
(7) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 275 مادة ص – ب – د.
(8) الحديث في الإحياءج3، ص: 50، حسنه الذهبي، في سير أعلام النبلاء مؤسسة الرسالة، ط1، 1403هـ، 1983م، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، حقق هذا الجزء، علي أبو زيد ج19، ص: 36، وضعفه الألباني، محمد ناصر الدين، في ضعيف الجامع الصغير وزياداته، المكتبة الإسلامية، دمشق، ج1، ص:249، رقم الحديث 1346.
(9) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 186.

	ويكون الذي يُصدق قوله بالعمل . وفي التنزيل: ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ [1]، أي مبالغة في الصدق والتصديق والتصديق على النسب.أي ذات تصديق[2].	مقام الإحسان بعد النبي عليه الصلاة والسلام . وعلامة الصديق الإخلاص ولقد أثبت صاحب رسول الله مدى إخلاصه على مدى إسلامه كله . والصديق سلك طريق الصوفية حتى نهايته وعرف جميع مقاماته وعاد من المحو إلى الصحو ومن الفناء في الله إلى البقاء به " [3].
52- الصحو	صحا: الصّحْوُ : ذهاب الغيمْ يومُ صحوُ وسماءُ صحوُ – والصحوُ ذهاب السكر وتركُ الصبا والباطل[4].	" يكون الصحو بعد المحو – والمحو محو الرسم أي مظاهر العالم الخارجي وذلك عندما يغشى السالك عباب اليم المطلق فيرى نفسه وقد أصبح هباء منبثا"[5].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
53- صراط	صرط: جاء في قوله تعالى: ﴿اهدِنَــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ [6]، قرئت بالصاد وبالسين ، الصَراط والسراط و الزراطُ ، الطريق[7].	"انطلاقا من عين الجبروت عبر أشعة وجودية يبدأ الصراط الممتد حكماً من الأزل إلى الأبد. فنوافذ الله على الوجود أسماؤه وأسماؤه لصفات فالصراط يوجب تنفيذ المشيئة لقوله تعالى: ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [8]، فأنت ترى أنه ما في الكون إلا واحد وهو قهار"[9].
54 صعق	صعق : صَعِق الإنسان صعقاً وصَعَقاً فهو صَعِقُ غشي عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدة الشديدة[10].	قال سبحانه وتعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ﴾ [11]، والصور هنا كناية عن التحريك للقيام من ليل

(1) سورة المائدة الآية (75).

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 307 مادة ص – ء – ق.

(3) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 188.

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 293 مادة ص – ح – ا.

(5) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 186.

(6) سورة الفاتحة الآية (6).

(7) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 326 مادة ص – ر – ط.

(8) سورة غافر الآية (16).

(9) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص 188.

(10) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص 348 مادة ص – ع – ق.

(11) سورة الزمر الآية (68).

		الفعلة،وقال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [1]، والجدث أرض البدن .
55- الصفاء	صفاء- الصفاءُ ممدود : خلاف الكدر. يقال صفا الشراب يصفو صفاءً وصفوة الشيء خالصه[2] .	" لا صفاء إلاّ للعارفين الذين نجوا من تأثير رؤية الفعل والصفة وصاروا من الفانين الباقين وصفاء العارف صفاء صوفي ، بمعنى تأهله لا يكون محط تجلي الأنوار التي إذا تألقت أحالت العارف إلى قمر يعكس سنا هذه الأنوار العلوية "[3].
56- الصلاة	صلّى : صلاة : دعا وأقام الصلاة – صلى الله عليه بارك عليه وأحسن إليه الثناء – الصلاة ج: الصلوات _ ارتفاع العقل إلى الله لكى نسجد له ونشكره ونطلب معونته[4].	صلاة " صلة بين العبد والله والعكس بالعكس ، فالله صلى على عبده بمعنى أنه اتصل به دون وسيلة اتصال. والصلاة ذات وجوه ، وجه منفتح على الرحمن وهي الخواطر ، ووجه منفتح على المرحوم وهي القلب . وهى مكتوبة على المصلين وساقطة عن الضآلين "[5].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
57- صلاح	صلح: الصَلاح: ضد الفساد ، صلح يصْلحُ ويصْلُح صلاحاً وصُلُوحاً وهو صالح و صليح . وصلاح: من أسماء مكة : شرفها الله تعالى يجوز أن يكون من الصُلح لقوله تعالى: ﴿حَرَماً آمِناً﴾ [6]، ويجوز أن أن يكون من الصلاح[7].	"دوام العبادة فتتمكن النكتة الإلهية من سويدا قلب العابد فلو كشف الغطاء بعد ذلك لا ينخرم على الإطلاق ، فيكون في حقائقه مقيداً بشرائطه وهذا ما أنتج له دوام العبادة بشرط الرجاء "[8].
58- صمت	صمت : صمت يصمتُ صمتاً و صُمت وصُموتاً وصُماتاً ، أصمت أطال السكوت . والتصميت التسكيت والسكوت[9].	" يقال صمت العارف ويقال سكوت الصوفية ، ويقال آخر المعرفة الصمت . وصمت العارف يأتي من كشف حقيقة التوحيد التي جمعت فما أبقت شيئاً خارج القوسين"[10].
59- صورة	صور :من أسماء الله تعالى:المُصور وهو الذي صوّر	" انطباع في الذهن بلا سابق معرفة ، تميزها

(1) سورة يس الآية (51).
(2) الجوهري، الصحاح، 906.
(3) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 189-190.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 305 مادة ص –ل – ى.
(5) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 193.
(6) سورة العنكبوت الآية (67).
(7) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 384-385 مادة ص – ل – ح.
(8) عبد المنعم حفني، المعجم الصوفي، ص: 115.
(9) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 400 مادة ص – م – ت.
(10) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 197.

	جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شئ منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها وقيل الصورة بالشكل.جاء في قوله تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ﴾ (1)، والجمع صُوَرٌ وصَوَرٌ وصُورٌ(2).	يكون بعالم حى سابق . والصورة امتثال لأمر علوى مفارق ولهذا لزم اتباع بأمر لاحق . فالتحرك الجوانى طبيعة إلهية خلاقة هي الطريق الثاني لمعادلة الخلق– الحق"(3).
60– الصوم	صوم: الصوم ترك الطعام والشراب والنكاح والكلام(4)، جاء في قوله تعالى: ﴿لِلرَّحْمَنِ صَوْماً﴾ (5)، قيل معناه صمت .	صوم" فطم النفس عن شهوتها ، وهي حاجة ملحة لخروج النفس من قمقمها المادي لمعنى كسرها إياه لا بمعنى المفارقة . والصوم عماد الدين بعد الصلاة توأمها ورديفها وغايته الجوهرية إحداث شق كزلزلة في قلب العبد ليلتفت إلى خالقه ويتفكر في سماء الروح وأرض البدن"(6).
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
61– صيرورة	صير: صار الأمر إلى كذا يصير صيراً ومصيراً و صيرورة وصيرهُ إليه ، والصيرورة مصدرها يصيُر. وصرت إلى فلان مصيراً(7)، كقوله تعالى: ﴿وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (8).	" الصيرورة عرض زماني مكاني حركي غايته عرض واستعراض قوى خفيه . انقلاب في منجم ليس ثمة عالم خارج عالمه . باطنه سواد و خارجه نور "(9).
62– ضرورة	ضرر: في أسماء الله تعالى النافع الضار ، وهو الذي ينفع من يشاء من خلقه ويضره حيث هو خالق الأشياء كلها خيرها وشرها نفعها وضرها . والضرورة كالضرورة . الضّرار : المُضارةُ .والضرورة اسم المصدر الاضطرار ، تقول حملتني الضرورة على كذا وكذا(10).	" قانون حتمي لتنفيذ ما وضع أصلا لحكم الوجود فالضرورة أرغمت الليث على افتراس فريسته وهي التي جعلت الفريسة تحاول الهرب من عدوها والضرورة جوانبه مستترة بحجاب الكثرة"(11).

(1) سورة الإنفطار، الآية (8).
(2) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 438 مادة ص – ع – ق.
(3) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 197–198.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 445 مادة ص – و – م.
(5) سورة مريم الآية (26).
(6) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 198.
(7) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 453 مادة ص – ي – ر.
(8) سورة النور الآية (42).
(9) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 199 مادة ص –و – ر.
(10) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص: 45–46 مادة ض – ر – ر.
(11) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص203.

63- طاهر	طهر: الطهر : نقيض الحيض ، والطهر نقيض النجاسة . ورجل طاهر وطهر وطهرت المرأة وهي طاهر : أنقطع عنها الدم ورأت الطهر [1].	" صاحب الطهارة من الشرك ، والشرك أن يرى العبد بقاء له ولفعله . والطاهر من تطهر من هذا الشرك الخفي الذي هو إثبات وجود لعبد ممحوق الفعل والوجود . فظاهر الطهارة طهارة البدن ، لكن طهارة القلب تقتضي التنزيه الكلي وإثبات الهيمنة الرحمانية لصاحب الأمر على العباد "[2] .
64-طبع	طبع: الطبعُ والطبيعة الخليقة والسجية التي جبل عليها الإنسان . والطباع : كالطبيعة ، وطبعه الله على الأمر يطبعه طبعاً : فطره[3].	" الطبع غلاب ، وهو سابق للفكر وحاكم إليه وإن ذهب الفكر يميناً وشمالاً . ولا يكشف سر هذا السر إلا عندما تشرق شمس الأصول ، أي شمس التوحيد، فكل مخلوق مطبوع ، وطبعه التيسير لما خلق له ضرورة لعمران الكون من الموجب والسالب "[4].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
65- طبيب	طبب: الطب : علاج الجسم والنفس، رجل طبّي وطبيب : عالم بالطب والطبيب : الرفيق والطبيب الحاذق من الرجال الماهر بعلمه[5].	" طبيب الصوفي هو الله . ويتعهد سبحانه المريد في كافة مراحل السفر في رحلة اليقين وكشف اليقين. أما الطبيب من البشر فهو الشيخ العارف صاحب الحلقة والمريدين ، ويتمتع الشيخ العارف بمزايا خاصة منها المعرفة النفسية الواسعة والخاصة بأحوال مريديه وقدرته الكشف إن كان ممن أراد الله له الدخول في الصالحين"[6].

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص: 118 مادة ط – ه – ر .
(2) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 207.
(3) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص: 210 مادة ط – ب – ع.
(4) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف.
(5) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص: 113-114 مادة ط – ب – ب.
(6) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 208.

66- الطريق	طرق : يَطْرُقُ طرقاً ، الطرق الضرب ، والطريقُ : السبيل تذكر وتؤنث . تقول الطريق الأعظم والطريق العظمى ، وكذلك السبيل[1].	" يقصد بلفظ الطريق ، الطريق الصوفي أو الطريق إلى الله في الطريق للعهد . وهو من الشمول بحيث تندرج تحته التجربة الصوفية بكاملها كما يرى ابن عربي . هذه التجربة أو الحياة الروحية للمتصوف هي سفر يتطلب استعدادا خاصا لدى السالكين يعرف هذا السفر عند الصوفية بتوجه القلب إلى الحق"[2].
67- طور	طور : الطّوْرُ : التارة ، تقول طورا بعد طور أي تارة بعد تارة . وج: الطور أطوار. والناس أطوار أي على اخياف أو على حالات شتى .والطور الحال والجمع أطوار[3]. قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾[4].	قال تعالى في موسى عليه السلام: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً﴾[5]، "والطور جبل في فلسطين . وقصة موسى هي السالك قبل وصوله إلى مجمع البحرين أو عين اليقين . فكل سالك طور، وطوره ضميره الذي يكون في طور العقل المادي ينتقل فجأة إلى طور العقل القدسي حيث تتسع الآفاق وتفتح مغاليق الوجود "[6].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
68-ظاهر	ظهر:الظهر من كل شئ:خلاف البطن.والظاهر خلاف الباطن ظهر يظهرُ ظهوراً فهو ظاهر وظهير:قال تعالى: ﴿وَذَرُواْ ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾[7]، [7]، قيل ظاهره المُخالة على جهة الريبة وباطنه الزنا[8].	"عالم العيان، وهو العالم الظاهري الذي هو الوجه الظاهر لعالم المثل. وهذا العالم شغل الناس الشاغل يستهوي العين ويشغل القلب والفكر والوجدان. وظاهر الممكنات تيار مستمد التدفق، لا ثبات له على حال، ولا أمان له. فالعالم الظاهري عالم الفتنة، وفتنة الحقيقة الإيمان به والاعتماد عليه"[9].
69- ظلمة	الظُّلمة والظُّلُمَة،بضم اللام ذهاب النور وهي خلاف النور وج:الظُلْمَة ظُلم وظُلمات،وليلةُ ظلماء أي مظلمة[10].	"هناك ظلمتان ظلمة المادة وظلمة الظل . وظلمة المادة ناشئة من الكثافة المادية والتي تعد حجابا للنور، والنور يتخللها ويفعل فيها إذ لا خفاء إلا في الظلام.

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص: 151-154 مادة ط – ر – ق.
(2) د. عائشة يوسف المناعي، أبو حفص عمر السهروردي، حياته وتصوفه، ص: 123.
(3) ابن منظور، لسان العرب، 8، ص: 217 مادة ط – و – ر.
(4) سورة نوح الآية (14).
(5) سورة مريم الآية (52).
(6) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 210.
(7) سورة الأنعام الآية (120).
(8) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص: 273-276 مادة ظ – هـ – ر.
(9) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 215.
(10) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص: 266-267 مادة ظ – ل – م – ة.

		والظلمة هنا عالم الروح الجواني إذ يهجر السالك العالم البراني ويدخل في ملكوت اللاهوت من بوابة النفس التي هي كوة على ذلك العالم الرحيب"[1].
70-عارض	عرض: العرض: خلاف الطول والجمع أعراض ، وفي الكثير عروض وعراض ،وعرض الشئ يعرضه عرضاً : أراه إياه[2].	"الحال إذ هو دائم ، وجميع مراحل سفر الصوفي عوارض إلا حين يريد الله أن يكون العارض دائماً أي مقاماً . والعارض في الصوفيه له رمز أشار إليه"[3]. سبحانه بقوله: ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [4].
71- عارف	عرف: العرفان : العلم عرفه يعرفه عرفه وعرفاناً وعرفانا ومعرفة ، ورجل عروف عارف يعرف الأمور ولا ينكر أحداً رآه مرة والعريف العارف بمعنى مثل عليم وعالم[5].	"من المعرفة ، ويضاف القول عارف بالله أي بواسطة الله فلا معرفة إلهية إلا بواسطة الله ، فما قلنا عن نبي أو ولي أو العبد الصالح إنما كان رمزاً وتجلياً من بتجليات الحق ، فلا معلم سواه ولا مدخل إلى الصوفية إلا بعد دعوة منه تعالى إلى ذلك"[6].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
72- عاطفة	عطف: عَطَفَ يَعْطِفُ عطفاً ، انصرف ورجل عطوف وعطّاف تعطف عليه وصله وبره .والعاطفة وعطف صفة غالبة ورجل عاطف. وعطف عائد بفضله،حسن الخلق[7].	"العاطفة:ميل داخلي يلقيه الله في قلب المخلوق ، به يتم انجذابه إلى الجهة الواجب التوجه إليها . فالعاطفة زمام به ملك الله عبده الذي صنفه على النحو المطلوب. والعاطفة سلطان قوى قهار ولذا كانت عاطفة الحب نارا محرقة لا تبقي ولا تذر تأخذ العاشق عن نفسه ، ولا تبقى له ذرة إرادة"[8].
73- عَالِم	علم:من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعلام،قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [9]، هو الله العالم بما	" العالم عالمان عالم جواني وعالم براني. ولا وجود للعالم البراني من غير وجود العالم الجواني. وتقول الصوفية إن العالم الجواني عالم الأمر أو عالم القوس

(1) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 217.
(2) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص: 137 مادة ع – ر– ض.
(3) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 231.
(4) سورة الأحقاف الآية (24).
(5) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص: 153 مادة ع – ر – ف.
(6) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 221.
(7) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص: 268 مادة ع – ط – ف.
(8) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 222.
(9) سورة التغابن الآية (18).

	كان وما يكون قبل كونه ، وبما يكون ومما يكن،ولكل شئ، وقيل العالم الذي يعمل بما يعلم .والجمع علماء[1] . .	لكونه هو المحرك والباعث والمنظم، وأن العالم البراني عالم الخلق أو العالم الدنياوي لأنه مجال فعل قوة عالم الأمر ومجال ظهوره"[2].
74- عدم	عدم: العدم والعُدْم والعُدُم فقدان الشئ وذهابه وغلب على فقد المال وقلته والعدم : الفقر [3].	"العدم هو كل ما ليس موجوداً .والعدم أصل للمحدث فمن العدم جاء كل محدث ،والعدم يستند إلى أصل وجودي، بمعنى خروج الممكن على نمط وهو ما سمته الصوفية عيوناً ، وسماه سبحانه أسماء ومجموعة أسماء.فهذه القواعد هي هياكل للعدم"[4].
75- عزلة	عزل: عزل الشئ بمعزله عزلاً، نحاه جانبا فتنحى . والعزلة: عبادة وكنت بمعزل عن كذا وكذا إي كنت بموضع عزلة منه[5].	"العزلة للعارفين الذين اطلعوا على السر فباتوا صامتين والعارف معتزل، وعزلته أنسه بالله عز وجل الذي قربه وآنسه وتبسط إليه وأطلعه خفايا الغيب فرأى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال بشر"[6].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
76- عشق	عشق: العِشْقُ : فرط الحب وقيل هو عجب المحب بالمحبوب يكون ضفي عفاف الحب ، ودعا له[7].	"العشق من مقام كشف الصفات الذي خص به عيسى عليه السلام . وكشف الصفات مرحلة تسبق كشف الذات لذلك فثمة وجود للموجود الجزئي الذي هو الإنسان في هذا المقام يقابله إحساس لوجود الموجود الكلي الذي هو لله"[8].
77- عقل	عقل:العقل:الحجر والنهى والنّهى ضد الحمق والجمع عقول وعقل فهو عاقل وعقُول من قوم عُقل:وقيل العاقل هو الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها[9].	" نور أولي ، مفارق ملازم ، له بالمادة صلة وصل فهي أداته ، هي سمكة في الماء وهو الماء ووجودها فيه ضروري لإحداث حركة في هذا السكون العدمي .

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص: 371 مادة ع – ل – م.
(2) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 223.
(3) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص: 88 مادة ع – د – م.
(4) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 225.
(5) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص: 190 مادة ع – ز – ل.
(6) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 226.
(7) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص: 224 مادة ع – ش – ق.
(8) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 227.
(9) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص: 326 مادة ع – ق – ل.

		والعقل إشارة بمعنى أنه مرتبط برمز الأشياء الموصول إلى تجريدات المحسوسات واستخلاص المعقولات"[1].
78- الغراب	البرد والثلج " مؤخر الرأس سفينة من سفن البحر القديمة " من كل شئ .. أوله وحده كغراب الفأس[2]. الفأس[2].	السواد وجمعه أغربه ، يقال غرب الشيء أي أسود والرمز عند الصوفية للغراب هو الجسم الكلي أي السواد الكلي ،أي كثافة المادة التي يتألف منها الجسم[3].
79- غضب	غضب : الغَضبُ : نقيض الرضا وقد غضب عليهم غضباً ومغضبة وأغضبته أنا فتغضب. وغضب له : غضب على غيره من أجله[4]. وفي قوله تعالى: ﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ﴾ [5]، يعني اليهود.	قال سبحانه وتعالى في وصف يونس ﴿إذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً﴾"[6]، وذلك أن يونس غضب من قومه لما لم يسمعوا له فتركهم مخالفاً أمر الله . ولكن رحمة الله تداركته فأنقذته من هول النفس الأمارة ، وهذا يدل على أن نفوس الأنبياء هي من طينة نفوس البشر ، وأنه لولا رحمة الله ما نجا أحد من النار حتى ولا رسول الله كما ورد ذلك على لسانه فكل إنسان معرض إلى أن يغان على قلبه وتبقى الرحمة وحدها تحمي المرحومين من التردي في نار النفس الأمارة "[7].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
80- الغيبة	غيب : الغُيب : الشك وجمعه غياب وغُيُوب ، والغيبُ : كل ما غاب عنك. وفي قوله تعالى ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [8]، أي يؤمنون بما غاب عنهم[9].	" غيبة الغوث ، وهي بمثابة زوال نجم عن مكانه في فلكه . والغيبة مفارقة الروح للجسم وارتدادها إلى عالمها الأول في الملأ الأعلى حيث كانت هنالك روحاً مجردة سعيدة تنعم بالغبطة التامة بجوار الله عز وجل"[10].
81- غيرة	الغيرة بالفتح المصدر من قولك غار الرجل على أهلهم ، وغار الرجل على امرأته والمرأة على بعلها تغار غيرة وغيراً وغاراً وغياراً[11].	" وصف عليه السلام الله سبحانه بأنه غيور .والغيرة الإلهية صادرة عن كونه تعالى لا يقبل له شريكاً في الملك وهو رب العالمين. وغيرته سبحانه على قدر علم الناس به فكلما ازداد الناس معرفة كلما ازدادت غيرة

(1) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 230.
(2) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص: 31-37 مادة غ – ر – ب.
(3) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 243.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص: 77-78 مادة ع – ص – ب.
(5) سورة الفاتحة الآية (7).
(6) سورة الأنبياء الآية (87).
(7) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 246.
(8) سورة البقرة الآية (3).
(9) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص: 151 مادة غ – ي – ب.
(10) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 245.
(11) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص: 154-156 مادة غ – ب – ر.

		الله من أن يرى سواه في العالمين ذاتاً وصفة وقولا . ويضرب مثل على هذا بالمحبين العاشقين فغيرة العشاق على قدر تعلقهم ببعضهم بعضاً "[1].
82- غين	غين: الغين حرف مجهور مستعل يكون أصلاً لابدلاً زائداً والغين لغة في الغيم،وهو السحاب وغانت السماء غيناً وغينت غينا طبقها الغيم . وأغان الغيم السماء أي ألبسها[2].	" قالوا في الغين الذي كان يعارض قلب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يتوب منه ، مثله مثل المرآة إذا تنفس فيها الناظر فينقص من ضوئها ثم تعود إلى حالة ضوئها"[3].
83- فاتحة	فتح : الفتحُ نقيض الإغلاق ، فتحه يفتحه فتحاً ، وافتتحه وفتحه فالفتح وتفتح . وفاتحة الشيء أوله وافتتاح الصلاة : التكبيرة الأولى ، وفواتح القرآن : أوائل السور[4].	" فاتحة الكتاب ومفتاحه ولذلك بدئ القرآن بها وتبدأ الفاتحة بحمد الله الذي هو رب العالمين إطلاقاً، لالتجاء الممكن إلى الواجب وقيامه به. أما الرحمن فهو الإنعام بالوجود على الموجود الذي كان عدماً قبل التعين ثم تعين[5].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
84- فتوة	فتا: الفتاء : الشباب والفتي والفتى الشاب والشابة ، والفُتُّوة ، اسم للفتى وقيل ليس الفتة بمعنى الشاب والحدث إنما بمعنى الكامل[6].	" فتوة – سن الرشد ، وهي للعارفين عند اقترابهم من الأربعين . والفتوة ظهور الإشارات على أهل القوم لترك كل ما يمت إلى الدنيا بصلة والتوجه بالإرادة والشوق لتلبية نداء الحق عز وجل[7].
85- فراسة	فرس: الفرس: واحد الخيل ، والجمع أفراس والفروسة والفراسة في الخيل، وهو الثبات عليها والحذق بأمرها . والفراسة في النظر التثبت والتأمل للشيء والبصر به ، يقال إنه لفارس بهذا إذا كان عالماً به[8].	" نور يجعله الله في قلب عبده فيمشى به في الناس . ومعنى يمشى به أي بواسطته أي مستعيناً به . والنور هنا اتصال روحاني يمكن العبد من أن يقرأ خفايا الصدور من خلال اتصاله بالغنى عن عالمي الروح والمادة . والأمر سهل للمكاشفين ، فالشمس إذ تشع تضئ بها بقية الكواكب فلا ضوء لكوكب من

(1) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 245-246.
(2) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص: 162 مادة غ – ي – ن.
(3) عبد المنعم حفني، معجم مصطلحات الصوفية، ص: 119.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص: 170-172 مادة ف – ت – م.
(5) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 251.
(6) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص: 181-182 مادة ف – ت – ي.
(7) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 251-252.
(8) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص: 220-221 مادة ف – ر – س.

		ذاته بل بالشمس . فمن وصل إلى الشمس كشف حقيقة ضوء كل كوكب فقرأه ولقد خص الله بعض العباد بهذه الهبة فتمكنوا من قراءة أفكار الناس وخواطرهم"[1].
86- فرقان	فرق: الفرق : خلاف الجمع، فرقه يفرُقه فرقا، وفرقة ،وقيل فرق للصلاح والفرقان: الحجة، والفرقان: النصر وفي التنزيل ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ﴾[2]، وهو يوم بدر[3].	فرقان: انطلاق من الجمع إلى التفرقة بعد اجتياز مقام الفناء . فبعد ذوبان الذات الفردية في بحر الوجود الأعظم ، وغياب العارف ذلك المحيط الوسيع ، يعود إلى الناس وقد رآهم أغصاناً من شجرة وأوراقا على أغصان والوجود له شجرة عظيمة[4].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
87- الفقر	فقر: الفقر والفُقر : ضد الغنى مثل الضعف والضُعف ، ورجل فقير من المال ، وقد فقر فهو فقير ، والجمع فقراء والأنثى فقيرة[5].	هو الافتقار إلى الله في كل لحظة وهو فقر وجودي لأن الموجود الحقيقي هو الله والفقر الديني فقر فلسفي[6]، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾[7].
88- الفكر	فكر" الفَكْرُ والفِكُرُ : إعمال الخاطر في الشئ ، قال سيبويه : ولا جمع الفكرُو لا العلم ولا النظر ، وقد حكى دريد[*]، في جمعه أفكراً . والفكرة : كالفكر وقد فكر في الشئ وأفكر فيه وتفكر بمعنى واحد[8].	" عمل إلهي حدوده الإنسان : فلولا الله ما تميز الإنسان عن الحيوانات العجماء . وحقيقة التفكير مرتبطة بوجود آلة عضوية هي الدماغ الذي هو بمثابة الوقود للنار ، والفكر محوره روحاني بمعنى أن عملية التفكير ربط بين

(1) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 203.

(2) سورة الأنفال الآية (41).

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص: 243-245 مادة ف – ر – ق.

(4) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 255-256.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص: 299 مادة ف – ق – ر.

(6) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 250.

(7) سورة فاطر الآية (15).

(*) دريد هو أبو بكر محمد بن الحسن بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمى الأزدي اللغوي البصري إمام عصره في اللغة والأدب والشعر.

(8) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص: 307 مادة ف – ك – ر.

		شعاعات نورانية صادرة عن المادة ومنعكسة عليها "[1].
89- الفناء	اليَفَنْ : الشيخ الكبير وفي كلام علي عليه السلام : أيها اليفن . واليفن : الشيخ الفاني . ويفنُ ماء بين مياه بني غير وبني عامر. ويفن : موضع[2].	"الغياب في الأوقيانوس الأعظم،ولا مقام أشد رهبة وأثقل على العارف من هذا المقام،إنه يغشاه كما يغشى الليل البحر العباب.و الغوص في تلك اللجة العظمى يحتاج إلى عزم شديد"[3]، قال سبحانه ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾ [4].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
90- فيض	فيض" فاض الماء والدمعُ ونحوهما، وفاضت عينه ، تفيض فيضاً إذا سال. وفاض الماء والمطر والخير إذا كثر، والفيض النهر والجمع أفياض وفيوض[5].	"فيض ، فيضان الأنوار القهارة في سماء الكشف الإلهي.وتدفق هذا الفيض هو النعمة التي خص الله بها عباده الأبرار.والفيض ورود الصور في شريط الخيال وممنونة بالرموز التي يتعلم السالك تأويلها بالمقارنة"[6]. قال سبحانه ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾ [7].
91-قبض	" قبض : القبض : خلاف البسط، قبضه يقبضه قبضاً والانقباض خلاف الانبساط . وتقبضت الجلوة في النار أي انزوت . في أسماء الله تعالى القابض هو الذي يمسك الرزق وغيره من الأشياء عن العباد بلطفه ورحمته" [8].	" القبض حال القلب في ارتكاب معصية وعدم رضا الله عن العبد ، والقبض يورث عبوساً ويضيق الصدر حتى كأن العبد قد أخذ بتلابيبه. والقبض كون القلب في قبضة الحق وقد مال به إلى جهة الشمال"[9].
92- قدرة	قدر "القدير والقادر من صفات الله -عز وجل-	" إمكانات إلهية . متمخضة عن فرض وجود ،

(1) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 351-352.
(2) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص: 353 مادة ف – ن – ي.
(3) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 258.
(4) سورة المزمل الآية (5).
(5) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص: 336 مادة ف – ب – ن.
(6) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 259.
(7) سورة يوسف الآية (21).
(8) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص: 13 مادة ق – ب – ض.
(9) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 263.

والوجود أصلاً تضمن إمكاناته فيه ، ولهذا يقال الولد سر أبيه . والقدرة فعالة ، قانونها حي لا يغفل، لا ليل عنده ولا نهار ساع في تحقيق كمالات الله على الوجه الأكمل ، والقدرة رباط المخلوقات ذاتها ، ولهذا دعا الله التفكير في خلق السموات والأرض"[3].	والقُدر مصدر قولك قدر على الشيء قدرة أي ملكه فهو قادر– والاقتدار القدرة على الشيء "[1]، وقوله عز وجل ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[2]، أي قادر .	
المعنى عند الصوفية	المعنى في اللغة	المصطلح
" ما قبل الزمان . وهو البدء إن كان للبدء بدء واختلف في كون العالم قديماً أو محدثاً . وفي كتاب الله أن الله استوى إلى السماء وهي دخان ، فالدخان إذن كان سابقاً لوجود السماء. والعالم ليس إلا مظهر الله المتحرك ، ولا وجود له على حقيقته"[5].	" في أسماء الله تعالى المُقدم ، هو الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها فمن استحق التقديم قدمه . والقدم نقيض الحدوث"[4].	93–قدم
" القضاء حكم الله في الأرض ، القضاء صفة جبروت للجبار الذي بيده مقاليد كل شئ ، وهو سجل مطوي لأحداث الحياة فإذا خرجت كل القدر الذي قدر كل شئ تقديراً على حساب توقيت سابق لاحق . والقدر فرض خروج إمكانات ما في سطور سجل القضاء الأعظم "[8].	" قدر: القدير والقادر : من صفات الله عز وجل ، والقَدْرُ والقَدرُ القضاء والحكم وهو ما يقدره الله عز وجل من القضاء ويحكم به الأمور"[6]. قال تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[7]، أي الحكم.	94–القضاء والقدر
" القرب الجوار. والجوار مكاملة . فالعبد ما أنفصل هنيئة عن مجاورة الله ، إذ التكلم دائم ومستمر منذ بدء التفكير وحتى انطفائه . والصوفيون عانوا مدى القرب، ومدى شمول	"القرب نقيض البعد ، قرب الشيء بالضم ، يقرُبُ قرباً وقرباناً أي دنا فهو قريب[9]" وجاء في قوله تعالى ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ أي ينادي بالحشر من مكان قريب[10].	95– قرب

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص: 55–57 مادة ق – د – ر.
(2) سورة القمر الآية (55).
(3) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 269.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص: 64 مادة ق – د – م.
(5) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 264 .
(6) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص: 55 مادة ق – د – ر.
(7) سورة القدر الآية (1).
(8) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 267–268.
(9) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص: 82 مادة ق – ر – ب.
(10) سورة ق الآية (41).

		هذا القرب لعموم الخلق ، فصاحوا من شدة احتراقهم بنار التوحيد : يا هو، فالقرب أم تحتضن أبناءها من المهد إلى اللحد[1].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
96- قطب	" قطب الشئ يقطبه قطباً : جمعه: وقطب يقطب قطباً وقطوبا ، فهو قاطب. وقطب يقطب : زوى ما بين عينيه وهي من القطب الذي هو الجمع بين الشيئين[2].	" الغوث ، وهو جامع الأسماء الحسنى . لا تجد صفة من صفات الحسنى إلا رأيتها فيه . ظهور أشبه بظهور القمر في ليلة بدر التمام والقطب مؤهل بعناية لاحتلال مرتبته ، ولا طاقة لأحد على منافسته أو مناظرته"[3].
97- قطع	قطع" القَطْعُ : إبانة بعض أجزاء الجسم من بعض فصلاً . والقطع: مصدر قطعت الحبل قطعاً فانقطع[4]، وجاء في قوله تعالى ﴿قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [5]، [5]، أي قطعتها قطعاً بعد قطع.	" قطع العلائق بالناس وعدم الالتفات إلا إلى الله تعالى . والعارف بين الناس ومع الناس ، يعيش كما يعيشون ويألم كما يألمون ، ولكنه يعلم من الله مالا يعلمون . فيرى ويعاني ويتفكر ويحلل حسب منطق مبني على كشف رؤيوي خص به"[6].
98- قلب	" قلب: القَلْبُ : تحويل الشيء عن وجهه وقلب الشيء ، وقلبه حوله ظهراً لبطن وقلبت الشيء فانقلب أي أنكب . وقلب الأمور : بحثها ، ونظر في عواقبها"[7].	قلب: " سر الله الذي أودعه الكائن الإنساني وهو بالتحديد نفس من عند الله . فهو وديعة إلهية في هذا المخلوق الأسمى . والقلب قادر على أن يحقق في الجسم الأعاجيب . فللإرادة ممارسة قوة على الجسم غير ذات حدود ، ولذلك ركز الله على العناية بهذه الوديعة واستثمار قواها وتطويرها"[8].

(1) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 270.
(2) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص: 211-212 مادة ق – ط – ب.
(3) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 271.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص: 220-221 مادة ق – ط – ع.
(5) سورة يوسف الآية (50).
(6) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 271.
(7) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص: 269 مادة ق – ل – ب.
(8) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 272.

المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
99- قلم	" قلم : القلم الذي يُكتب به والجمع أقلام وقلام . والقلمُ : الزلمُ والقلم : السهم الذي يجال بين القوم في القمار ، وجمعها أقلام"[1].	" ما يسطر في اللوح المحفوظ . وهو الإرادة الإلهية في حالتي التفكير والتنفيذ مع عدم الفصل بينهما . فالقلم هو الأحداث الجارية على الحقيقة . قال سبحانه ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾ [2]، والقلم اليد العليا التي تمتد تمتد فتكتب القدر ما كان وما هو كائن وما سيكون "[3].
100- كتاب	" كتب: الكتاب : معروف ، والجمع كُتُب وكُتبُ . وكتب الشئ يكتبه كتباً وكتاباً وكتابه – والكتاب: اسم لما كتب مجموعاً والكتاب ما كتب فيه[4].	" ثمة كتابان : كتاب مسطور وكتاب مبين أما الكتاب المسطور فلقد سطرت الآيات المحكمات اللواتي هن أم الكتاب ، ولا تبديل لهن لأنهن كلمات ، والكلمات أس الوجود فهي التي علمها الله آدم فعرف سر الغيب"[5].
101- الكرسي	الكرْس: الأصل. "ج: كراسي وكراس – وما يقعد عليه – يقال اجعل لهذا الحائط كرسيا أي ما يعمدهُ ويمسكه . يقال هو من أهل الكرسي أي العلم"[6].	"الكرسي القبضة التي أمسكت بكل شئ ، وهو تعبير عن القدرة الإلهية التي لها الأمر من قبل ومن بعد . وكرسي الملك رمز الحكم . ودعى أيضا عرشا"[7].
102- كفار	كفر" الكُفرُ : نقيض الإيمان أمنا بالله وكفرنا بالطاغوت ، كفر بالله يكفر كفراً وكفوراً وكفوراً . جاء في قوله تعالى ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ [8]، [8]، أي أعجب الزراع نباته ، وقد قيل الكفار بالله وهم أشد إعجابا بزينة الدنيا وحرثها"[9].	" كفر ستر ، فالكفار المحجوبون عن الله و الموصولون بالاسم . فتضاد الأجزاء جزء من الأسماء ، مثل كون اسم المعز ضد المذل و الخافض ضد الرافع: فالله خالق الإيمان و الكفر ليتم ظهور الأسماء الحسنى إلى حيز

(1) ابن منظور، لسان العرب، 11، ص: 290-291 مادة ق – ل – م.
(2) سورة القمر الآية (53).
(3) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 273.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص: 22-24 مادة ك – ت – ب.
(5) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 277.
(6) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص: 68 مادة ك – ر – س.
(7) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 277.
(8) سورة الحديد الآية (20).
(9) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص: 119-120 مادة ك – ق – ر.

		الفعل والتنفيذ"[1].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
103- كلمة	" كلم: القرآن كلام الله وكلم الله وكلماته وكلمته : وكلام الله لا يحد ولا يعد . والكلمة : اللفظة وجمعها كَلِم" [2].	" تجريد الكون حتى درجة المعقولية الصرفة والكلمة معجزة ، إذ هي بحد ذاتها منطلقة من لدن العليم الذي فوق كل عليم . لذا كان صاحب الكلمة قادراً على سن الشرائع، ومن معجزات الكلمة المسيح الذي تكلم صبيا في المهد" [3].
104- لب	لُبُ كل شئ نُفُسه وحقيقته. واللُبُّ العقل ، والجمع ألبابُ ُ و ألبُبُ[4].	" هو عين القلب فهو حدقة البصيرة . ولقد خاطب سبحانه كثيراً ، أولى الألباب ، لأنهم وحدهم المعنيون من خطاب الله والبشر "[5].
105- اللباس	" اللباس ما يلبس ، وكذلك الملبس واللبس واللبسة : حالة من حالات اللبس ، ولباس كل شئ : غشاؤه . ولباس الرجل: امرأته وزوجها لِباسُها[6]، وقوله تعالى في النساء ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ أي مثل اللباس[7].	قال تعالى " هُنّ لباس لكم وأنتم لباس لهن" والآية " ذات معنى صوفي عميق . فهنا الظاهر والباطن و الفاعل والمنفعل . والظاهر أن النفس هي الفاعلة باعتبار الجسم مظهر لها . ولكن سبحانه أشار إلى أن الفاعل مقوم المنفعل والمنفعل متتم الفاعل ولو لا هذا ما وجد ذاك"[8].
106- لحظ	لحظ: لحظة يلحظُه لحظاً ولحظاناً ولحظ إليه : نظر بمؤخر عينه أي جانبيه يمينا كان أو شمالاً – ج: لُحُظ[9].	" لحظة نظر إليه بمؤخر العين عن يمين أو شمال والعين الذات ، ومؤخرها الإشارة . وأولها الرؤيا الصالحة ، أما صدور اللحظ هو سر الطريقة ، وله أهله ، ولا يمكن كشفه ، وهو طريق ، وسمى في القرآن كهفاً ، وسمى أصحابه أهلاً ، فللطريق رواده ، ولهم اللحاظ ، وهوى الصوفية عشق قاتل ، لأن المرشوق

(1) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 297.
(2) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص: 147-148 مادة ك – ل – م.
(3) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 277.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص: 215-216 مادة ل – ب – ب.
(5) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 287.
(6) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص: 232-234 مادة ل – ب – س.
(7) سورة البقرة الآية (187).
(8) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 287.
(9) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص: 248-249 مادة ل – ح – ظ.

		باللحاظ يصبح كالمسحور يتبع صاحب اللحاظ تاركاً وراءه أهله وماله ووطنه"[1].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
107- لسان	لسن: اللّسانُ : جارحة الكلام واللسان المقول، يذكر ويؤنث والجمع ألسنة[2]. وفي قوله عز وجل ﴿وَاجْعَل ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [3]، معناه : أجعل ثناء حسناً باقياً إلى آخر الدهر .	"ثمة أنواع من الألسنة منها لسان العوام وهو حديث أعيان الصفات إلى بعضهم بعضاً ، وهناك لسان ثان هو لسان الحقيقة ، وهو لسان الأمة المحمدية الآمرة بالمعروف و الناهية عن المنكر و اللسان الثالث لسان الحق وهو للكاشفين الذين يصلون إلى اللسان المطلق وهو داخل في باب المكاشفات الذي يثبت كشفاً أن الخلق كلهم لسان الحق،إذ لا موجود في الحقيقة إلا هو"[4].
108- اللطف	لطف:اللّطيف:صفة من صفات الله واسم من أسمائه، وفي التنزيل العزيز ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ [5]. واللطف من الله تعالى: التوفيق والعصمة ويقال لطف به وله بالفتح، يلطف لطفاً إذا رفق به[6].	" أن يرى الناس فيك من حب الله ما ليس فيك ويلقى الله في قلوب الناس أكثر مما تفعله لطفاً منه سبحانه وكرماً وبلوغ هذه المنزلة يلزم اتباع السنة و خدمة الصالحين والنصيحة للإخوان ومحبة آل البيت، به يبلغ لطفا منازل الأبرار "[7].
109- اللوامع	لمع: لمع الشئ يلمع لمعاً ولمعاناً ولمُوُعاً ولميعاً وتلمع ، كله برق وأضاءه ، واللوامع: الكبد[8].	" الإشارات الداعية لدخول الخلوة : وهي دليل حلول الوقت الذي يدعي فيه السالك المراد إلى الله . ولا يشترط في حدوث اللوامع أي شرط . إذ الأمر مرهون بإرادة الله عز وجل ، هو الذي يصطفي من عباده من يشاء ، وهو أدرى بأوعية منهم "[9].
110- ليلة القدر	الليل: اسم لكل ليلة ، والليلة ضد اليوم وجمعها ليال- والليل واحد بمعنى الجمع وواحدة ليلة مثل تمرة وتمر [10].	" ليلة كشف مقام العارفين ، وفيها بدء معرفة العارف قدره مع جهله ذلك من قبل. والليلة مباركة ، إذ يرفع فيها حجاب الغيب بعين الله وعبده ، وهي إيذان بالدخول في الرحمة المباركة . ومقام الليلة جواني ولقد رأى إبراهيم -عليه السلام- في هذه الليلة أنه يذبح ولده ولشدة تعلق قلب العبد بالله

(1) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 288.
(2) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص: 285 مادة ل – س – ن.
(3) سورة الشعراء الآية (84).
(4) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص288-289.
(5) سورة الشورى الآية (19).
(6) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص: 383 مادة ل – ط – ف.
(7) أبو القاسم القشيري، الرسالة القشيرية في علم التصوف، ص: 70.
(8) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص: 285 مادة ل – م – ع.
(9) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 291.
(10) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص: 378-379 مادة ل – ي – ل.

المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
		فإنــه يقبـل التضـحية بوجـوده فـي سـبيل إرضـاء ربـه"[1].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
111- المجاهدة	جهد: الجَهْدُ: الطاقة ، وقيل الجهد المشقة والجهد: الطاقة والجُهدُ : الشئ القليل يعيش بـه المُقل على جهد العيش[2].	"هي حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهـوى علـى كـل حـال"[3]، وقيـل" والمجاهـدة أصـلها عدم الأكل إلا عند الفاقة ولا النـوم إلا عند الغلبة ولا الكلام إلا عند الضرورة "[4].
112-محاضرة	حضـر : الحضـور : نقـيض المغيـب و الغيبـة . والمحاضرة المجادلة و المحاضرة أن يحاضرك إنسان بحقك فيذهب به – مغالبة أو مكابرة[5].	محاضرة " الدخول في السر، وهو بدء كشف حقيقة الصلاة التي هي صلة بين الرب والعبد . فالمحاضرة استدراج إلى صوت كان يظن أنه منبثـق مـن سـر الإنسـان. ويكشـف السـالك أن صوته نور فيه،وأنه ليس هو،وأنه أقرب إليه من حبل الوريد "[6].
113- محبة	حبب: الحُبُّ : نقيض البغض والحبُ:الودادُ والمحبة، وأحبــهُ فهــو مُحــب وهــو محبــوب. والمحبــة اســم للحب[7].	" هنـاك محبتـان : محبـة صـفات، وهـي محبـة ذوي الصفات المتشابهة لبعضهم بعضاً وهناك المحبة الذاتية ، وهي شوق في القلب يجعله لا يشتاق شيئاً سوى وجهه سبحانه "[8].
114- مخلص	خلص: خلص الشيء بالفتح يَخْلُص خُلُوصاً وخلاصاً إذا كان قد نشب ثم نجا وسلم. وجاء في قوله تعالى ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً﴾ [9]، وقرئ مُخلصاً، والمُخلص الذي أخلصه الله جعله مختاراً خالصاً من الدنس، و المُخلص الذي وحد الله تعالى ولذلك قيل لسورة قل هو الله أحد: سورة الإخلاص[10].	"المصطفى، وهو من درجة العرفاء الذين قال فيهم سبحانه ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ [1]، فالمخلص خلص من القبضتين، القبضة المؤهلة لدخول جنة الصفات بالاستعداد الأصلي، والقبضة التي كتب عليها دخول الجحيم. جحيم البعد عن حقيقة الذات ونفيها إلى أبد

(1) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 291.
(2) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص: 395 مادة ج – هـ – د.
(3) الإمام الغزالي، إحياء علوم الدين، ج4، ص: 242.
(4) أبو القاسم القشيري، الرسالة القشيرية، ص: 173.
(5) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص: 315-216 مادة ح – ض – ر.
(6) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 301.
(7) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص: 7 مادة د – ب – ب.
(8) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 301-302.
(9) سورة مريم الآية (51).
(10) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص: 173 مادة ذ – ل – ص.

		الآبدين"[2].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
115- مرتبة	رتب : رتب الشئ يَرْتُبُ رتوباً ، وترتب : ثبت فلم يتحرك. المرتبة : المنزلة الرفيعة ، أراد بها الجهاد والحج ونحوهما من العبادات الشاقة[3].	قال سبحانه : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾"[4]، فالله عرف نفسه بأنه أحد , ومرتبة الأحدية مرتبة تنزيه كلي ، إذ هي ذاتية ، وتشبيهها بالشمس ذاتها سواء انطلقت منها الأشعة أو لم تنطلق . فنحن هنا في مركز الشمس لا خارجها ، فلا أصل هنا ولا فرع ولا انبثاق ولا صدور ولا انطلاق ، وكل ما يقال في هذه المرتبة فهي خلافة "[5].
116- مشاهدة	شهد: من أسماء الله عز وجل، الشهيد وقيل الشهيد من أسماء الله الأمين في شهادته: شهد فلان على فلان بحق فهو شاهد وشهيد واستشهد فلان فهو شهيد والمشاهدة: المعاينة، وشهد شهوداً أي حضره[6].	"كل الناس في حيرة ، ومعظمهم عمي إلا المشاهدين فهؤلاء رأوا الحقيقة مثلما ترى الشمس في رابعة النهار. والمشاهدة انفصال تبدأ بهجر الصور لشهود أصلها، وأصلها الخيال فأنت تظن أن الخيال انعكاس الصور أو نتيجة لوجودها في حين تثبت المشاهدة أن العكس هو الصحيح. فالخيال يدخلك في عالم المعقولات، والمعقولات تدخلك في التجريد حتى الوصول إلى المشاهدة العينية[7].
117-مشهود	شهد الأمر والمصدر شهادة فهو شاهد من شهد[8]. وقوله تعالى ﴿وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[9]، أي محضور.	هو الكون.قال عز وجل: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[10]، وقال الجنيد[*]:- "الشاهد العقل في ضميرك

(1) سورة الأعراف الآية (46).
(2) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 307.
(3) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص: 128 مادة ر – ت – ب.
(4) سورة الإخلاص الآية (1).
(5) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 308-309.
(6) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 223-224 مادة ش – هـ – د.
(7) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، 314.
(8) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 223-224 مادة ش – هـ – د.
(9) سورة هود الآية (103).
(10) سورة البروج الآية (3).
(*) الجنيد محمد بن الجنيد النهاوندي البغدادي، هو شيخ الصوفية، ولد سنة 222هـ، وتفقه على أبي ثور، أتقن العلم ثم أقبل على شأنه نطق بالحكمة ت: (298هـ)، الزركلي، الأعلام، ج4، ص: 48.

		وأسرارك مطلع عليه والمشهود ما يشهده الشاهد"[1].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
118- المعرفة	عـرف: عرفـت الشـيء معرفـة وعرفانـاً والعُـرف- المعروف والعريف القيم بأمر قوم عرف عليهم[2].	معرفة: " صفة من عرف الحق سبحانه بأسمائه وصفاته ثم صدق الله في معاملاته ثم تنقى عن أخلاقه الرديئة وآفاته ، ثم دام بالقلب اعتكاف ، فإذا تحققت له من ذلك خواطر ودامت مناجاته في السر مع الله يسمى عند ذلك عارفاً وتسمى حالتـه معرفـة ، ومـن إمـارات المعرفـة بـالله حصول الهيبة من الله تعالى"[3].
119- مفرد	فرد: الله تعالى تقدس هو الفردُ وقد تفرد بـالأمر دون خلقه ، والفرد في صفات الله تعالى هو الواحد الأحد الـذي لا نظيـر لـه ولا مثـل ولا ثـاني ، المفـرد ثـور الوحش شبه به الناقة[4].	" كل من استتر بذكر الله هو المفرد ، وأضاف النبـي أن الـذكر قد وضـع عن هؤلاء أوزارهم، فثمة صلة بين الذكر ووضـع الأوزار . والذكر هنـا اتصـال والاتصـال يوجـب التسـتر . إذ أن الدخول في الصـالحين يجعل الذاكر عارجاً في ملكوت الأسماء"[5].
120-مُكر	مكر: المكْرُ احتيال في خفية والمكر في كل حلال وحرام – قال تعالى ﴿وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَوَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [6]. والمُكر : الخديعة والاحتيال ورجل مكار وممكور وماكر[7].	" كشـف حقيقـة المكر الإلهـي وظهوره فـي المشرق والمغرب ، فالمقام مقام كشف الصفات التـي وجب جمعهـا داخـل دائـرة الأسـماء الحسـنى. فـلا صـفة خارجة عن دائرة التوحيد التامـة . والمكر مقام ثقيل لا يطيقه إلا أهله ، إذ أن تجلى الله من جهة غير الجهة التي أعتاد المريد تجلي الله فيها يتطلب قلباً واعيـاً قـادراً علـى احتمـال وهضـم هـذا السـر العظيم[8].

(1) عبد المنعم حفني، معجم مصطلحات الصوفية، ص: 245.
(2) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص: 153–157 مادة ع – ر – ف.
(3) عبد المنعم حفني، معجم مصطلحات الصوفية، ص: 246.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص: 214–215 مادة ف – ر – د.
(5) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 316–317.
(6) سورة النمل الآية (50).
(7) ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص: 159 مادة م – ك – ر.
(8) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 318–319.

المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
121- ملكوت	الملك: معروف وهو يؤنث ويذكر كالسلطان ،وملك الله تعالى وملكوته سلطانه وعظمته . والملكوت من الملك كالرهبون من الرهبة[1]، وقوله تعالى ﴿مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [2]، أي القدرة على كل شئ.	"بطان العرش الذي وسع السموات والأرض وللبطان باطن هو الله ، فالله عين الملكوت ، والملكوت جامع كل شئ . والملكوت هو الملك ، مع إضافة الواو للشمول والتاء للحضرة . فهو الشمول لكل والملكوت بحر بلا شطآن ، ينظر إليه بعين البصيرة"[3].
122- موت	الموتُ خلقُ من خلق الله تعالي. والموتُ والموتان ضد الحياة والموات بالضم ، الموت- مات يموت والأصل فيها موت بالكسر يموت ونظيره دمت تدوم[4].	" الموت موتان: موت الجسم وموت النفس أما موت الجسم فمعروف فمتى برحت اللطيفة الجسم فسد نظام أخلاطه ففسد هو فمات. أما موت النفس فهو حبسها عن ممارسة إمكاناتها في قوى الجسم ، وهذا الحبس ضروري ، وهو على مراحل ، وأولها الموت الأسود وهو موت الفعل "[5].
123- موصوف	وصف: وصف الشئ له وعليه وصفاً وصفة حلله . الوصف المصدر الصفة: الحلية تقول رأيت أخاك الظريف ، فالأخ هو الموصوف والظريف هو الصفة، فالصفة هو الموصوف[6].	"والموصوف ما يقع على ذات الله من أسماء الصفات ولا يتصف الله تعالى بأسماء الذات بل بأسماء الأفعال فالله موصوف بالجمال موصوف بالجلال موصوف بالكمال متجلي موصوفه في رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقع صورة الموصوف على أوليائه "[7].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
124- موضوع	وضع: الوَضَعُ: ضد الرفع، وضعه يضعُه وضعاً وموْضوعاً. والمواضع معروفة ، واحدها موضع أما الموضوع فجمعه موضوعات[8].	العالم والوجود الظاهري.خلق على صورة الله فهو نظامه الظاهر علانية.خلق من عدم على غير مثال سابق.وعدمه منسحب على وجوده لحاجته

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص: 182-183 مادة م – ل – ك.
(2) سورة يس الآية (83).
(3) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، 320-321.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص: 216-217 مادة م – و – ت.
(5) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 322-323.
(6) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 315-316 مادة و – ص – ف.
(7) القاشاني، عبد الرازق القاشاني، مصطلحات القاشاني، باب الصاد، ص: 64.
(8) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 325-329 مادة و – ض – ع.

		الدائمة إلى محور فعال عليه تدور عجلته[1].
125- نار	نار ينير نيراً نائر منير: الثوب: جعل له نيراً أي ثوراً أو خطوطاً ، نير ينير تنييراً حرب ذات نيرين : شديد ، ورزح الشعب تحت نير الاستعمار ظلمه وقيده[2].	" صفة الأشرار ، وهي قفا وجه العملة التي بها يتعامل الله مع وجوده الظاهري ، فليس ثم مناص من ولوج هذا العالم المظلم إلى بوابة النور حيث ترى صفات الله الجمالية بعدها ، ففي ميزان الوجود لابد من تقويم الخير بالشر ، فالندم ليس من شيمة أصحاب النار "[3].
126-نبي	نبا: نبا بصره عن الشئ نبُوّا ونُبياً ونبوة مرة واحدة. يقال نبا عنه بصره يُنبوُ أي تجافى ولم ينظر إليه. والنبي هو الذي أنبأ عن الله، النبي: الطريق[4].	"مثال الله في الأرض ، كامل مؤدب بأدب ربه . مجبول من أطيب المعادن.فلا أثر لدنس ، لا مادي ولا روحي في هذا الكائن العلوي المختار.والنبي جوهر فرد روحه أزلية في الملأ الأعلى،له ظهور واختفاء أدواره لا نهاية لها،معراجه إلى ربه،وفي أحضان الملكوت الأعلى نعيمه" [5].
127- نسبة	نسب: النّسبُ نسُب القرابات ، وهو واحدُ الأنساب النسبة والنسبة القرابة ، وقيل هو في الآباء خاصة، الاسم: النسبُ يكون بالآباء، ويكون إلى البلاد، ويكون في الصناعة[6].	" النسبة صلة الخلق بالحق ، وهي صلة معنوية لا حسية فالحس طبيعي العنصر ، والجوهر الإنساني متميز عن الحس الحيواني ، وإن كان مجموعها عين الإنسان . والنسبة عين الجبروت ، لأن منها إشعاع الحق المتمثل عياناً "[7].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
128- نظرية المعرفة	نظر: النّظر : حسُّ العين ، نظره ينظر نظراً ومنظراً ونظر إليه . تقول نظرت إلى كذا وكذا من نظر العين ونظر القلب، والنظرة الغشية أو الطائف من الجن . والمنظور الذي أصابته نظرة[8].	" المعقولات وهي سابقة للوجود الإنساني ، تشعها الذات الإلهية في صور مجردة شتى سميت بأسماء الله الحسنى. ولكي تتمثل هذه الأسماء في صور هيولانية خلق الله آدم وأودع

(1) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 325.

(2) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية، 1412هـ 1992م، تصدير بقلم إبراهيم مدكور، رئيس المجمع، طريقة استخدام المعجم الوجيز، د. شوقي ضيف الأمين العام لمجمع اللغة العربية، ص: 641.

(3) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 329.

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص: 29-30 مادة ن – ب – د.

(5) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 329.

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج14 ص: 118 مادة ن – س – ب.

(7) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 330.

(8) ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص: 194-195 مادة ن – ظ – ر.

		صـور الأسـماء فـي ذاتـه ، فبنـو آدم محـل ظهور الأسماء الحسنى"[1].
129–نفس	النفس: الرُوحُ ، النفس في كلام العرب يجري على ضربين : أحدهما قولك خرجت نفس فلان أي روحه ، والضرب الآخر معنى النفس فيه معنى جملة الشئ وحقيقته. وأهلك نفسه أي أوقع الإهلاك بذاته كلها وحقيقته[2].	"نفس الرحمن ونفثه ، أودعها في المضغة التي صارت علقة فهي من دونها جماد.وقال سبحانه ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾فأسفل سافلين هي كون النفس في حضيض الناسوت، ملاصقة للأهواء والنزعات،لم تمتد إليها اليد النورانية التي تحفظ فيها كلمات الإيمان.والنفس في الحضيض أمارة . كذلك وصفها سبحانه على امرأة عزيز مصر،أي لا يخرج منها خير،وأصحاب هؤلاء أكثر نجد وصفهم في القرآن"[3].
130– نور	نور: في أسماء الله تعالى : النُور هو الذي يُبُصر بنوره ذو العماية وهو يرشد بهداه والغواية وقيل هو الظاهر الذي به كل ظهور ، والظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى نور[4].	نور: " إشراق بدئي فاض عن المطلق ، وكان له به علاقة أزلية. تحرك فولد العالم المادي . ماهيته عدم ، فلما تحرك خرجت إمكاناته فكانت صوراً حسية معقولة والنور بدئي بمعنى وجود شروط مسبقة فيه ، لا سابق عليه ولا لاحق به. والنور شريف لطيف ، مضئ بذاته يعطي ولا يعطى وهو أول ما خلق الله ،وسماه النبي عقلاً،وسماه نوراً"[5].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
131– وتر	الوِتْر والوَتْر الفرد أو ما لم يتشفع من العدد . وأوتره أي أفذه . أوتر في الصلاة فعداه و قيل الوتر الله الواحد، والوتر ركعة واحدة[6].	"مصطلح لا وجود له إلا من قبلي التسمية فالوتر أكثر زوالاً لانعدام قيامه بذاته"[7].
132– وجدان	وجد ، يَجُدُ وجداً وجدة ووجوداً ووجدانا وأجدانا . يقال وجدت في المال وجداً . وأوجده الله أي أغناه الواجد	" مستودع إلهي علامته الإحساس الجواني بوجود قوة عليا،حاكمة آمرة حكيمة لا يصدر عنها إلا

(1) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 337.
(2) ابن منظور، لسان العرب، 14، ص: 118 مادة ن – ف – س.
(3) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 231.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص: 321 مادة ن – و – ر.
(5) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 336.
(6) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 204 مادة و – ت – ر.
(7) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 175.

	هو الغني الذي يفتقر في أسماء الله . وقد يستعمل الوجدان في الوجد تقول وجدت في الغنى واليسار وجداً ووجداناً"[1].	الخير ، إليها يستند الكائن المؤمن بها مستسلماً إليها استسلام الوليد لعطف أمه.والوجدان حالة شعورية متذبذبة صعوداً وهبوطاً.والوجدان طفل برئ لكنه مردود بفطرة سليمة تحكم على الأفعال خيراً وشرا"[2].
133–وجد	وجد: وجد مطلوبه والشئ يجدُه وجوداً ويجُده أيضا بالضم . ووجد المال غيره يجده وجداً ووجداً وجدة أي صرتُ ذا مال. والوجدُ : اليسار والسعة[3].	" شدة تعلق قلب المريد بالله وشوقه إليه . والوجد شعور عال، أصله رغبة الله عز وجل في أن يتوجه العبد بقلبه وجوارحه إليه . فلو لا حب الله للعبد ما أحب العبد الله . والوجد مقام العاشقين ، والعشق شدة الطلب في مقام المحبة التي هي باب جنة الرضا"[4].
134– وجه	الوجه: معروف،والجمع الوجوه. ووجه كل شئ مستقبله.وفي التنزيل العزيز ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾ [5]. ويقال وجهت وجهي لله، وتوجهت نحوك وإليك[6].	وجه الحق" الوجود الظاهري ، لذا قال سبحانه ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾ ووجهه سبحانه جميل ، واكتشافه بمثابة اهتداء إلى جنة مشاعر، لا قبل تعلم على وصف حقيقتها ، فمتى وصل السالك لهذا المقام اكتشف ينبوع الجمال الحقيقي"[7].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
135– وحي	الوحيُ: الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفيّ وكل ما ألقيته إلى غيرك. يقال وحيتُ إليه الكلام وأوحيتُ ووحي وحياً وأوحى .والوحيُ المكتوب[8]، والكتاب أيضاً في قوله ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى أَوْحَى لَهَا﴾ [9]، أي إليها – فمعنى هذا أمرها.	وحي"روح القدس تجلى وبأعذب صوت. جذب القلب عن نفسه فأخذه أخذ عزيز مقتدر. فأستلب صاحبه فعاد أسير محبوب لا غنى عنه ولا التفات إلى سواه. والوحي إشعاع الحق. هو فلسفة وحكم وفن وجمال وشعر ونثر"[10].

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 218–219 مادة و – ج – د.
(2) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 342–343.
(3) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 218–219 مادة و – ج – د.
(4) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 341.
(5) سورة البقرة الآية (115).
(6) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 225–227.
(7) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 343.
(8) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 239–240 مادة و – ح – ى.
(9) سورة الزلزلة الآية (5).
(10) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 344–345.

136- الورد	الوارد في اللغة: الطارق والقادم. ويقال ورد علينا فلان أي قدم. وفي معجم الصحاح للجوهري، يقال" ورد فلان ورداً. أي حضر. وفي لسان العرب الورد نوار كل شجرة . والموارد المناهل ، والمورد الطريق إلى الماء[1].	" الأوراد عمل ناتج تربوي تعليمي بإثارة العاطفة الإسلامية ،لا تأخذ بتكرار المعاني وتلازمها في كل المعاني ، وتلازمها في كل المواقف فهي كذلك مثير دائم للانفعالات، والله يأمر بالخوف ويمدح الخائف. والورد أيضاً كل ما يرد على القلب من المعاني الغيبية من غير تعمد من العبد"[2].
137-الورع	ورع: الوَرَعُ:التّحرجُ تورع عن كذا أي تحرج : الورِعُ بكسر الراء: الرجل التقي المُتحرجُ :وهو ورِعُ بين الوَرع.والورعُ في الأصل:الكف عن المحارم والتحرج منه وتورع من كذا ،ثم أستعير الكف عن المباح والحلال[3].	" قال العارفون الورع الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة الحق عن من يخاف منه الناس . كما قيل الورع أول الزهد وثوابه خفة العذاب"[4].
138-الوظيفة	وظف : الوظيفة من كل شئ ، ما يقدر له في كل يوم من رزق وطعام أو علف وجمعها الوظائف والوظف، ووظف الشئ على نفسه ووظفه توظيفاً ألزمها إياه، وقد وظفت له توظيفاً على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل[5].	" مجموعة من الأحاديث والأوراد اكمل أمر إذ لا زيادة فيها سوى الجمع ولاسيما أخذت من المشايخ وذكر أن العبد إذا واظب على الأوراد ذهب تأثيرها على القلب"[6].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
139- وقت	الوقت: مقدار من الزمان: كل شي قدرت له حيناً فهو مؤقت ، وكذلك ما قدرت غايته فهو مؤقت. ووقت موقوت وموقت. محدود[7]. وفي التنزيل ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً﴾ [8]، أي مؤقتا مقدراً.	" هجوم طلائع النور على السالك الفاني. فالناس نيام حتى يوقظهم من سباتهم كما أيقظ أهل الكهف. والوقت حلول ساعة اليقظة والانتباه، وهي القيامة بالمعني الرمزي، والاستيقاظ يقظة الحقيقة في قلب العارف"[9].

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 268 مادة و – ر – د.
(2) عبد المنعم حفني، معجم مصطلحات الصوفية، ص: 263.
(3) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 184 مادة و – ر – ع.
(4) أبو القاسم القشيري، الرسالة القشيرية، ص: 184.
(5) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 339 مادة و – ج – ه.
(6) زكي مبارك، التصوف الإسلامي، ص7-8.
(7) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 361.
(8) سورة النساء الآية (103).
(9) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 346.

المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
140-وقفة	وقف: الوقوف خلاف الجلوس ووقف بالمكان وقفة ووقوفاً ، فهو واقف و الجمع وقف ووقوف[1].	"وقوف على جبل عرفات، أي على جبل عرفة أو المعرفة. فالوقوف وقوف وحدة، وهي وحدة شهود، لذلك كبر الحجاج هاتفين الله أكبر ، وللحجاج عريف عام يخاطبهم على الجبل، وهو إشارة إلى عارف وقته وعالم زمانه"[2].
141- الولاية	لفظ يدور حول الولي : والولي لغة هو "المحب والصديق والنصير وولي الشئ وعليه ولاية وولاية. وتولاه:اتخذه وليا[3].	" هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه،وذلك بتولي الحق إياه حتى يبلغه غاية مقام القرب والتمكن"[4]. والمقام الأعلى الذي يثبته السهروردي للولي إنما هو مقام البقاء وليس مقام الفناء ويتحقق السالك بهذا المقام العالي الذي هو الغاية والنهاية كما يقول "وهو أن يملك الاختيار بعد ترك التدبير والخروج من الاختيار "[5].
142- الهداية	هدى: من أسماء الله تعالى- الهادي هو الذي بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى اقرّوا بربوبيته . ويقال وهديت الضالة هداية . والهداية الطريقة والنحو والهيئة[6].	" الاصطفاء ، وهي حركة من فوق إلى تحت فيفعل الله ورحمته آمن من الناس من آمن قال تعالى ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً﴾ [7]، [7]، ومشيئة الله الكونية قضت بأن شروط مسبقة توجب الهداية. لأن الخيره فيما أختاره الله والملك ملكه[8].
المصطلح	المعنى في اللغة	المعنى عند الصوفية
143- الهيبة	هيب : الهيبة وهي الإجلال والمخافة وقيل الهيبة التقية من كل شئ رجل مهيب أي يهابه الناس[9].	"أثر مشاهدة جمال الحضرة الإلهية"[10]، وذكر أيضاً "أنها أثر مشاهدة جلال الله في القلب ، وقد يكون عن الجمال الذي هو جمال الجلال"[11].
144- اليقين	يقن: اليقين: العلم وإزاحة الشك وتحقيق الأمر . وقد	" هو من زيادة الإيمان ومن تحققه فإذا وصل

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 273-274 مادة و – ق – ف.
(2) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 347.
(3) د. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج4، ص: 594.
(4) د. عائشة يوسف المناعي، أبو حفص عمر السهروردي حياته وتصوفه، ص: 286.
(5) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(6) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 59-60 مادة هـ – د – ي.
(7) سورة النور الآية (21).
(8) محمد غازي عرابي، النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 315.
(9) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 171 مادة هـ – ي – ب.
(10) الإمام الغزالي، إحياء علوم الدين، ج4، ص: 277، سعاد الحكيم، المعجم الصوفي، ص: 1218.
(11) سعاد الحكيم، المعجم الصوفي، ص: 1218.

	أيقن يوقنُ إيقاناً فهو مُوقنَ . واليقين نقيض الشك. والعلم: نقيض الجهل ، وفي قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ (1)، أضاف الحق إلى اليقين ، وليس هو من من إضافة الشيء إلى نفسه لأن الحق هو غير اليقين : إنما هو خالصة واضحة فجرى مجرى إضافة البعض إلى الكل(2).	القلب يملأ القلب نور، قيل هو شعبة من الإيمان دون التصديق . وهو من العلم المستودع في القلوب سببها قلة مخالطة الناس وترك المدح لهم في العطايا، وعرفه السهروردي بأنه نقيض الشك وإزالة الشك"(3). قال تعالى ﴿وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (4)، أي يعلمون ويعتقدون الآخرة بلا شك ولا شبهة.

(1) سورة الحاقة الآية (51).

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 454 مادة ي – ق – ن.

(3) د. عائشة يوسف المناعي، أبو حفص عمر السهروردي، حياته وتصوفه، ص: 23.

(4) سورة البقرة الآية (4).

المبحث الثاني

دراسة دلالية لمصطلحات الصوفية

قام علماء الطرق الصوفية بدور بارز في مجال التوظيف حيث قاموا بنقل الكلمات والأعراف العامة والمفردات الشائعة من مجالها العام المعروف واستخدموها في مجال آخر ، لأمور خاصة بطرقهم المختلفة ، فالصوفية قد أكثروا من التوظيف وأجادوا فيه وتفننوا وأتوا بإبداعات كثيرة ، فالألفاظ العامة الشائعة والدائرة على الألسن ، يلتقطونها ويستثمرونها فيصبح لها وقع خاص عندهم لا يعرفه عامة الناس . ولكن بالرغم من ذلك تحدث للنفوس أثراً حسياً دون أن تحس فيها نشاذاً ولا قلقاً ، كما أن هناك علاقة بين المعنى اللغوي الذي يرد في أصل اللفظ والمعنى الذي اختصت به طائفة الصوفية وهذا يظهر من خلال توظيف بعض مصطلحاتهم .

1- **الأبدال** : قوم من الصالحين في الأرض ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجل ، هذا ما روى في الحديث عن هذه الأمة ، فالعلاقة التي تربط بين المعنى في اللغة وبين ما تصرف به الصوفية هو الاستئناف ، في كل من المعنيين اللغوي والصوفي ، فموت رجال وإبدال مكانهم رجالا يقابل تنحيه الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى .

2- **إبليس** : رأس الشياطين والتمرد نجد أن معناه اللغوي لا يختلف عما تناوله الصوفية بل أن الصوفية تناولته بطريق أوسع وخصته بكثير من الصفات الحضيضة، فهو عندهم مخلوق من نار أي نوراني الطبع لعدم تجسده وتعينه ، ولقد سمى موسوساً لعدم إرتفاع صوته ، فهو الخفاء في الخفاء فقد تنسب إليه كثير من الصفات من غضب وسخط وكفر وإلحاد وجحود فنلاحظ أن الصوفية قد تناولوا جوانب عنه تعتبر من الأسرار التي لم تعرف عند العامة من الناس فهو يعرف بأنه ملعون مطرود من رحمة الله ، ولكن الجوانب الدقيقة لا تعرف إلا في التوظيفات والاستعمالات الخاصة والواسعة التي قام بها أهل هذا العلم[1] .

---

(1) انظر – سعاد الحكيم – المعجم الصوفي - ص : 7 .

3- **آثـر** : مـن معـاني هـذا المصـطلح نلمـح الجـامع بـين المعنيـين فمـن عـادة الصـوفية الانفـراد بمعـاني خاصـة لأمـور خاصـة بهـم ، فهـو يعنـي عنـدهم الأسماء الإلهية التي هي بواطن الألوان [1] .

4- **الإحسان** : عندهم عبادة العبد لله عبادة خالصة صادقة مع الإحساس والتصور بأنه أمام ربه وهو يراه . لأن العبد عندما يتذكر أنه أمام ربه يكون صادقاً في عبادته بعيداً عن وساوس الشيطان ، فجزاء هذا العبد الإحسان إليه في الآخرة، فاللفظ في الحالتين أعنى – اللغة والصوفية –مرتبط بعبادة الله سبحانه وتعالى الخالصة حتى يجازى عليها[2] .

5- **آخرة** : دار البقاء ، ومصير العبد فقد ارتبطت بحالة العبد المتمثلة في السعادة والشقاوة ، فنفس العبد تبقى على حالة من هذه الحالات في دار البقاء لا تخرج منها إلى حالة ثالثة لذلك ربط المعنى بها[3] .

6- **الإخـلاص** : هذا المصطلح الذي يمثل عمادا وركيزة لسائر الأعمال الدينية له معنى صوفي عميق انفرد به ، فهو عندهم لا يقتصر على ترك الرياء فحسب وإنما يتعمق في إفراد الطاعة وقصرها على الله سبحانه وتعالى دون شئ آخر، فهنا تظهر ملامح التخصص التي تخفى على العامة[4] .

7- **الإرادة** : تظهر معالم العلاقة بين ماورد عن المعنى في اللغة وما اختصت به دائرة الصوفية التي برعت في ذلك . فإذا كانت الإرادة في اللغة تعنى حب الشيء والعنايـة بـه ، فعلمـاء الصـوفية لـم يخرجـوه عـن هـذا إلا بشـيء مـن الصـفات والخصائص التـي تمثل معقل التوظيف ، كما قالوا " هي ترك ما عليه العادة، والإخـلاد إلـى مادعـت إليـه المنيـة ونهـوض القلـب فـي طلـب الحـق سـبحانه وتعالى"[5].

8- **الاستقامة** : هذا المصطلح الذي يدل في اللغة على الاعتدال والالتزام بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، تصرف الصوفية فيه ، فنقلوه إلى وضع خاص بهم فانطلقوا من هذا المعنى – أعنى اللغوي – فاضافوا إليه بعض الزيادات

---

(1) انظر سعاد الحكيم – المعجم الصوفي ، ص: 48 .
(2) انظر المرجع نفسه، ص :7.
(3) انظر – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف ،ص: 114 .
(4) انظر أبو القاسم القشيري – الرسالة القشيرية – ص: 300 - 301
(5) المرجع نفسه – ص : 294 .

والخصائص التى جعلته خاصا بهم فهو عندهم سبب لحصول الخير كما قالوا (سبب لحصول الخير ، ومن لم يستقم ضاع سعيه وخاب جهده)[1] .

9- **آن** : الآن الوقت وحضور ساعة التجلي ، وهي رمز الخروج من الحدث فيعتبر عند الصوفية ما قبل الآن موتا أو نوما ، وبوسع الإنسان أن يعد آنه ولادة ، إذا أرتبط الآن بالوقت ، والآن أيضاً عندما تسطع عليك شمس الحق بعد فجر بدء الكشف ، فهو وقت ساعة ، وما قبلها موت ، فنجد أن الصوفية قد نقلوا الآن الوقت إلى الآن التي هي الانبثاق النوراني من ذات الذات لبروزها إلى الذات فهو مرتبط بالوقت لا يخرج منه[2] .

10- **برزخ** : استغل علماء الصوفية هذا المصطلح ووظفوه خير توظيف منطلقين من معناه اللغوي المتمثل فيما بين الموت والبعث حياة برزخية ، فانطلقوا من هنا وتوسعوا فيه ، خصوه ببعض الصفات بأن ماءه عذب فرات لأنه صافى المنشأ ، ونشأته ماء الحياة المنبعث عن الحق وهو ما وصفه الله تعالى بالماء الذي جعل منه كل شئ حي وماء الحياة هو المتفجر في نبع البصيرة حيث ينتقل العارف من دنيا الأسماء الظاهرة إلى عالم الأسماء الباطنة المعقولة الشفافة اللطيفة اللصيقة بمرآة الحق سبحانه وتعالى[3] .

11- **برق** : تظهر حركة انتقال هذا المعنى من اللغة إلى ما اختص به الصوفية من تشبيه تحريك الله للعبد بفعل يا أيها المدثر قم فأنذر بحركة هزيم الرعد الذي يسبق انسكاب أو داق السحاب ، فهنا تظهر ملامح العلاقة التي انطلق الصوفية على ضوءها في توظيف هذا المصطلح .

12- **بسط** : تناول الصوفية هذا المصطلح وتصرفوا فيه من منطلق الباسط من أسماء الله تعالى ، كما ورد في اللغة وبسط الله لعبده دليل على رضاه، والبسط حالة للوجدان يميل العبد فيها لليمين وهى جهة البياض والشفافية وتتسم روائح القرب من الله تعالى ، ومن هنا تظهر ملامح التوسع والتعمق في المصطلح الذي هو من سمات الصوفية[4] .

---

(1) القشيري – الرسالة القشيرية - ص : 299.
(2) انظر محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص: 29 .
(3) راجع المرجع نفسه – ص : 41 -42
(4) راجع سعاد الحكيم – المعجم الصوفي ، ص: 198 .

13- **بصيرة** : هذا المصطلح له نظرة خاصة عند الصوفية ، فإذا كان البصر الظاهر الذي آلته العين التي وظيفتها معاينة العالم الخارجي ومساعدة الإنسان على قضاء حاجته ، فالبصيرة أعمق من هذا ، وهى حاسة باطنة للروح تطل على الظاهر والباطن فنلاحظ أن انطلاقة استغلال الصوفية للمصطلح بدأ من المعنى العام الذي في مقدمته البصر الظاهر ومن ثم بدأ الصوفية في تفاسيرهم وفلسفتهم الخاصة بهم[1] .

14- **حال** : يتناول الصوفية هذا المصطلح من منطلق التغير والتقلب من حال إلى حال وهذا ما ورد في اللغة ، ومن ثم ينطلقون معبرين ومدللين على معانيهم الخاصة بهم فيقولون " أنه التعريف ذو علاقة بأطوار وجدانية داخلية.

15- **الحضرة** : ذلك المصطلح المتداول عند الصوفية الخاص بهم رغم شيوعه عند بعض الناس قد استغل الصوفية هذا المعنى ، ولكن استغلالهم لا يخرج من النطاق العام ، إلا بشيء من التوسع والتعمق ، كما هي عادة الصوفية . فإذا كانت الحضرة القرب أو التواجد لجماعة ، ذلك التواجد الجماعي والقرب استغل لطقوس خاصة بالمريدين في مرحلة تسمى مرحلة الإحساس وهو ما يسمى بالنشوء أو الغبطة ويجدها كل قلب مخلص . وكثرت حضرات الجماعات طلبا لهذه النسائم الرفيعة وقد نقل المعنى من قرب وحضور إلى التجلي النوراني ولحظة الصفاء العلوية التي أساسها الحضور الجماعي[2] .

16- **الخلوة** : اعتنى الصوفية بهذا المصطلح فنقلوه من جانب الاختلاء بالنفس من غير قيود ولا شروط إلى جانب الاعتزال بقصد التعبد والوصول إلى الحقيقة، فهي مرحلة مهمة عندهم لما يترتب عليها من محاسبة النفس وتنظيفها ، مما علق بها من أدران وتأمل في الذات العلية بشكل منفرد ، فقد استغلوا الاختلاء المطلق إلى اختلاء خاص بهم فرضته طبيعة الحالة ، والروح الدينية.

17- **الدعاء** : لم يخالف الصوفية معنى ما جاء به علماء اللغة عن هذا المصطلح ولكن أضافوا الجديد الذي لم يعرف من قبل ، وصفوها بروح إيمانية لا يتفهمها ويدركها إلا أصحاب هذا العلم فهم يرون أن الداعي من جهة هو

(1) انظر محمد غازي عرابي – النصوص فى مصطلحات التصوف – ص : 43
(2) انظر المرجع نفسه ، ص : 97 – 98 .

المجيب من جهة أي أن الصوت الصادر للشكوى هو نفس الصوت الذي أجاب، وهذه الازدواجية موجودة في قلب الإنسان ولكن يلزم لمعرفتها التحقق. فهذا التصرف العميق يعد فلسفة من فلسفاتهم الدينية والروحية فهي موثقة بأدلة وإثباتات من الكتاب والسنة[1] .

18- **دهر** : تناول الصوفية هذا المصطلح من المنطلق الذي وضع إليه في اللغة في كون الدهر هو الزمان ، ومن ثم انطلقوا في علومهم ومصطلحاتهم الخاصة بهم ، فقالوا " الدهر عند الله ذو قوانين مستقلة ، وتدعى علم الغيب ولا يعلمها إلا هو والراسخون في العلم" [2].

19- **الذكر** : هذا المصطلح عماد وركيزة للصوفية فهم في حياتهم يتناولون ذكر الأشياء التي ترد على اللسان ونقلوها إلى ذكرهم الخاص لذا لا يخرج من دائرة المعنى اللغوي ، فهم يرون أن ذكر العبد بمثابة تقرب وتبتل وحب وميل وشعور بالقربة يعنى بها القرب من الله تعالى ، فالذاكر يريد أن يرتمي في أحضان الله ، فهو متوجه إليه بمشاعره كلها . وهو إحساس يجده كل ذاكر مخلص لم يجعل بينه وبين الله إلها آخر كائنا ما كان[3].

20- **الرحمة** : هذا المصطلح في معانيه –أعنى اللغوية والصوفية– لا يخرج عن دائرة العطف والهداية التي بعثها الله تعالى لعباده رحمة منه لهم ، فانطلق الصوفية وتوسعوا في المصطلح كما وسعت رحمة الله جميع المخلوقات فهم يرون أن الرحمة : " توجيه نحو الهدف المطلوب والمعين في الأزل أصلا لصلاح هذا الوجود فالرحمة على التحقيق انتشار العباد في الأرض وقد يسر كل منهم لما خلق له"[4].

21- **رسول** : وظف الصوفية هذا المصطلح الرفيع من خلال تصرفهم فيه فهو عندهم يخاطب من قبل الوحي مباشرة مرورا بمقامات التكليف ، فالتمكين فالأنباء ، فالتشريع فهو في كل مرحلة حامل أعباءها قائم بها. فهنا تظهر ملامح النقلة من اللغة الذي بمعنى المرسل واستغلال الصوفية[1].

---

(1) راجع محمد غازى عرابي – النصوص فى مصطلحات التصوف – ص : 126
(2) المرجع نفسه ، ص: 83 .
(3) راجع المرجع نفسه ، ص : 135 - 136
(4) المرجع نفسه ، ص : 141
(1) انظر محمد غازي عرابي ص : 141 ، 142 .

22- **الزهد** : مصطلح شائع عند الصوفية له وضع خاص عندهم بل من صفاتهم كما يقولون " والزهد صفة من صفات الصوفية ولا تصوف من غير زهد "(2) فنجد أن المعنى في اللغة لا يختلف عن طريقهم الذي اتخذوه في التوظيف ولكن من عاداتهم إبراز بعض السمات للمصطلح للدلالة على الخصوصية ، فالزهد ترك وإعراض عن زين الدنيا ولكنهم ليصفونه ببعض الصفات فيقولون " الزهد هو الباب والمدخل إلى الحديقة الإلهية فإن كان في قلب العبد ذرة من طمع إلى زينة الحياة الدنيا ما كان قابلا لأن يكون متصوفا"(3) . فنلاحظ أنهم يصفون الزاهد التارك والمتجرد عن الرغبة في زينة الحياة . فهنا تظهر مواضع التخصيص والتصرف.

23- **زواج** : تظهر ملامح توظيف العلماء لمصطلح الزواج في نوع من التشبيهات التي تشمل في قولهم " إن النفس نار والروح نور " (4). وهما شقان متضادتان ، لا يمكن الجمع بينهما ولكن على الرغم من ذلك هين على الله؛ لأن زليخة النفس الأمارة اعترفت بطهارة يوسف – عليه السلام –بعد أن وسوست له ، والمغزى من هذا أن النفس مهما تلوثت يمكن أن تعود مرآة صافية ، نلاحظ مما تقدم أن الصوفية أخرجوا مصطلح الزواج من نطاقه الضيق في اللغة – خلاف الفرد – إلى مستوى ديني أوسع مستدلين بقصص القرآن الكريم .

24- **السدر** : العلاقة بينة واضحة بين معنى السدر اللغوي المعروف الذي يطلق على شجرة النبق وبين الدلالة التي انتقل إليها المصطلح بتصرف خاص من الصوفية نلمحها فيها تتعلق به من أسرار وأحداث كما نجدهم يقولون " إن ملائكة المعقولات أي الأسماء المحددة تأوي إلى الشجرة الجامعة فلا يخرج منها لأنها عين الجمع ، والله عين عينها"(1) . فهنا تحققت العلاقة التي تم من أجلها التصرف في المصطلح .

---

(2) المرجع نفسه ، ص : 152
(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(4) المرجع نفسه ، ص : 152
(1) محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف ، ص162

25- **سر** : هذا المصطلح عند الصوفية يتطلب دقة فإذا كان معناه اللغوي ينطوي تحت ما خفي وما كتم فمن الطبيعي أن يكون له وضع خاص عندهم من الدقة كما يقولون " التدرج في كشف السر دقيق ويتطلب عناية خاصة إذا همّ المكاشف أن يكاشف وعنده يقينات معينة يريد التحقق بها "[2]. كما يربط السر بعرج النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى السموات حيث يقولون " فأنت ترى أن قلب العارف وسع أرواح المعاني المجردة جميعا[3] " ولذلك رأى النبي (ص) ما رأى من أرواح الأنبياء في عروجه إلى السماء وكلم من كلم . فيظهر انطلاق المعنى وتطوره من السر الذي هو الكتمان إلى أسرار الكون وأسماء وغيرها[4] .

26- **شاعر** : تناول الصوفية هذا المصطلح بطريق أوسع وتبحروا فيه، مركزين على الجوانب الروحية في نفسية الشاعر، وهذا مجالهم كما يقولون " والشاعر مؤتلف مع ذاته ، بعيدا عن تعقيدات الحياة ، يحاول أن ينهج نهجا خاصا في هذه الدنيا التي تقف من الأفذاذ موقف العداء ولا ترضخ لهم ولا تسمح إلا بعد أن يفرضوا وجودهم عليها فرضا "[5] . ثم يتناولون الجوانب الظاهرة المعروفة في كون الشعر فطرة ومن ثم يصفونه بمعيار الحقيقة كما قالوا " والشاعر معيار الحقيقة وهو نجم في قومه يضيء ويهدى السائرين إلى الاتجاه الصحيح والصراط الذي حده لعباده الذين اصطفى[6] . كما ضربوا المثل بحسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم الذي دافع عن المسلمين وتصدى للمشركين بسلاح من نوع سلاحهم .

27- **شجرة** : هذا المصطلح قد خص بانتقال من معناه العام الذي يعرف به إلى نطاق خاص ويظهر ذلك من خلال تشبيه تم به التوظيف والتصرف ، كما قالوا :"أن الشجرة هي الحقيقة المحمدية التي هي نور وعيان ، سكون ، وحركة ، فناء وبقاء . وكل هذه الصفات نجدها في الشجرة – أعنى كل شجرة

(2) المرجع نفسه ، – ص: 162 .
(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(4) انظر الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين ، ج4 ، ص: 242 .
(5) محمد غازي عرابي ، النصوص في مصطلحات التصوف ، ص : 169
(6) المرجع نفسه ، والصفحة نفسها .

– كما قالوا أن كل التعينات متغيرة كتغير أوراق الشجر ، لكن الأصل لا يتغير أبدي سرمدي"[1].

28- **الشكر** : للشكر حقيقة يراها الصوفية ، وهي " أن يرى المرء جميع المقضي له به نعما غير ما يضره في دينه ؛ لأن الله تعالى لا يقضى للعبد المؤمن شيئا إلا وهو نعمة في حقه ، وهذه النعم قد تكون عاجلة أو آجلة بما يقضى له من المكاره وهو قد لا يعلمها "[2] . فهنا تظهر معالم تصرف الصوفية في هذا المصطلح وتوظيفهم له حيث قاموا بتقسيمه إلى قسمين : أحدهما ظاهر والثاني باطن ، فنجدهم قد يقفون على الوجه الباطن في الشكر ويدققون فيه ويسلطون الضوء عليه باعتباره باطنا غير مكشوف[3]. كما قالوا " والباطن أن يستعين المرء بالنعم على الطاعة ، ولا يستعين بها على المعصية ، فهو شكر النعمة"[4].

29- **الشيخ:** هذا المصطلح كثير التداول عند الصوفية ولاسيما عند أصحاب الطرق ، فهو كغيره من المصطلحات انتقل من المعنى العام إلى معنى خاص عندهم ، كما أضيفت له بعض الخصائص والصفات فإذا كان الشيخ عند علماء اللغة من ما تجاوز الخمسين أو غيرها على حسب أقوال العلماء ، فإن علماء الصوفية لم يكتفوا بذلك ، كونه شيخ هرم تجاوز كذا وكذا ، بل خصوه بصفات تؤهله حتى يعد شيخا ، فهو عندهم أن يكون قد تأدب على يدي قدوة بصيرة أخذ أدبه كذلك من قدوة سابق ، وأن تظهر هذه التربية والقدوة عليه، كما يكون متمسكا بصالح الأعمال ومحاسن الأخلاق ، وكل ما يدخل تحت دائرة الصفات الحميدة ، هو أهل لها ، حتى يصل إلى مرتبة الشيخ ، فهنا تتضح معالم التوظيف[5].

30- **الصبر**:تناول الصوفية هذا المصطلح وصنفوه إلى أنواع يتقدمها الصبر عن الله ، فهم يرون أن الصبر لا يتم جهده بدونه، فهنا لا يختلف عما جاء باللغة ، كما يرون أن المريد يحتاج إلى الصبر في تحققه بكل مقام في التوبة والورع

(1) محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف، ص: 179 .
(2) أبو القاسم القشيري ، الرسالة القشيرية ، ص : 247 -248
(3) انظر المرجع نفسه والصفحة نفسها
(4) المرجع نفسه والصفحة نفسها
(5) د. عبد الفتاح عبد الله بركة ، في التصوف والأخلاق دراسات ونصوص ، ص: 147 .

والزهد والفقر ، فإنه يظل كذلك حتى يصبح الصبر مقاما له فلا يبارحه ، ويصبح الصبر مفاتحه في كل شأن من شؤونه ، فهنا تظهر ملامح توظيفهم لهذا المصطلح التي تصل بهم مرحلة تقسمهم الصبر إلى درجات تتمثل الأولى في تحمل المصائب مع انتظار ورود الفرج ، والتالية ورود المصائب من غير توقع وانتظار لورود الفرج وهذا الذي يخصهم ويركزون عليه[1] .

31- **الصحو** : تناول الصوفية هذا المصطلح من النقطة التي ورد فيها في اللغة التي تتمثل في الصحو بعد السكر . ووظفوه توظيفا خاصا بهم وتعمقوا فيه وأطالوا معتمدين على بعض الخصائص التي تتعلق بالصحو وصاحبه.كما قالوا " فالصحو انتهاء رحلة الصوفي ونزول من سماء معراج روح القدس إلي أرض البدن ، واستواء فلك النفس على جبل الجسم المطلق بما في ذلك أزواج الجوارح والحواس الخادمة للإنسان"[2] . فنلاحظ أنهم ألبسوه – أعني هذا المصطلح – ثوب الغموض وستروه عن العامة بتوظيفهم له ووصفهم لدقائق الأمور ولا ينكشف هذا المستور إلا لأصحاب هذا العلم .

32- **الصلاة:** تصرف الصوفية في هذا المصطلح تصرفا لم يخرجه عن معناه العام بل فأضافوا إليه بعض الصفات متمثلة في قولهم " والصلاة ذات وجوه وجه منفتح على الرحمن وهى الخواطر ووجه منفتح على المرحوم وهى القلب ، ووجه مشابهة لهذا وذاك ، وهو ما يسمى لدى العامة بصلاة الحضور" [3]. وما يدخل كذلك في دائرة توظيفهم واستغلالهم لهذا المصطلح ، ما ورد في تفصيلهم للصلوات الخمس ، وما تشتمل عليه من تعريفات وتفاصيل دقيقة لهذه الصلوات [1].

33- **صوم** : لا يخالف الصوفية أهل اللغة في هذا المصطلح بل يركزون على صوم النفس ، وهو الأصح عندهم وعند الباحثة ، فهو امتناع الصائم عن الغيبة وفحش القول وتكريم النظر بحفظه وإمساك الجوارح عن السير في غير طريق الله. فالتركيز على هذا النوع جعلهم يضعونه في قالب ضيق خاص بهم

---

(1) د. عبد الفتاح عبد الله بركة، في التصوف والأخلاق دراسات والنصوص، ص: 147 .
(2) المرجع نفسه – ص : 186
(3) محمد غازي عرابي ، النصوص في مصطلحات التصوف ، ص :193
(1) انظر محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف - ص : 193 - 194

إذ أن الصائم عندهم عبد انقطع إلى الله عز وجل ووهب جسمه وروحه ، وتعذب وجد واجتهد ، راجيا الجزاء من عند الله ، واقفا بباب
رحمته ، فهنا تتبين لنا معالم الاستغلال والتصرف والتخصيص ، لهذا المصطلح [2].

34- **الطريق** : قام علماء الصوفية بنقل هذا المصطلح من معناه العام المطروح في الطريق، الذي يعرفه العامة إلى معنى خاص ينفردون به ، فأضافوا إليه بعض الصفات التي سترته ، فهم يرون أنه لا قيام للتصوف إلا بهذه الغاية العظمى ، وهى معرفة الله تعالى ، كما أنهم يرون عدم وجود خلاف جوهري بين الطريق والتصوف إلا في تخصيص المعنى الذي ينصب عليه الاسم ، كما أن اسم التصوف أعم من اسم الطريق ، فاسم الطريق منصب على الوسيلة ، واسم التصوف منصب على العلم الذي يدل على الغاية المطلوبة في الطريق فهنا نلمح العلاقة التي تربط بين المعنيين والتي ساعدت على انتقال اللفظ من المعنى اللغوي العام إلى الصوفي الخاص[3] .

35- **الفقر** : تصرف الصوفية في هذا المصطلح ، فهو لا يعنى عندهم مجرد الخلو من الأملاك فذلك فهم قاصر – أي عندهم – فالفقر عندهم حلية يتحلون بها ويتمتعون فيها ، فهو فقر في الظاهر والباطن ، وهذه السمات ميزت توظيفهم للفقر عما يعرفه العامة[4] .

36- **كرسي** : هناك علاقة تجمع بين ما ورد في اللغة وما انطلق منه الصوفية في التوظيف ، فالكرسي مكان للجلوس فهذا مفهوم عام ، أما قولهم: والجلوس احتواء ، والله احتوى الوجود بقبضته[1] . فمن هنا يبدأ توظيفهم واستغلالهم لهذا المصطلح إلى أن يصلوا إلى ما شاهدت بلقيس بعين الخيال ويتمثل من خلال قولهم " ولما شاهدت بلقيس بعين الخيال العرش الكوني الإلهي سئلت ما إذا كان هذا هو عرشها وقال كأنه هو[2] " إذن هناك وجه شبه بين المعنيين ، كما

---

(2) راجع ، المرجع نفسه ، ص : 198 - 199
(3) راجع د. عائشة يوسف المناعي – أبو حفص عمر السهروردي حياته وتصوفه ، ص : 123 .
(4) راجع محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف ، ص: 250 .
(1) راجع محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف ،ص 277.
(2) المرجع نفسه ، والصفحة نفسها .

أن بلقيس رأت وجه شبه بين عرش الملك الرامز إلى السلطة والهيمنة والحكم والأمر وبين عرش الملكوت الرامز إلى القوى نفسها[3] .

37- **لب** : يتصرف الصوفية في هذا المصطلح من منطلق أعمق وأدق عما صرح به علماء اللغة ، فالصوفية لا يعنون في مخاطبتهم أصحاب العقول ، لأنه كما قالوا :"أن الهدى قد تم بصورة غير مقرونة بشروط فكرية ، وكم من الأذكياء كانوا طغاة ، وكانوا أعداء الأنبياء فأبو جهل وأبو سفيان قبل الإسلام، وفرعون الذي حاول أن يعجز موسى عن طريق المنطق ، فالبصر وحده لا يكفى ، فلذلك يخاطب ذوى البصائر الذين دعاهم الله للتفكير في خلق السموات والأرض كما دعا غيرهم"[4] .

38- **لباس** : تعمق الصوفية في توظيفهم لهذا المصطلح تعمقا صرحوا به ، فما جاء في قوله تعالى " هن لباس لكم وأنتم لباسا لهن " قالوا أن الآية ذات معنى صوفي عميق ، يشمل الظاهر والباطن ، أي اللباس ، فالنظرية واسعة عند سلطان العارفين لأنها لأغراض خاصة بهم ، فهم يرون أن العيان لباس العين وهذا إخفاء العين ، فعند العارفين الخفي هو الجلي والمستر هو الظاهر[5].

39- **لحظ**: الجامع بين المعنيين يتمثل في النظر بمؤخر العين ، ولكن الصوفية سلكوا طريقا آخر ، منفردين به ، فيصبونه في قالب خاص بهم بعد أن زودوه بطبائعهم وخصائصهم الصوفية ، فهم يرون أن المرشوق باللحاظ يصبح كالمسحور يتبع صاحب اللحاظ تاركاً وراءه أهله وماله ووطنه بل حتى نفسه، فلحاظ الهوى الحقيقية هي الله لا الحبيب البادي، فالحبيب البادي ظهور الله أو تجليه . فهذه الملامح الحقيقية جعلته موظفا عندهم توظيفا خاصا لا يخرج عن نطاقهم إلا بالمعرفة الدقيقة[1] .

40- **المجاهدة** : هذا المصطلح الذي يعتمد عليه الصوفية في كل أمورهم وحياتهم الدينية الصوفية ، قد قاموا بنقله من الوجه المعروف إلى مسائل خاصة بهم ، فهم يرون أن مجاهدة النفس أساسها المحاسبة والمراقبة ، ثم التوبة ، والعزلة،

---

(3) راجع المرجع ، نفسه والصفحة نفسها .
(4) المرجع نفسه ، ص 287
(5) انظر ، محمد غازى عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 287 - 288
(1) انظر – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص : 288.

والصمت ، والزهد ، والعبادة ، وتكون بزوال الهوى منها لتنور القلب ، فهذه الأمور لا نجدها عند العامة بل تختص بها هذه الطائفة حتى تصل بالنفس إلى درجة تبديل أخلاقها كالكبر ، والغل ، والحرص ، والأمل، والغيبة ، والنميمة ، والوقاحة وغيرها من الأخلاق الذميمة بضدها من الأخلاق الحميدة[2].

41- **نور** : إذا كان النور عند علماء اللغة نور الهداية أو ضد الظلمة فعند الصوفية أبعد وأوسع من هذا ، وهذا ما ستره عن العامة ، فقد وصفوه وتتبعوا حركاته كما قالوا : " يراد بالنور بداتي بمعنى وجود شروط مسبقة فيه ، لا سابق عليه ولا لاحق به . ومن هنا يقال العلم الأزلي المكنون في الصدور ، وهى الأوعية القابلة لفيض الإشراق فيها ، وتحرك النور تحرك خفي عبر عنه بظواهره فكان العالم"[3] . فهذه الصفات أدخلته في محور ضيق لا يعرفه إلا هؤلاء العلماء .

42- **الوجدان** : تصرف الصوفية في هذا المصطلح تصرفا واستغلالاً لم يسبقوا فيه من قبل ، فنقلوه من مفهومه العام إلى مفهوم خاص بهم جعلهم يتفردون به ، فصبغوه ببعض الخصائص والتشبيهات كما في قولهم " والوجدان طفل بريء لكنه مزود بفطرة سليمة تحكم على الأفعال خيرا وشرا "[1].وهذا ما جعله مستقلا وخاصا بهم .

43- **وجد** : هذا المصطلح له مقام عند الصوفية ولا سيما العاشقين حتى أطلق عليه مقام العاشقين ، والعشق عندهم شدة الطلب في مقام المحبة التي هي باب جنة الرضا ، وما قالته الصوفية في هذا المجال لا يقل عن وضع اللغة ، فقد استخدمت رموز للعشق متمثلة في الحب ، والخمر ، والوصال ، والحبيبة والظبية ، والبيد ، وليلى ، وسلمى ، وسعاد إلى آخرها من أسماء وكلها أسماء محبة للذات الإلهية التي إن تحلت غلب نورها كل نور ، فهنا تظهر دواعي التوظيف لهذا المصطلح التي بالرغم من أنها تمتاز بالوضوح وعدم التعمق فهي لا تخلو من توظيفهم الخاص[2].

---

(2) راجع – د. عائشة يوسف المناعي – أبوحفص عمر السهرودي حياته وتصوفه – ص : 221
(3) محمد غازى عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص : 336
(1) محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 342
(2) راجع محمد غازي عرابي – النصوص فى مصطلحات التصوف – ص : 341- 342

44- **وجـه** : تظهر العلاقة واضحة بين ما أفصح عنه علماء العربية عن هذا المصطلح وما تصرف به أهل الصوفية لسد الحاجة لهم ، كما يرون أنه الوجود الظاهري ، ووجهه سبحانه جميل ، واكتشافه بمثابة اهتداء إلى جنة مشاعر ، فمتى وصل السالك لهذا المقام ، اكتشف ينبوع الجمال الحقيقي وبهذا يصل التوسع في هذا المصطلح إلى درجة التعمق الذي لم يفهم إلا عند هذه الطائفة[3].

45- **الورع** : أضاف علماء الصوفية لهذا المصطلح معان خاصة غير التي جاء بها علماء اللغة ، فإذا كان معناه في اللغة يدور حول الكف عن المحارم والتحرج منه فإن علماء الصوفية أضافوا الكثير ، فأخرجوه من وضعه العام المعروف إلى وضع خاص أكسبه الكثير من المعاني الدينية الصوفية ، المتعمقة في كثير من الأمور . فقالوا في وصفهم للورع " الورع الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة الحق عن من يخاف منه الناس"[4] .

46- **الوظيفـة** : تناول الصوفية هذا المصطلح فأخرجوه من منظوره العام إلى معنى خاص بهم ، فهو يمثل عندهم نوعا من الأوراد اللازمة ولكن في استغلالهم له لم يخرجوه من طابعه الأصلي في اللغة بل أخذوه من ناحية الإلزام والتوظيف فهو الرابط بين المعنيين[1].

47- **وقت** : نقل الصوفية هذا المصطلح إلى معناه الخاص لظروف خاصة بهم اقتضت ذلك النقل ، فالصوفية لا يكتفون بكون الوقت مقدارا من الزمان وإنما تستغله في نطاق خاص لا يخطر ببال العامة ، حتى يصل إلى أن حلول ساعة اليقظة هي القيامة بالمعنى الرمزي ، وصاحب الوقت ذاهل ، دخل عالم الغيب والملكوت[2] .

48- **وقفـة** : عندما نسمع بهذا المصطلح يتبادر إلى أذهاننا الوقوف ، خلاف الجلوس وهو ما جاء به علماء اللغة ، ولكن الصوفية لم يتركوه كما هو معروف بل وظفوه وصبغوه بأمور دينية ، متمثلة في شعائر الحج الذي عماده

---

(3) راجع المرجع نفسه – ص : 343
(4) أبو القاسم القشيري – الرسالة القشيرية – ص : 184
(1) انظر – زكي مبارك – التصوف الإسلامي ، ص: 7 – 8 .
(2) راجع محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص : 346

الوقوف بعرفة ، وتضحية إبراهيم عليه السلام بولده إسماعيل[3] . كما قال " الولد هنا القلب ، فالمقام مقام فناء"[4]. فهنا تظهر دلائل التوسع والإضافات في هذا المصطلح التي اختصت بها هذه الطائفة .

49- **الولاية** : تصرف الصوفية في هذا المصطلح فأخرجوه من المعنى المطلق ووضعوه تحت قيود صوفية تخصهم وتخص علومهم وطرقهم فتوجوه بتاج الصوفية حتى أصبح له وقع خاص عندهم ، يختلف عن وصفه عند العامة ، فاصبح الولي عندهم يصل إلى كونه مقام البقاء وليس مقام الفناء، فهنا تظهر عظمته عندهم،ويتحقق السالك بهذا المقام العالي الذي هو الغاية والنهاية[5].كما يقول "وهو أن يملك الاختيار بعد ترك التدبير والخروج من الاختيار ، وتحققه به لا يكون إلا بأحكام الأركان الأربعة الجامعة لكل المقامات والأحوال وهى صحة الإيمان ، والتوبة النصوح ، والزهد ودوام العمل"[6].

50- **اليقين** : عبر الصوفية عن اليقين تعبيرا لا يختلف فيه عما جاء به علماء اللغة، فنجد أن العلم وإزالة الشك هو الرابطة التي اعتمد عليها أصحاب اللغة والصوفية فأضاف الصوفية قوة الإيمان بالله واليوم الآخر التي تصل بالعبد إلى مرحلة مشاهدة الغيوب كما يشاهد المرئيات[1] . كما قال الجنيد:" حق اليقين وما يتحقق العبد بذلك وهو أن يشاهد الغيوب كما يشاهد المرئيات مشاهدة العيان"[2] . فهنا تتباين مواضع التوظيف عندهم في هذا المصطلح حيث خصوه ووضعوه في مقام المشاهدة المرئية .

(3) راجع – المرجع نفسه – ص : 347
(4) المرجع نفسه – والصفحة نفسها .
(5) راجع أبو علي – أحمد بن محمد بن يعقوب الرازي (مسكويه) ت(421) هـ - تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراف– الطبعة الثانية ، ص : 286
(6) المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(1) راجع : د . عائشة يوسف المناعي – أبو حفص عمر السهروردي حياته وتصوفه – ص : 276 - 277
(2) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

الفصل الثالث

خصائص الصوفية في التوظيف

المبحث الأول

الخصائص الدينية

إن التصوف يعتبر علماً لباطن الشريعة لذلك كانت غاية الصوفية من الوقوف على باطن الشريعة هو الوصول إلى الحقيقة إلى معاني الغيب التي تتمثل لهم بمناجاتهم وتأملاتهم في الله تعالى، ولكن التصوف وأن عُد علماً لباطن الشريعة كما سبق، فإنه لا يعني أنه أغفل الجانب الظاهر في الشريعة، ومن هنا فالصوفية يعترفون بأنهم استمدوا طريقهم الروحي من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة وسيرة السلف الصالح، وأن لهم تأويلاتهم الخاصة وموقفهم المتفرد الذي اختصوا به دون غيرهم من أصحاب الاتجاهات الفكرية التي ظهرت في الإسلام، حيث يصعب فهم مقاصدهم ومراميهم من قبل من ليس هو من أهل التصوف، فقاموا بوضع مصطلحات خاصة بهم غير مألوفة لغيرهم، مضمنة من أبعاداٍ دينية وروحية و اجتماعية، مبينين الفروق بين هذه المصطلحات من نواح دقيقة ، فالخصائص الدينية يأخذونها من ناحية دينية بحته تتخللها العقائد الإسلامية التي تتمثل في العبادات وغيرها، أما الروحية فهي التي تتعلق بالنفس والروح وما تتعرض لها من أحوال وورع وهيبة وغيرها ، كما أن لها علاقة وثيقة بالخصائص الدينية ؛ لأن تلك النزعات والتغيرات التي تحدث للنفس من أنس، وسكينة وغيرها تصدر نتيجة لبواعث إيمانية متأصلة، أما الاجتماعية فهي ما تتعلق بشخصية السالك وطبيعة حياته ، من ترك الدنيا وانقطاعه للعبادة، والمجتمع الذي انقطع فيه للعبادة. فعلماء الصوفية في تخصيصهم لهذه المصطلحات محاولين أن يوفقوا بين علوم الحقيقة وعلوم الشريعة، وقاصدين إلى هدف بعيد أنه لا تعارض بين هذا وتلك وأن أي كلام يناقض ذلك خروج على أي منهما و على كليهما[1]، كما قال الإمام القشيري[*] "فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول، وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصول، الشريعة أن تعبده والحقيقة أن تشهده"[2].

---

(1) أنظر نظلة الجبوري ، ومنهج التأويل في الفكر الصوفي ، ط1 ، 1409هـ 1988م ، ص : 108 – 109 .

(*) القشيري : عبد الكريم بن هوزان القشيري أبونصر : واعظ – من علماء بني نيسابور علت له شهرة ، كان زكياً فصيحاً جريئاً له (الرسالة القشيرية) و(مقامات الآداب) .
الزركلي – الأعلام ج3 ، ص: 346 .

(2) القشيري – لطائف الإشارات - تفسير صوفي كامل للقرآن الكريم – تحقيق إبراهيم بسيوني – ط2 1981م ، القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب : ج1 -- ص: 6 .

الأبـد : فـي اصـطلاح الصـوفية هـو مـا لانهايـة لـه ، أو مـا لـيس لـه آخـر ، وهـو اصطلاح قرآنـي فـي لفظـه ومعنـاه[1] . ومن ألفاظ الصـوفية الدالـة علـى ذلك مـا روي عن أبى بكر الواسطى ، انه سئل عن الأبد فقال : " إشارة إلى ترك انقطاع في العبد ، ومحـو الأوقـاف فـي السـرمد "[2]. والأبديـة ثابتـة عنـدهم علـى معنيين : نعـت مـن نعوت الله [3] ، كما ذكر الجنيد " والفرق بين الأزلية والأبدية ، أن الأزليـة لا بدايـة لها ولا أولية ، والأبدية لا نهاية لها ولا أخرية" [4]، وعن عمرو بن عثمان المكـي[*] قال : " سبحانه الصمد ، القديم في أزل ، لم يزل في سرمد الأبد "[5]، قال محمد بن خفيف : " ويعتقدون أن نعيم أهل الجنة ، باق مع بقاء الله تعالى وعذاب أهل الكفر باق ، مع بقاء الله تعالى فإذا كانت الأبدية من نعوت الله التي ينفرد بها ، فإن ذلك لا يمنع اتصاف أهل الخالدين بالأبدية لأن أبديتهم باقية بإبقاء الله لها فهي متعلقة بمشيئته أمـا أبديتـه سـبحانه هـي باقيـة ببقـاء الله"[6] ويـروى عـن أبـى القاسـم النصـرآ بـازي[**] انـه قـال :" الجنـة باقيـة بإبقائـه ، وذكـره ، ورحمتـه ، وصـحبته لكـل بـاق بإبقائـه"[7] ويعقـب القشـيري علـى قولـه : "بـان هـذا المعتقـد هـو غايـة التحقيـق عنـد الصـوفية، فـإن أهـل الحـق قـالوا صـفات ذات القـديم سـبحانه وتعـالى باقيـات ببقـاءه تعالـى"[8].

إحسان :تناول العلماء المعنى الباطني لهذا المصطلح، فجاء في لطائف الإشارات: "ويقال إحسان النفوس توفية الخدمة، وإحسان القلوب حفظ الحرمة، وإحسان الأرواح مراعاة آداب الحشمة، ويقال إحسان الظاهر يوجب إحسان السرائر، فالذي منك مجاهدتك والذي إليك مشاهدتك، ويقال إحسان الزاهدين ترك الدنيا، وإحسان المريدين

---

(1) انظر د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص 394
(2) المرجع نفسه ، ص: 394 .
(3) د. المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .
(4) انظر المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(*) عمرو بن عثمان بن كرب بن عصص ، المكي .
الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج14 ، ص : 57 .
(5) محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص: 394.
(6) المرجع نفسه ، ص: 394 – 395.
الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج14 ، ص : 57 .
(**) أبو القاسم النصرآ بازي ، الإمام المحدث القدوة الواعظ شيخ الصوفيه ،أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه الخرساني من النصرآ بازي النيسابوري ، الزاهد ونصر أباز محلة : من نيسابور .
الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص: 263 .
(7) محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص: 395 . .
(8) محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص: 395 . .

رفض الهوى ، وإحسان الموحدين التخلي عن الدنيا، والاكتفاء بوجود المولى ويقال إحسان المبتدئين الصدق في الطلب ، وإحسان أصحاب النهاية حفظ الأدب ، فشرط الطلب إلا يبقى ميسور إلا بذلته ، وشرط الأدب ألا تسمو كل همة إلى شيء إلا قطعته وتركته" [1] فورد عندهم الإحسان بمعنى المشاهدة ، كما يقال : "وليست المشاهدة رؤية الصانع بالبصر وهو ظاهر بل المراد بها حالة تحصل عند الرسوخ في كمال الإعراض عما سوى الله وتمام توجه إلى حضرته بحيث لا يكون في لسانه وقلبه وهمه غير الله وسميت هذه الحالة المشاهدة ، لمشاهدة البصيرة إياه تعالى ، كما أشار إليها بعض العارفين بقوله:

خيا لك في عيني وذكرك في فمي ** وحبك في قلبي فأين تغيب"[2].

الإخلاص: قال الجنيد " الإخلاص أصل كل عمل وهو مربوط بأول الأعمال ومنوط بآخر الأعمال مضمن في كل الأقوال وهو إفراد الله بالعمل "[3].وقال : " الإخلاص إخراج الخلق من معاملة الله والنفس أول "[4] ، فنلاحظ أن الجنيد – رحمه الله – يصف الإخلاص بأنه أصل كل عمل و أساسه في أوله وأخره ، فهذا يمثل المعنى الباطني الذي يتعلق بالأقوال والأفعال ، ويعقبه سهل قائلا" الإخلاص الإجابة فمن لم تكن له إجابة فلا إخلاص له " . وقال " نظر الأكياس في الإخلاص فلم يجدوا شيئاً غيره وهو أن تكون حركاته وسكناته في سره وعلانيته لله وحده لا يمازجها شئ من هوى أو نفس"[5] .

سئل بعضهم عن الإخلاص فقال: " إفراد القصد إلى الله بإخراج الخلق من معاملة غير الله وبترك الحول والقوة "[6] . فنلاحظ مما سبق أن الإخلاص عندهم، لا يعني الإخلاص في العمل الظاهري ، بل يرجع إلى أصول وقواعد مركزها القلب والنفس الروحية التي تمثل معقل الأمور الباطنة الدقيقة التي يشير إليها هؤلاء العلماء في تخصيصهم لهذه المصطلحات ، فنجد أن ذا النون وضع علامات كما في قوله " من علامات الإخلاص استواء المدح في العامة ونسيان رؤيتها في الأعمال نظراً

---

(1) انظر – د. محمود عبد الرازق – المعجم الصوفي - ص : 394 .
(2) إسماعيل حقي ، روح البيان ، ج5 ، ص: 71 .
(3) السلمي – حقائق التفسير –ج1 – ص: 194 .
(4) المرجع نفسه والصفحة نفسها
(5) المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(6) المرجع نفسه الصفحة نفسها .

إلى الله واقتفاء ثواب العمل في الآخرة"[1] . كما يشارك أبو يعقوب السوسي[*] قائلاً :" الإخلاص ما في طلبه أهل الإخلاص والعلم يشهد لهم بالإخلاص فهم خارجون عن رؤية الإخلاص في طلب الإخلاص والعلم ، ومتى شهدوا في إخلاصهم إخلاصا إحتاج إخلاصهم إلى إخلاص[2].

الاستقامة : حقيقة الاستقامة على الطاعة المداومة على القيام بحقها من غير إخلال بها ، فلا يكون في سلوك نهج الوفاق انحراف عنه[3] ويقال المستقيم من لا يتصرف عن طريقه ويتركه ، فلا يواصل سيره بمسراه ، وورعه بتقواه ويتابع في ترك هواه[4] فتناول الصوفية المعنى الباطني للاستقامة من خلال تخصيصهم للاستقامة لكل من النفوس ، والقلوب ، والأرواح ، والعابدين ، والأسرار والزاهدين[5] كما يقال " استقامة النفوس في نفي الزلة ، واستقامة القلوب في نفي الغفلة، واستقامة الأرواح تعني العلاقة ، واستقامة الأسرار بنفي الملاحظة ، واستقامة العابدين ألا يدخروا نفوسهم عن العبادة ، وألا يخلو بأدائها ، ويقضون عسيرها ويسيرها،واستقامة الزاهدين ألا يرجو من دنياهم قليلها ولا كثيرها"[6]. كما أن الاستقامة في الدعاء ترك الاستعجال في حصول المقصود ولا يحصل الاستعجال من القلب إلا بوجدان السكينة فيه ولا تكون تلك السكينة إلا بحسن الرضاء بجميع ما يبدو من الغيب ، ويقال ينبغي أن يشتغل بالله ما أمكنه ، فعند هذا يقل دعاؤه ، ويقال الاستقامة في الدعاء سقوط التقاضي على العيب ، والخمود عن الاستعجال بحسن الثقة ، وجميل الظن[7] فالعلماء كما يركزون على المعنى الباطني ، يساوون بينه وبين الظاهر، كما قال بعضهم: " الاستقامة مساواة الأحوال مع الأفعال والأقوال، وهو أن لا يخالف

---

(1) السلمي – حقائق التفسير، ج1، ص 194..
(*) أبو يعقوب السوسي : ابو القاسم يوسف بن يعقوب بن يوسف السوسي من أولاد المحدثين كان شيخاً مهيباً حسن السيرة توفى في رجب سنة أربعين وثلثمائة .
السمعاني – أبي سمر عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني توفى 562هـ ، الانساب ،تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ،مركز الخدمات والأبحاث الثقافية– دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان ،دار الجنان ،ط1، 1408هـ ، 1988م ، ج5 ص: 336 .
(2) السلمي – حقائق التفسير – ج1 – ص: 198 .
(3) انظر القشيري ، لطائف الإشارات ، ج 2 - ص 160.
(4) انظر القشيري ، لطائف الإشارات ، ج 2 - ص 160.
(5) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .
(6) القشيري ، لطائف الإشارات ، ج 2 ، ص: 160.
(7) انظر المرجع نفسه ، ص 132.

الظاهر الباطن ولا الباطن الظاهر فإذا استقمت واستقامت أحوالك فاستغفر من رؤية استقامتك واعلم أن الله هو الذي قومك لأنك استقمت"[1] .

الإنابة: هي الرجوع من الغفلة إلى الذكر مع انكسار القلب وانتظار المقت فالرجوع في الإنابة أجلّ من الرجوع في التوبة؛ لأن رجوع المنيب أدق من رجوع التائب[2]، كما جاء في قول أبي عثمان " الإنابة أجل من التوبة لأن التائب يرجع نفسه فيسمى تائباً ولا يسمى منيباً إلا من رجع على ربه بالكلية وفارق المخالفات أجمع [3]"، وقال القاسم: " إنابة العبد أن يرجع إلى ربه من نفسه وقلبه وروحه فإنابة النفس أن يشغلها بخدمته حتى لا يذكر غيره ولا يتفكر إلا فيه"[4] . فالرجوع كلياً في الإنابة، وشغل النفس بالطاعة يبين مواضع المعنى الباطني للمصطلح .

الإيمان: تناول الصوفية هذا المصطلح من معناه الباطني الحقيقي ، الذي يدخله في نطاق حيز لا يصل إليه عامة الناس،من لا يغفل عن نفسه[5]، كما قال سهل[*]: " المؤمن على الحقيقة من لا يغفل عن نفسه وقبله يفتش أحواله، ويراقب أوقاته، فيرى زيادته من نقصانه فيسكن عند رؤية الزيادة ويتضرع ويدع عند دخول النقصان هؤلاء الذين بهم يدفع الله البلاء عن أهل الأرض، والمؤمن من لا يكون متهاوناً، فإن التهاون بالقليل سيجلب الكثير"[6] .

وقال أيضاً "لا يجد طعم الإيمان من لم يدع ستة خصال ويتمسك بستة يدع الرياء، والحرام، والسحت، والمكروه، والشبهة، والجهل، ويتمسك بطلب العلم لتصحيح عمله، ونصحاً من قلبه، وصدقاً من لسانه وصلاحاً مع الخلق في معاشرتهم وإخلاصاً لربه في معاملته"[7]، وقال الواسطي[**] "حقيقة الإيمان ما أوجب الأمان فمن بقى في مخاوف المرتابين لم يبلغ إلى حقيقة الإيمان"[1] فتظهر معانيه الباطنه في حقيقته، أي في

---

(1) السلمي ، حقائق التفسير ، ج 2 ، ص : 316.
(2) السلمي – حقائق التفسير –ج2 –ص: 184 .
(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(4) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(5) انظر السلمي – حقائق التفسير –ج1-ص: 257 .
(*) سهل : سهل بن عبد الله التستري ، وهو سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسي بن عبد الله بن رفيع أحد أئمة القوم ، وكنيته أبو محمد: من المتكلمين في علوم الرياضيات والإخلاص وعيوب الأفعال توفي سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة ثلاث وتسعين ومائتين، أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية ، ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات – حققه وعلق عليه ، مصطفى محمد عطا ، منشورات ، محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1419هـ ،- 1998م ، ص: 27 .وانظر الزركلي ، الأعلام ، ج13 ، ص: 134 .
(6) السلمي – حقائق التفسير –ج1 – ص: 257 .
(7) المرجع نفسه – والصفحة نفسها .
(**) الواسطي : محمد بن موسى الواسطي – أبوبكر ، متصوف من كبار أتباع الجنيد ، فرغاني الأصل من أهل واسط ، دخل خراسان ،وأقام بها فمات بها قالوا : لم يتكلم أحد مثله في أصول الفقه ، الأعلام ج7 ، ص: 117 .
(1) السلمي ، حقائق التفسير ، ج1 ، ص: 385 .

الإيمان الحقيقي، فهو ما يكون منه نورالله، كما ورد في روح البيان "الإيمان الحقيقي ما يكون من نور الله الذي قذفه الله في قلوب خواصه. بنور الله يشاهد الآخرة فيؤمن به فمن لم ينظر بنور الله فلا يكون مشاهداً لعالم الغيب، فلا يعلم الغيب ولا يكون مؤمناً بالله وباليوم الآخر"[(2)] وكذلك تظهر دقائق المعنى في قذف نور الله في قلوب خواصه التي لا تتمتع بها العامة وكذلك ترتبط بحقيقة أخبار الغيب[(3)] كما جاء في اللطائف" حقيقة الإيمان تحقق القلب بما أخبر من الغيب"[(4)] .

البرق: في الاصطلاح الصوفي وضع للدلالة على شيء يظهر على العبد من اللوامع النورانية فينجذب بها نحو الحق[(5)]. يقول الكاشاني: "البرق أول ما يبدو لأهل البداية من اللوامع النورية، فيدعوه إلى الدخول في حضرة القرب من الرب للسير في الله وتارة يطلق البرق ويراد به نور يقذفه الله في قلب العبد، يدعوه إلى الدخول إلى حضرته"[(6)]، يقول ابن عربي: "فتلك سكينة الأولياء التي يسكنون إليها، ولا تحصل لهم دائما لكن لهم اختلاسات فيها كالبروق فهي تشبه المشاهد الذاتية في كونها لا بقاء لها"[(7)]. وتارة يصطلح بالبرق على أول ما يبدو ومن الأنداد الجاذبة إلى حضرة القرب من الرب، ويعبر بالحرق عن أوسطها، وبالطمس عن نهايتها وهذا التعبير يدخل في دلالتهم على المعنى الباطني لمصطلح البرق وحقيقته[(8)].

التوبة: يختلف المعنى الباطني لهذا المصطلح عن المعنى الظاهري المعروف فيتبين لنا هذا الاختلاف من خلال ما تناوله العلماء عن هذا المصطلح من نواح دينية بحتة، فنرى الجنيد يعرف التوبة بأنها" الرجوع عما تأمرك به نفسك والطبع والهوى"[(9)]. كما يقول أبو عثمان[(*)]: التوبة الرجوع من أبواب الاختلاف إلى أبواب الائتلاف"[(10)]. فنلاحظ في التعريفات السابقة بأنها رجوع، ولكن ليست رجوعا ظاهريا، يلفظه اللسان فحسب ، بل رجوع باطني كلي، فهي تزيل الأوساخ الباطنة، فالعبد إذا رجع عن السيئة، وأصلح عمله أصلح الله شأنه، وأعاد عليه نعمته

(2) إسماعيل حقي – روح البيان – ج1 – ص: 53 .
(3) انظر المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(4) القشيري – لطائف الإشارات –ج2 ، ص: 228 .
(5) انظر المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(6) انظر المرجع نفسه و الصفحة نفسها.
(7) انظر المرجع نفسه و الصفحة نفسها.
(8) انظر المرجع نفسه و الصفحة نفسها.
(9) السلمي – حقائق التفسير –ج1-ص: 164 .
(*) أبو عثمان – سعيد بن إسماعيل سعيد بن منصور الحيري النيسابوري ، متصوف – أنتقل منه التصوف إلى نيسابور ، شيخ الصوفية توفى 298هـ ، القشيري ، الرسالة القشيرية ، ج1 ، ص: 109 ، 111 .
(10) حقائق التفسير –ج1-ص: 164 .

الغائبة[1]. فالتوبة هي أبلغ وجوه الاعتذار، وفي الشرع: "ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه، والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة فمتى اجتمعت هذه الأربعة فقد كملت شرائط التوبة"[2]. ولكن هذا الترك وهذا الندم ليست ظاهرياً بل باطني يتعلق بدقائق الأمور، التي تجعلها توبة صحيحة، كما قال سهل " التوبة لها مقامات وأحوال، والتوبة الصحيحة"[3]ما قاله الله عز وجل﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [4] قال القاسم:[*] "موالاة الله مشتقة من موالاة رسوله وموالاة الرسول مشتقة من موالاة السادة والأكابر من عباده وهم المؤمنون ، ومن لم يعظم الكبراء السادة لا يبلغ إلى شئ من مقامات الموالاة مع الله ورسوله "[5] . فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من تعظيم جلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم"[6] . وقال صلى الله عليه وسلم: " بجلوا المشايخ فإن تبجيل المشايخ من إجلال الله"[7] وقال أبو حفص" التوبة أن لا تذكر ذنبك"[8]، كما نجد أن التوبة تتمثل في عدد من المقامات كما ذكرها أبو عبد الله[**]، قائلاً " التوبة على عشر مقامات أولها الخروج من الجهل والندم على الفعل والتجافي عن الشهوة واعتقاد مقت النفس المسئولة وإخراج المظلمة وإصلاح الكسرة وإسقاط الكذب وترك قرين السوء والخلو من المعصية والعدول عن طريق الغفلة هذه بأجمعها وسلوك سبيل التوبة، فإذا اجتمعت صحت التوبة دخلت في جملة التوبة النصوح"[9] كما قال محمد بن خفيف[***]: "طالب عباده بالتوبة وهو ألا يحدث نفسه بذنب متى قدر عليه، وأن يترك الذنب لأجل الله تعالى خالصاً لوجهه، كما ارتكبه

(1) الشيخ إسماعيل حقي – روح البيان – ج1 –ص: 114 .
(2) إسماعيل حقي – روح البيان – ج1-ص: 66 .
(3) المرجع نفسه ، -ص: 181 .
(4) سورة – المائدة – الآية 56 .
(*) القاسم : لم أقف عليه .
(5) السلمي – الحقائق – ج1 – ص:181 .
(6) الحديث في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، لعلاء الدين علي المتقي بن هشام الدين الهندي – تحقيق محمود عمر الدمياطي ط2 ، بيروت ، دار الكتب العلمية 1424هـ- 2004م– ج9-10 – ص: 67 – رقم (ح) -3001
(7) الحديث في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، مرجع سابق ، ج10 ، ص: 67، حديث رقم 2998 .
(8) السلمي – الحقائق – ج1 – ص: 181 .
(**) أبو عبد الله الجلاء – اسمه أحمد بن يحيى الجلاء ، ويقال محمد بن يحي وأحمد أصح ، أصله بغدادي ، أقام بالرملة ودمشق ، كان من جلة مشايخ الشام صحب أباه يحي الجلاء ، الزركلي - الأعلام ، ج1 ، –ص : 159 .
(9) السلمي – حقائق التفسير –ج1 –ص: 337 .
(***) محمد بن خفيف : الشيخ العارف الفقيه ذو النون أبو عبد الله محمد بن خفيف بن أسكفشار الضبي الفارسي الشيرازي ، شيخ الصوفية ، ولد قبل السبعين ومئتين والستين ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج16 ، ص: 42 .

لأجل هواه مجمعاً عليه بقلبه وشهوته، فهذه هي التوبة النصوح، وهذا العبد هو التواب المتطهر الحبيب"[1] ويذكر القشيري "إن التوبة أول منزل من منازل السالكين، وأول مقام من مقامات الطالبين، وحقيقة التوبة الرجوع عما كان مذموماً في الشرع إلى ما هو محمود فيه"[2]، استدل لذلك بقوله تعالى ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [3].

الذكر : تناول الصوفية هذا المصطلح من منطلق ديني ضيق يظهر معناه الباطني، وذلك من خلال تناولهم لهذا المصطلح من عدة تعريفات، قال سمنون[*]" حقيقة الذكر أن ينسى كل شئ سوى مذكوره، لاستغراقه فيه فيكون أوقاته كلها ذكرا"[4] وأنشد : لا لأني أنساك أكثر ذكراك ** ولكني بذاك يجري لساني[5].

وقيل "الأصل في الذكر أنه ذكرك إما بالتوحيد أو بالإلحاد وذكرك العطية أو للمحبة فما أظهر عليك من نعمته ظهر عليك من ذكره"[6]، قال النبي صلى الله عليه وسلم " كل ميسر لما خلق له"[7]، فذكر القشيري في كتابه اللطائف " إن الذكر استغراق الذاكر في شهود المذكور، ثم استهلاكه في وجود المذكور، حتى لا يبقى أثر منك يذكر "[8]، وورد أيضاً أن الذكر طريق الحق سبحانه وتعالى فما سلك المريدون طريقاً أصح وأوضح من طريق الذكر، وإن لم يكن له فيه سوى قوله "أنا جليس من ذكرني"[9] فكان ذلك كافياً[10]، والذكر عنوان الولاية ، وبيان الوصلة ، وتحقيق الإرادة وعلامة صحة البداية ودلالة صفاء النهاية ، فليس وراء الذكر شئ، وجميع الخصال المحمودة راجعة إلى الذكر، ومنشأة عن الذكر[11].

ومما ذكر عن أقوال العلماء في هذا المصطلح يوضح النهج الباطني الذي انتهجوه فيه ، فالذكر لا يعني عندهم ذكر الله بأسمائه وصفاته على لسان عبده فحسب ، بل

(1) السلمي – حقائق التفسير –ج1-ص: 337 .
(2) المرجع نفسه ، والصفة نفسها.
(3) سورة النور الآية (31) .
(*) سمنون : سمنون بن حمزة ، ويقال سمنون بن عبد الله أبو الحسن الخواص ، من كبار مشائخ العراق – الأعلام – ص: 186.
(4) السلمي – الحقائق –ج1-ص: 69.
(5) المرجع نفسه ، والصفة نفسها.
(6) المرجع نفسه: ص 136.
(7) الحديث : أخرجه مسلم في صحيحه 46 كتاب القدر – ج3 – ص: 41 – حديث رقم 9-(2649).
(8) القشيري – لطائف الإشارات –ج1-ص: 137.
(9) الحديث : جلال الدين السيوطي - الدرر المنثورة في الأحاديث المشهورة – القاهرة –طبعه عيسى الحلبي ، ص: 25.
(10) انظر القشيري ،اللطائف – ج1 – ص: 305.
(11) المرجع نفسه ، والصفة نفسها.

ذكر تدفعه دافعة روحية تقرب الذاكر إلى الله – سبحانه وتعالى– تقرباً روحياً وليست جسدياً ، فهنا تظهر المعاني الباطنة لهذا المصطلح .

الزهد : زهدان ، زهد العامة ولا يعملون به ، وزهد الخاصة وهو مقام عندهم وأساس الأحوال الذهنية والمراتب السنية ، وهو أول قدم القاصدين إلى الله تعالى، فمن لم يحكم أساسه في الزهد لم يصبح له شيء مما يعده لأن حب الدنيا رأس كل خطيئة ، والزهد في الدنيا رأس كل خير وطاعة(1) وهو عندهم– اعني الخاصة– إعراضهم عن كل ما سوى الله تعالى ، من الأغراض والأعراض الظاهرة أولا والباطنة ثانيا ، كما أكثر العلماء في الكلام عن الزهد وتصنيفاتهم ، فقال إبراهيم ابن ادهم(*)– رحمه الله – "الزهد ثلاثة أصناف زهد فرض ، وزهد فضل ، وزهد سلامة ، فزهد الفرض هو الزهد في الحرام وزهد الفضل هو الزهد في الحلال ، وزهد السلامة هو الزهد في الشبهات"(2) وجاء في المدارج(3) الزهد ترك مالا ينتفع في الآخر(4) كما قال سفيان الثوري(**) " الزهد في الدنيا : قصير الأمل ليس بأكل الغليظ ، ولبس العباءة "(5) .

السجدة : تناول الصوفية المعنى الباطني لهذا المصطلح وذلك من خلال تقسيمهم للسجود على أقسام تتمثل في الآتي: "سجود عند صحة القعود فيسجد بنعت التذلل على بساط الافتقار، ولا يرفع رأسه عن السجود إلا عند تباشير الوصول وسجود عند الشهود إذا تجلى الحق لقلبه سجد بقلبه، فلم ينظر بعد إلى غيره، وسجود في حال الوجود وذلك بخموده عن كليته وفنائه عن الإحساس بجميع أوصافه وجملته"(1) فهو لا يعني عندهم السجود كون وضع الجبهة على الأرض بقصد العبادة فحسب، كما جاء في الشرع "السجود هو وضع الجبهة على الأرض بقصد العبادة"(2) وإنما هو سجود كلي يصدر من العباد بطمأنينة تامة ؛ لأن السجود في الأصل تذلل مع

---

(1) انظر محمود عبد الرازق ، الأستاذ المساعد بكلية الشريعة و أصول الدين جامعة الملك خالد أول دراسة علمية في الأصول القرآنية للمصطلح الصوفي ، المعجم الصوفي ، عبد الرزاق ،– دار ماجد المسيري– الطبعة الأولي 1425 هـ 2004م – ص 751.

(*) إبراهيم بن أدهم بن منصور التميمي البلغي أبو اسحق زاهد ، كان أبوه من أهل الغنى في بلخ ، فتفقه ورحل إلى بغداد وجال في العراق والشام .
الزركلي- الأعلام ، ج1 ، ص: 3 .

(2) إسماعيل حقي – روح البيان ، ج 2 – ص 171.

(3) تهذيب مدارج السالكين ، لأبن قيم الجوزية - شمس الدين أبي بكر الزرعي الدمشقي ، دار الرشا الحديثة ، تحقيق محمد فقي ،ط6

(4) ابن قيم الجوزية ، تهذيب مدارج السالكين ، ج 1 – ص 452.

(**) سفيان الثوري ،/ سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، من بني ثور بن عبد هناة ،من مضر، أبوعبد الله أمير المؤمنين في الحديث من مؤلفاته (الجامع الصغير) و(الجامع الكبير).

(5) ابن قيم الجوزية ، تهذيب مدارج السالكين ، ج 1 ، ص 452.

(1) ابن قيم الجوزية – تهذيب مدارج السالكين ، ج2 – ص 68.

(2) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

تطامن ، كما أن السجود الذي يصدر من العبد لابد أن يكون خالصا لوجهه تعالى لا يشاركه أحد ، لأن الله سبحانه وتعالى لا يأمر بالسجود إلا له وحده لا شريك له[3] أما قوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [4] أي خروا له ، ففي المعنى الشرعي المسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبلة سجودهم تفخيما لشأنه[5].

الشاهد : في الاصطلاح الصوفي هو ما تعطيه المشاهدة من الأثر في قلب المشاهد وهو على حقيقة ما يضبطه القلب من صورة المشهود[6] يروى عن الجنيد بن محمد ، أنه سئل عن الشاهد ؟ , فقال : " الشاهد الحق في ضميرك وأسرارك مطلع عليها والمشهود ما يشهده الشاهد"[7] وقال السراج الطوسي[*] " الشاهد ما يشهدك ، بما غاب عنك ، فيحضر قلبك لوجوده"[8].

الشجرة : تناول العلماء مصطلح الشجرة ، فخصصوه بمعاني باطنة تبين حقيقته، فورد في بعض أقوالهم: " أن أصل تلك الشجرة المعرفة ، كما أن الإيمان مصحح بالأدلة والبراهين ، وفروعها الأعمال الصالحة التي تتمثل في الفرائض ومجانبة المعاصي ، فإن الواجب صيانة تلك الشجرة مما يعتريها مثل كشف القشر وقطع العرق وإطلاق الغصن وما جرى مجراه وأوراق تلك الشجرة القيام بآداب العبودية وأزهارها الأخلاق الجميلة ، وشعارها حلاوة الطاعة ولذة الخدمة وكما أن الثمار تختلف في القيم والطبع والرائحة والصورة كذلك ثمرات الطاعة ومعاني الأشياء التي يجدها العبد في قلبه تختلف من حلاوة الطاعة وهي صفة المريدين ، وأنس يناله في سره وهو صفة المحبين، وقلق واهتياج يجدهما ولا يعرف سببهما، ولا يجد سبيلا إلى سكونه وهو صفة المشتاقين، ثم إن ثمرات الأشجار في السنة مرة، وثمرات هذه الشجرة في كل لحظة كذا وكذا مرة"[1]، فهذه الفروق تبين معناها الباطني وحقيقتها

---

(3) انظر إسماعيل حقي – تفسير روح البيان – ج 1 – ص 103.
(4) سورة البقرة الآية 34.
(5) انظر إسماعيل حقي ، تفسير روح البيان ، ج 1 – ص 103.
(6) انظر المرجع نفسه ، ص: 787 - 786.
(7) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(*) السراج الطوسي أبو نصر عبد الله بن علي الطوسي ، ت: 378هـ ، من مؤلفاته اللمع في التصوف .
حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أساس الكتب والفنون ، دار العلوم الحديثة ، بيروت – لبنان ، ج2 ، ص : 1562 .
(8) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(1) القشيري ، لطائف الإشارات ، ج 2 ، ص 249.

التي يرمي إليها العلماء، فقد يتواصل العلماء في أوصافها، والخواص التي تتميز بها عن غيرها، فهم يذكرون أن لطائف هذه الشجرة لا مقطوعة ولا ممنوعة، يشبهونها بالجنة، في دوامها وثباتها كما في قوله تعالى ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [2] كما أن ثمرات هذه الشجرة أشرف الثمار وأنوارها الطف وأظرف الأنوار، وإشارات أهل هذه القصة وألفاظهم ومراتبهم ومعانيهم كالرياحين والنور، فكل هذه الخصائص، والمميزات التي امتازت بها تلك الشجرة المباركة تبين مكانتها السامية عند هؤلاء العلماء اعني الصوفية، والمعاني الباطنة التي لا يختص بها سواهم ، لأنهم أصحاب تلك المراتب[3].

الشفع والوتر: يظهر المعنى الباطني للشفع والوتر من خلال الوقوف على آراء العلماء وأقوالهم عنها، فقال ابن عطاء رحمه الله :"الشفع، الفرائض، والوتر السنن"[4] وقال: "الشفع الخلق والوتر الحق"[5] وهذا يميل إلى المعنى الظاهري المعروف الذي لا يعمل به علماء الصوفية، لأنهم يميلون إلى أدق المعاني ليصلوا إلى حقيقته، ويقال أيضا:" الشفع تضاد أوصاف الخلق كالعلم والجهل، والقدرة والعجز والحياة والموت، والوتر انفراد صفات الله سبحانه عما يضادها، علم بلا جهل، وقدر بلا عجز، وحياة بلا موت"[6]، كما ورد:" الشفع الإرادة والنية، والوتر الهمة، لا تكتفي بالمخلوق ولا سبيل لها إلى الله، لتقدسه عن الوصل والفصل، فبقيت الهمة غريبة"[7] ويقال: "الشفع الزاهد والعابد، لأن كلاً منهما شكل وقرين، والوتر المريد"[8] فهو كما قيل :

فريد من الخلان في كل بلدة

إذا عظم المطلوب قل المساعد[1]

الصبر: هذا المصطلح تعمق الصوفية في معناه الباطني، وتعددت معانيه ولكنها لا تخرج عن المعنى الديني البحت، الذي تناوله الصوفية من منطلق أعمق وأدق، فقال

(2) سورة الواقعة ، الآية 33.
(3) انظر القشيري – لطائف الإشارات ، ج 2 ، ص 249.
(4) السلمي ، حقائق التفسير ، ج1 ، ص: 394.
(5) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(6) المرجع نفسه ، والصفة نفسها.
(7) المرجع نفسه ، والصفة نفسها.
(8) المرجع نفسه ، والصفة نفسها.
(1) السلمي – حقائق التفسير - ج1 – ص 394.

ذو النون[*] رحمه الله – " الصبر التباعد عن المخالفات والسكوت عند تجرع غلوص البلية وإظهار العناء مع حلول الفقر بساحة المعيشة"[2]، وقال الجنيد– رحمه الله– " الصبر حبس النفس على المكروه"[3] كما قال " الصبر إسبال التولي قبل مخامرة المحنة، فإذا صادقت المحنة الولي حملها بلا كلفة"[4]، فالصبر يختلف باختلاف الأغراض التي لأجلها يصبر الصابر، فالعباد يصبرون لخوف العقوبة والزهاد يصبرون طمعاً في التوبة، وأصحاب الإرادة الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وشرط هذا النوع من الصبر رفض ما يمنع من الوصول واستدامة التوقي منه ، فيدخل فيه ترك الشهوات والتجرد عن جميع الشواغل والعلاقات فيصبر عن العلة والزلة وعن كل شئ يشغل عن الله[5]. فهنا تظهر ملامح المعاني الباطنة لهذا المصطلح التي تتمثل في تقيده بشروط منها ترك الشهوات والتجرد عن جميع الشواغل والعلاقات، تلك التي يفقدها المعنى الظاهري.

صديق: تتبين حقيقة الصدق عند العلماء بأقوالهم التي عبروا فيها عن المعنى الباطني للصدق والصديق، فيقول القشيري:– "الصديق الكثير الصدق الذي لا يمازج صدقه شوب "[6] ويقال " هو الصادق في أقواله وأعماله وأحواله كما يقال " والصديق لا يناقض سره علنه "[7] فكلها تدور حول صفاته الروحية التي يمتاز بها – الصديق – عن الظاهرة التي لا تمثل أساسا عندهم، وركيزة يرتكزون عليها عند الوقوف على صحة معنى أي مصطلح، كما أن الصديق عندهم الذي يصل مرتبة عالية من الصدق الباطني وطاعته خالصة لله تعالى، كما يقال:" والصديق لا يكذب صريحا، ولا يتداول أقوال كاذب، وصاحب الكذب تظهر عليه المزلة لما هو فيه من الزلة، وله في الآخرة عذاب أليم "[1].

(*) ذو النون المصري ، ثوبان بن إبراهيم الأخميمي المصري ، أبو الفياض أبوالفيض ، أحد الزهاد العباد المشهورين من أهل مصر نوبي الأصل من الموالي .
كحالة ، معجم المؤلفين ، ج1 ، ص : 277 .

(2) السلمي الإمام أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي، ت: 412هـ ، حقائق التفسير – منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة – تحقيق سيد عمران –ج2-ص: 188-189.

(3) المرجع نفسه – ص: 146.

(4) المرجع نفسه ،-ص: 188-189 .

(5) انظر القشيري – لطائف الإشارات –ج2-، ص:226-227 .

(6) القشيري ، لطائف الإشارات ، ج (2) – ص 430- 431

(7) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

(1) القشيري – لطائف الإشارات، ج (2) ص – 430 – 431.

صراط : الصراط الحقيقي : "صراطان من العبد إلى الرب، ومن الرب إلى العبد فالذي من العبد إلى الرب طريق مخوف كما قطع فيه القوافل وانقطع به الرواحل، ونادى منادي العزة لأهل العزة، الطلب رد والسبيل سد وقاطع الطريق يقطع على هذا الفريق، والذي من الرب إلى العبد طريق آمن وبالأمان كائن قد سلم فيه القوافل وبالنعم محفوف المنازل يسير فيه سيارته ويقاد بالدلائل قادته"[(2)].

فنلاحظ أن التشبيهات السابقة التي جاء بها العلماء هي التي تبين مواضع المعنى الباطني للمصطلح، كما توسع العلماء في تخصيصهم لهذا المصطلح وذلك من خلال ما قيل عن الصراط في روح البيان: "طريق المسلمين، فهذا للعوام ويشترط علم اليقين، ثم طريق المؤمنين، وهو طريق الخواص بشرط حق اليقين، فهؤلاء بنور العقل أصحاب البرهان، وهؤلاء بكشف العلم أصحاب البيان، وهؤلاء بضياء المعرفة بالوصف كالعيان"[(3)]، وهم الذين قال صلى الله عليه وسلم فيهم "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه"[(4)] كما أن علامة الاهتداء إلى الطريق المستقيم هو السلوك وانتهاج النهج السليم والعمل الصالح الخالص لله تعالى، كما جاء في قولهم" واعلم أن علامة الاهتداء الكلي للطريق القومي والسلوك تقدم العمل الصالح وهو ما كان خالصا لله تعالى ومجرد الإيمان، وإن كان يمنع المؤمن من الخلود في النار ويدخله الجنة لكن العمل يزيد نور الإيمان وبه يتنور قلب المؤمن"[(5)] كما قيل: "إن الصراط هو النظر الصحيح الموصل إلى الحق الصريح، وأن الله ليبتلي المؤمن المخلص بفتنة وبلاء ويرزقه حسن بصيرة يميز بين الحق والباطل فلا يظلمه غمام الريب، وينجلي عنه غطاء الغفلة فلا يؤثر فيه دخان الفتنة والبلاء كما لا تأثير للضباب الغداة في شعاع الشمس عند منتصف النهار أي ارتفاعه ، وأن الهداية من الله ومن تأييده لا من الإنسان وطبعه وان من وكله الله إلى نفسه وخذله بطبعه لا يزول عنه الشك والكفر والضلالة إلى الأبد ولو عالجه الصالحون"[(1)].

---

(2) إسماعيل حقي – روح البيان ، ج 1 – ص 23.
(3) القشيري ، لطائف الإشارات ، ج 11 ، ص 90 - 91.
(4) الحديث أخرجه البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي ، ت: (458هـ) ، في السنن الكبرى مع الجوهر النقي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، بجيد أباد الركن ، الهند.
(5) القشيري ، لطائف الإشارات ، ج1- ص45.
(1) القشيري – لطائف الإشارات ج1- ص 50.

الصفاء: في الاصطلاح الصوفي أصل من الأصول التي يرد إليها مصطلح التصوف فمن المعلوم أن المسلك الصوفي، مبني على التخلص من الشوائب الحاجبة والتحرر مما سوى الله، ولما كانت النسبة إلى الصوف نسبة إلى المظهر، كانت النسبة إلى الصفاء نسبة إلى الجوهر[2].

الصلاة : كما أن للصلاة شرائط ظاهرة لابد من الالتزام بها كذلك لها شرائط باطنة وهذا ما اختصت به الصوفية، فهي تتمثل في طهارة السر عن العلائق، وستر عورة الباطن بتنقيته من العيوب؛ لأنه مهما تكن فإن الله يراها[3] كما جاء في اللطائف " فإذا أردت ألا يرى الله عيوبك فاحذرها حتى لا تكون "[4]، كما يشترط الوقوف في مكان طاهر، وهو وقوف القلب على الحدّ الذي أذنت بالوقوف فيه مما لا يكون دعوى بلا تحقيق ورحم الله من وقف عند حده، والمعرفة بدخول الوقت فتعلم وقت التذلل والاستكانة، وتميز بينه وبين وقت السرور والبسط، وتستقبل القبلة بنفسك وتعلق قلبك بالله من غير تخصيص بقطر أو مكان[5] . وكذلك تمثل الصلاة قرع باب الرزق ، بل تتعلق في مجملها باعتكاف القلب ، كما ذكر " أن الصلاة اعتكاف القلب في مشاهدة القدير، ويقال هي الوقوف على بساط النجوى"[6]، كما نجد أن الصلاة عندهم – الصوفية – جامعة لجميع أقسام الشكر وهي ثلاثة، الشكر بالقلب، وهو أن يعلم أن تلك النعم منه لا من غيره، والشكر باللسان وهو أن يمدح المنعم ويثني عليه، والشكر بالجوارح وهو أن يخدمه ويتواضع له، والصلاة جامعة لهذه الأقسام[7] . كما أن حضور القلب حضوراً كلياً يستلزم في الصلاة كما قال الأمام الغزالي " ونعني به أن يفرق القلب عن غير ما هو ملابس له ومتكلم به، فيكون العلم بالفعل والقول مقروناً بهما، ولا يكون الفكر جاعلاً في غيرهما ومهما انصرف الفكر عن غير ما هو فيه وكان في قلبه ذكر لما هو فيه ولم يكن فيه غفلة عن كل شئ فقد حصل حضور القلب"[1].

---

(2) انظر المرجع نفسه، ص: 871.
(3) القشيري – لطائف الإشارات ، ج3 – ص: 128 .
(4) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(5) انظر لطائف الإشارات – ص: 128 .
(6) المرجع نفسه – ص: 364 .
(7) الشيخ إسماعيل حقي البروسي – تفسير روح البيان ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان – الطبعة السابعة – 1405هـ - 1985م ، ج10 ، ص: 252
(1) الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج2 – ص: 289 .

الصوم: إن الصوم كما يكون للظاهر يكون للباطن وهو الصوم الحكمي وهو حفظ الجوارح من المعاصي كالسمع والبصر واللسان والسائح هو الذي يصوم هذا الصوم دون الأول – أعني الظاهر[2] – فجاء في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ [3] فباطن الخطاب يشير إلى أن صوم القلب والروح والسر للذين أمنوا شهود أنوار الحضور مع الله فصوم القلب صومه عن مشارب المعقولات وصوم الروح عن ملاحظة الروحانيات وصوم السر صونه عن شهود غير الله فمن أمسك عن المفطرات فنهاية صومه إذا هجم الليل، ومن أمسك عن الاغيار فنهاية صومه أن يشهد الحق[4] وفي قوله عليه السلام "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته"[5] عند التحقيق أنها عائدة إلى الحق فينبغي أن يكون صوم العبد حسياً وروحياً لرؤية الحق وإفطاره بالرؤية[6]، ففي قوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ أي على كل عضو في الظاهر وكل صفة في الباطن، فصوم اللسان عن الكذب والفحش والغيبة، وصوم العين عن النظرة في الغفلة والريبة، وصوم السمع عن استماع المناهي والملاهي، وصوم النفس عن التمنى والحرص والشهوات وصوم القلب عن حب الدنيا وزخارفها، وصوم الروح عن نعيم الدنيا ولذاتها، وصوم السر عن رؤية وجود غير الله وإثباته[7]. فنلاحظ أن علماء الصوفية يقفون عند النواحي الروحية فهى وسيلتهم في التعامل مع المصطلحات حتى يقفوا عند معناها الحقيقي، فالصوم عندهم ليست مجرد امتناع عن المأكل والمشرب، بل يمتاز بخصائص دقيقة لا تعرف إلا عند تناول النواحي الروحية، فهو وسيلة لقهر الشيطان، كما أن في الصوم حفظ اللسان عن الهذيان، والكذب والغيبة، والنميمة، والفحش، والجفاء، والخصومة والمراء، وإلزامه السكوت، وذلك لانشغاله بذكر الله – سبحانه وتلاوة القرآن[1]، وقال صلى الله عليه وسلم "إنما الصوم جنة فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل وإن أمرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم"[2]. كما ذكر

---

(2) أنظر إسماعيل حقي – روح البيان – ج10 – ص: 254
(3) سورة – البقرة الآية رقم (183) .
(4) انظر إسماعيل حقي ، تفسير روح البيان –ج1-ص: 291-292 – وانظر اللطائف –ج1-ص: 164 .
(5) الحديث : أخرجه مسلم في صحيحه – 13 كتاب الصيام – باب وجوب صوم رمضان برؤية الهلال ، ج1 ، ص : 759 ، حديث رقم 4(108).
(6) انظر إسماعيل حقي – روح البيان – ج1 – ص: 291-292
(7) انظر المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(1) انظر الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين، ج3 – ص: 429.
(2) الحديث : أخرجه مسلم في صحيحه – 13 – كتاب الصيام – باب – الصيام – ج1 ، ص: 7 – 8 ، حديث رقم 163-(1151)

صاحب روح البيان: "أن الصوم قهر لعدو الله، فإن وسيلة الشيطان الشهوات وإنما تقوى الشهوات بالأكل والشرب"(3) ولذا قال عليه السلام" إن الشيطان ليجري من أبن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع"(4) .

الطور : يدور معنى هذا المصطلح : الطور – حول ما جاء في أقوالهم بأنه الجبل الذي كلم الله به موسى – عليه السلام – فقال بعضهم "الطور هو الجبل الذي تكلم عليه موسى عليه السلام، لأنه محل قدم الأحباب وقت سماع الخطاب، ولأنه الموضع الذي سمع فيه موسى ذكر محمد – صلى الله عليه وسلم – وذكر أمته حتى ناد أنا ونحن في أصلاب آباءنا، فقال: أعطيتكم قبل أن تسألوني"(5) كما أشاروا إليه أيضا مما جاء في قوله تعالى: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ (6) فيما هو الجبل الذي ناجى عليه ، موسى – عليه السلام ربه كما تقدم، وقال الماوردي(*) "ليس كل جبل يقال له طورا إلا أن يكون فيه الأشجار والثمار وإلا فهو جبل فقط"(7) فهنا تظهر ملامح تقيد معنى الطور ، الذي يدخله في نطاق المعنى الروحي، وحقيقته التي تتبين من دقائق المعاني وخصوصيتها، كما تظهر المعاني الباطنة أكثر، ما جاء في الحقائق عن الطور، قال جعفر(**): "الطور ما يطوى على قلب أحبابي من الأنس بذكري و الالتذاذ بحبي"(8)، كما ورد أيضا "بمعنى باطن النفس وذلك هو المعبر عنه بالحقيقة الإلهية في الإنسان، أما الطور الأيمن فهو النفس"(1)، يقول الجيلي(*) "الطور الأيمن هو النفس لأن الطور هو الجبل الذي كان موسى يتجلى فيه"(2) وقال

---

(3) إسماعيل حقي – روح البيان ، ج1 ، ص : 292 .
(4) الحديث : أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده– تحقيق د. بدر الدين حسن – موسوعة السنة –ط2 – استانبول 1413هـ - 1992م – ج3 –ص:156 .
(5) المرجع نفسه ، والصفة نفسها.
(6) سورة التين ، الآية 2 .
(*) الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب ، أبو الحسن الماوردي ، أقضى قضاة عصره ، من العلماء الباحثين ولد في البصرة وأنتقل إلى بغداد من كتبه أدب الدنيا والدين .
الزركلي ، الأعلام ، ج4 ، ص: 327 .
(7) السلمي ، حقائق التفسير ، ج1 ، ص : 280
(**) جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ، هو أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي الخواص بغدادي المنشأ والمولد ، صحب الجنيد عرف بصحبته توفى ببغداد سنة 348هـ .
أبو عبد الرحمن السلمي ، طبقات الصوفية ص : 434 – 436.
(8) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
(1) محمود عبد الرزاق، المعجم الصوفي، ص: 1216 .
(*) الجيلي أبو محمد محي الدين بن موسى بن عبد الله الجيلاني أو الكيلاني أو الجيلي ، شيخ الطريقة القادرية ومن كبار الزهاد والصوفية ، ولد في الجيلاني سنة 471هـ وتوفى 561هـ .
ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، ج4 ، ص: 198 – 202 .
(2) محمود عبد الرزاق، المعجم الصوفي، ص: 1216.

الكاشاني(**) "الطور هو الدماغ الإنساني الذي هو مظهر العقل والنطق، أقسم به لشرفه وكرامته، ولكون الفلك الأعظم الذي هو محدد الجهات بالنسبة إلى العالم بمثابة الدماغ بالنسبة إلى الإنسان، يمكن أن يكون إشارة إليه، وأقسم به لشرفه وكونه مظهر الأمر الإلهي ومحل القضاء الأزلي"(3).

الظل : أما الظل في الاصطلاح الصوفي يعني كل ما سوى الله من أعيان الكائنات وذلك من وجهين: الوجه الأول: هو أنه لما لم يكن لشيء من الكائنات استقلال بنفسه لاستحالة وجود ما سوى الحق تعالى بذاته، صارت الكائنات ظلا لله تعالى من حيث أن الظل لا تحرك له إلا بحركة صاحبه، ولا حقيقة له ولا صورة ولا ذات، إلا بحسب ما ينبعث عن الشيء الذي هو ظل له، فهكذا من شهد الحقيقة، فإنه يرى الكائنات ظلا لا تستطيع لنفسها نفعا ولا ضراً ولا موتا، ولا حياة ولا نشورا. الوجه الثاني: هو أنه لما كانت حقيقة الظل إنما هو عدم النور الشمسي أو غيره، في بقعة ما لساتر ما، صارت الكائنات ظل هذا المعنى لأن حقيقة الظل لا ترجع إلى شيء في نفسه، بل إنما تتعين بالنور، فكذلك كل ما سوى الله تعالى ليس هو شيئا في نفسه، إنما هو شيء بربه، فهو أعني الظل المشار به أي ما سوى الله تعالى: ما يحصل من انبساط النور الإلهي على أعيان من الأعيان الممكنات التي ليست نورا في نفسها، وقد يظهر الظل الذي هو ظلمة محضة لأنه ليس يظهر إلا بانبساط النور، ولا هو نور محض(4).

قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ (5)، أي بسط الوجود الإضافي على الممكنات، فالظلمة بإذاء هذا النور هو العدم وكل ظلمة فهي عبارة عن عدم النور، ولهذا سمي الكفر ظلمة لعدم نور الإيمان من قلب الإنسان، الذي يتنور به(1) فهنا تتضح معالم تخصيص العلماء لهذا المصطلح والوصول إلى حقيقته، قال تعالى: ﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ ﴾ (2).

(**) جمال الدين عبد الرازق بن كمال الدين الكاشاني أو القاشاني ، عالم ، متصوف ، من مؤلفاته ، مقدمة اصطلاحات القاشاني. الزركلي ، الأعلام ، ج3 ، ص : 117.

(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(4) انظر محمود عبد الرزاق، المعجم الصوفي، ص: 1218.

(5) سورة الفرقان، الآية (45).

(1) انظر محمود عبد الرزاق، المعجم الصوفي، ص: 1218.

(2) سورة البقرة ، الآية 257.

الظلمة: هي عدم النور وانطماسه بالمرة،ولاسيما إذا كانت متضاعفة متراكمة تراكما بعضها فوق بعض[3]، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [4] وكما جاء أيضاً في قوله تعالى: ﴿لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [5] أي من الضلالة إلى الهدى ومن الباطل إلى الحق ومن الغفلة إلى اليقظة ومن الأنس بغير الله إلى الأنس بالله على طبقاتهم ودرجاتهم في السعي والاجتهاد بعناية الله تعالى[6]. وفي التأويلات النجمية[*] "ليخرج الذين آمنوا بالإيمان العلمي وعملوا الصالحات بمقتضى العلم الظاهر لا بمقتضى الحال من ظلمات التقييد بالأعمال والأحوال إلى نور الإطلاق برؤية فاعلية الحق في الأشياء[7] فهنا تظهر ملامح تقيد المصطلح بالمعنى الباطني الذي أشاروا إليه من خلال تعبيرهم لما جاء في الآية الكريمة السابقة، كما أن الظلمة عندهم، لا تتمثل في الظلمة التي هي انطماس النور كما سبق، إنما تعني الظلمة التي تحتاج إلى نور الهدى وهو من عند الله سبحانه وتعالى، لأن الهداية من عنده تعالى[8].

الظلم: تناول العلماء الظلم على وجوه عدة، ظلم على النفس بوضع الزلة مكان الطاعة، وظلم على القلب بتمكين الخواطر الردية منه، وظلم على الروح يجعلها لصحبة المخلوقين، ويقال من جملة الظالمين الشيطان، فالعبد المؤمن مظلوم من جهته، والحق – سبحانه – ينتصف له منه غدا، وذلك إن لم يتبعه اليوم، ودفعه عن نفسه بالمجاهدة وترك وساوسه[1] كما يقال أيضا " الظلم على النفس أن يجعل العبد زمامه بيد شهواته فتورده مواطن الهلاك"[2] ويقال الظلم على النفس بخدمة المخلوقين بدل طاعة الحق[3].

---

(3) انظر إسماعيل حقي – روح البيان – ج 1 – ص 67.
(4) سورة النور ، الآية 40.
(5) سورة الطلاق ، الآية 11.
(6) انظر إسماعيل حقي – روح البيان – ج (7) ، ص 42.
(*) كتاب تفسير ، للمؤلف نجم الدين داية وهو أبو النعمان بشير بن حامد بن سليمان التبريزي الشافعي الصوفي المفسر ،ت: 248 هـ
عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين ، ج3 ، ص: 46.
(7) إسماعيل حقي ، روح البيان ، ج7 ، ص: 42 .
(8) انظر إسماعيل حقي ، روح البيان ، ج7 ، ص: 42 .
(1) إسماعيل حقي – تفسير روح البيان – ج1 – ص 48.
(2) القشيري – لطائف الإشارات ، ج (2) – ص : 23.
(3) المرجع نفسه ، ص 24.

عبد : قال بعضهم: "العبودية هي الذبول عند موارد الربوبية والخمول تحت صفات الألوهية"[4] وسئل الجنيد – رحمه الله – من العبد؟ فقال:" الذي يكون مطروحا عند ربه كالميت في يد الغاسل لا يكون له تدبير ولا حركة وإنما تدبيره ما يدبر فيه وحركته كما يحرك "[5] وقال بعضهم: "العبد الذي لا يرى لنفسه ملكا ولا حكما بل الأملاك وما دامت عليه الأفلاك لسيده وعلامة صدق العبودية إظهار وسم العبودية فيه وهو الانكسار والتذلل والاستكانة والخضوع"[6] وسئل أبو حفص من العبد؟ قال: " من يرى نفسه مأمورا لا آمرا "[7] وحقيقة العبودية تتحقق من النظرة إلى المعبود نظرة باطنة دقيقة من العبد تبين أنها صلة بينه وبين الحق[8] فمن ما سبق عما افصح عنه علماء الصوفية عن هذا المصطلح يوضح معانيه الباطنة وحقيقته التي يدخل في محورها ما قاله الإمام الغزالي – رحمه الله – عن العبد والدرجة العالية التي يتصور أن ينالها وهى درجة الأنبياء والملائكة قائلا: "العبد لا يتصور أن يكون عليها مطلقا إذ لا ينال درجة إلا ويكون في الوجود ما هو فوقها وهي درجات الأنبياء والملائكة، نعم يتصور درجة لا يكون من جنس الأنس من حقوقه وهي درجة نبينا عليه الصلاة والسلام ولكنه قاصر بالإضافة إلى العلو المطلق لا يسمو علو بالإضافة إلى بعض الموجودات. والآخر انه بالإضافة إلى الوجود لا بطريق الوجوب بل يقارنه إمكان وجود إنسان فوقه فالعلي المطلق هو الذي له الفوقية لا بالإضافة، ولحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذي يقارنه إمكان تقبضه والكبير هو ذو الكبرياء عبارة عن كمال الذات المعني به كمال الوجود"[1].

الغيب: "هو ما غاب عن الحس والعقل غيبة كاملة بحيث لا يدرك بواحد منها ابتداء بطريق البداهة"[2]، فاختص الصوفية بمعناه الباطني الذي يبين حقيقته عندهم، فهو لا يعني الغيب الظاهر، وان كان ما غاب عن الحس يجمع بين المعنيين – اعني الظاهري والباطني – ولكن علماء الصوفية أخذوه من أدق معانيه، ويتبين ذلك من

(4) السلمي - الحقائق ، ج 1 – ص 186
(5) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(6) السلمي – الحقائق ج1 – ص 186.
(7) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(8) انظر إسماعيل حقي – روح البيان ، ج 3– ص 17.
(1) انظر إسماعيل حقي - روح البيان – ج3 – ص: 17.
(2) الشيخ اسما عيل حقي ، روح البيان ، ج 1 – ص: 33.

خلال أقوالهم التي وردت، فجاء في اللطائف: "وأما الغيب فما يعلمه العبد مما خرج عن حد الاضطرار، فكل أمر ديني أدركه العبد بضرب استدلال، ونوع فكر واستشهاد، فالإيمان به غيبي، فالرب – سبحانه وتعالى – غيب وما اخبر الحق عنه عن الحشر والنشر والثواب والمآب والحساب والعذاب غيب"(3)، وقيل " إنما يؤمن بالغيب من كان معه سراج الغيب، وأن من أيدوا ببرهان العقل آمنوا بدلالة العلم وإشارة اليقين، فأوردهم صدق الاستدلال ساحات الاستبصار، وأوصلهم صائب الاستشهاد إلى مراتب السكون، فإيمانهم بالغيب بمزاحة علومهم دواعي الريب"(4)، كما قيل "إن الغيب عبارة عما بطن والشهادة كما ظهر وهو الذي يشاهد فإذا اعتبر العلم المطلق فهو العليم مطلقا، وإذا أضيف إلى الغيب الأمور الباطنة فهو الخبير ، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم شاهد منهم"(5)، وورد أيضا عن الغيب انه " مالا يطلع عليه أحد، وليس عليه للخلق دليل، وهو الذي يستأثر بعلمه الحق، وعلوم الخلق عنه متقاصرة ثم ما يريد الله أن يخص قوما بعلمه أفردهم به"(6).

القلب: ما ذكر عن القلب ما جاء في قولهم :" القلب هو محل النظر، فلابد من تزكية النفس وإصلاح الوجود كي ندرك نور الشهود وتقبل إلى الاستقامة وتخلص من الزيغ والضلال في جميع الأحوال وكم من زائغ قلبه وهو في صورة مستقيم وكم من مستقيم فؤاده وهو في الظاهر غير مستقيم "(1) وهذا تنبيه للعبد على أن ظاهره لا يقاس عليه، ولا يحكم به لأن القياس يتوقف على الباطن، موضع القلب كما ذكر أنه محل النظر لذلك لابد للعبد أن يشغل قلبه بالله وحده لا يتعداه إلى غيره كما لا يشاركه أحد، لما يترتب عليه من ارتكاب المعاصي والذنوب(2)، كما ورد: " القلب إذا انتقل بشيء شغل عما سواه، فالمشتغل بما من العدم منفصل عمن له القدم، والمتصل بقلبه بمن نعته القدم عما من العدم ، والليل والنهار لا يجتمعان، والغيب

(3) القشيري ، لطائف الإشارات ، ج 1 ، ص 68.
(4) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(5) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(6) المرجع نفسه ، ج 3 ، ص 47.
(1) إسماعيل حقي- روح البيان ، ج 3 ، ص 7.
(2) انظر المرجع نفسه والصفحة نفسها.

والغير لا يلتقيان"[3]، كما أن القلب عندهم لا يعني اللحم المحسوس، بل سر من أسرار الله لا يدركه، ولطيفه من لطائفه تارة يعبر بها عن الروح، وتارة بالنفس المطمئنة فهنا تثبت حقيقته ومعناه الباطني .

الكتاب : حقيقة الكتاب – عند العلماء– ما ورد عن بعض أقوالهم " الكتاب في القلب موهبة الإيمان التي وهبها الله لهم قبل خلقهم في الأصلاب والأرحام ثم بدأ سطر النور في القلب ثم كشف الغطاء عنه حتى أبصر ببركته الكتاب، ونور الإيمان والمغيبات"[4]، وقال:"حياة الروح بالقلب وحياة النفس بالروح وحياة الروح بالذكر وحياة الذكر بالذاكر وحياة الذاكر بالمذكور"[5]، كما جاء في الحقائق " الكتاب هو العهد إلى الحبيب وموضع السر، والنبي –صلى الله عليه وسلم – مشرف على أسرار ما خوطب به، والأولياء والصديقون بعده على حب
معرفتهم وحب الكشف لهم عن لطائفه"[6]، فآراء وأقوال العلماء السابقة تبرهن على صحة معناه الباطني وحقيقته .

الكرسي: في عرف الصوفية، هو موضع الأمر والنهي لأنه عمر بالملائكة المدبرات، وتدلت إليه القدمان، فالكلمة واحدة في العرش، لأنه أول عالم التركيب، وظهر لها في الكرسي نسبتان، لأنه الفلك الثاني، فانقسمت به الكلمة فعبر عنها بالقدمين ، كما ينقسم الكلام ؛ وإن كان واحدا إلى أمر ونهي ، وخبر واستخبار، ويشرح الكاشاني، كيف أن الكرسي موضع الأمر والنهي، فيبين أن الكرسي هو الثاني من الأجرام الطبيعية، فهو موضع كل زوجين اثنين، ومن ذلك الأمر والنهي، فهو من حيث كونه محل انطباع لوح القدر محل تفصيل الصور، وأول مراتب الصور القابلة للكمال اثنان، ولذلك بعث الرسول من المرسل إلى المرسل إليه بالأمر[1] ويذكر الجيلي أن الكرسي تجلى جملة الصفات الفعلية مظهر الاقتداء الإلهي، ومحل نفوذ الأمر والنهي، يقول الجيلي: " من تجلى الله عليه في الكرسي،

(3) القشيري ، لطائف الإشارات ، ج 3 ، ص 150.
(4) القشيري، لطائف الإشارات، ج2، ص: 725.
(5) السلمي، حقائق التفسير، ج2، ص: 315.
(6) السلمي، حقائق التفسير، ج2، ص: 315.
(1) محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص: 1230 – 1231 .

اتصف من الله – تعالى – بسائر الصفات المتقابلة الفعلية، وبها يكشف له عن تجلى القدمين والنعلين قبضا وبسطا ونعمة ونغمة وهيبة وأنسا" [1] .

لب: يشير العلماء إلى المعنى الباطني لهذا المصطلح وذلك من خلال الوقوف على قوله تعالى ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ﴾ [3] أي: العقول الخالصة من شوائب الوهم والركون إلى متابعة الهوى، فالمراد منهم الحكماء، العلام ولا يتناول كل مكلف وإن كان ذا عقل؛ لأن من لا يغلب عقله على هواه فلا ينتفع به فكأنه لا عقل له[4]، فأصحاب الألباب لا يعني به مطلق اللب بل قيد بشروط أخرجته من نطاق المعنى الظاهري تلك القيود التي يفتقرها أصحاب العقول المطلقة، وهي العقول الخالصة عن الركون إلى الأهواء الزائفة وهو مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن النظر[5]وقال شاه[*]: " أولوا الألباب هم الواقفون مع الله على الحدود لا يتجاوزونها ولا يقصرون عنها"[6] .

لباس: عبر العلماء عن المعنى الباطني لهذا المصطلح، متناولين ما يحيط به من أدق المعاني وأبطنها ما يوصل إلى حقيقته ، فالله تعالى كما ستر الظواهر بسرابيل تقي الحر وبأس العدو، كذلك ألبس السرائر لباسا[7]، كما قيل "كذلك ألبس سرائركم لباسا يقيكم به من السراء والضراء، ولباس العصمة يحميكم من مخالفته، وأظلكم بظلال التوفيق مما يحملكم على ملازمة مبادئه، وكساكم بحلل الوصل مما يؤهلكم لقربته وصحبته"[1]، فقد يستخدم اللباس غطاء للباطن كما هو غطاء للظاهر، فهو اسم لكل ما يغطي الإنسان من قبيح[2]، والله سبحانه وتعالى جعل الزوج لزوجها لباسا كما في قوله تعالى ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ من حيث انه يمنعها عن تعاطى كل قبيح ومحرم[3] .

---

(2) المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(3) سورة آل عمران الآية 7
(4) انظر إسماعيل حقي ، تفسير روح البيان ، ج 1 – ص 431
(5) المرجع نفسه ، ج 131 – ص 6
(*) شاه ولي الله ، احمد بن عبد الحليم الفاروقي ، الدهلوي الهندي ، أبو عبد العزيز، الملقب بشاه ولي الله، فقيه حنفي من المحدثين، تصوف وترجم القرآن إلى الفارسية على شاكلة النظم العربي وسمى كتابه فتحت الرحمن في ترجمة القرآن، من كتبه (الفوز الكبير في أصول التفسير) الزركلي الأعلام ، ج3 ، ص 149
(6) السلمي ، حقائق التفسير – ج 1 – ص 335
(7) انظر الغزالي ، إحياء علوم الدين ، ج 1 ، ص 91.
(1) القشيري ، لطاف الإشارات ، ج 2 ، ص 312.
(2) انظر المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(3) انظر المرجع نفسه ، ج 4 – ص 222.

اللطف : تعددت الأقوال حول المعنى الباطني للطف ، فالجنيد–رحمه الله–يقول "اللطيف الذي لطف بأوليائه حتى عرفوه"[4] وقال ابن عطاء[*]" الذي يعرف العيوب بلا دليل"[5] قال بعضهم "اللطيف الذي ينسي العباد في الآخرة ذنوبهم لئلا يتحسروا"[6] ويذكر القاسم:"أن اللطيف هو الذي لم يدع أحدا يقف على ماهية أسمائه فكيف يقف على ماهية وصفه وذاته"[7] وقال أيضا :" اللطيف الذي لطفه في كل مكان حتى لا يبقى مكان إلا لطفه غالب عليه"[8] فتتحقق المعاني الباطنة للمصطلح التي تتمثل في أسمائه وصفاته وذاته التي لم يكن الوقوف على ماهيتها كما ورد في قول القاسم عن اللطيف ويعقب الجنيد على ذلك موضحا أن اللطيف هو الذي ينور القلب بالهدى ويربي الجسم بالغذاء وهو يتمثل في الروح الإيمانية حتى يخرج إلى الإيمان من غير بلوى ، قائلا "اللطيف من نور قلبك بالهوى وربى جسمك بالغذاء وأخرجك من الدنيا مع الإيمان بغير بلوى ، ويحرسك وأنت في لظى ويمكنك حتى تنظر وترى هذا لطف اللطيف بالعبد اللطيف"[9].

المكر: عبر العلماء عن المعاني الباطنة لهذا المصطلح وذلك عن طريق أقوالهم التي وردت، فقيل: " إنما يخادع من لا يعرف نفسه"[10]. كما قال القشيري: "والمكر إظهار الإحسان مع قصد الإساءة في السر، والمكر من الله الجزاء على المكر، ويكون المكر بهم أن يلقى في قلوبهم أنه مكر بهم، إذ يوطنون نفوسهم عليها، فيتضح لهم من مأمنهم سوءً ويأخذهم بغتة، ومن جملة مكرهم مكر اغتدار مقدم بما يرزقهم من الصيت الجميل بين الناس، وإجراء كثير من الطاعات عليهم فأسرارهم تكون بالاغيار منوطة، وهم عن الله غافلون وعند الناس،انهم مكرهون"[1].

(4) المرجع نفسه ، ج2 ، ص: 226 – 227 .
(*) ابن عطاء الله السكندري ، أحمد بن محمد بن عبد الكريم أبو الفضل تاج الدين متصوف شاذلي من العلماء كان من أشد خصوم بن يتيمه
له تصنيف منها ، الحكم العطائية في التصوف ، وتاج العروس ، توفى بالقاهرة . الزركلي ، الأعلام ، ج1 ، ص: 221 – 222 .
(5) السلمي ، حقائق التفسير – ج2 ، ص: 226 – 227 .
(6) المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(7) المرجع نفسه والصفحةنفسها .
(8) المرجع نفسه ، ج 2 – ص 226 - 227.
(9) السلمي – حقائق التفسير – ج2 ، ص: 226 – 227.
(10) المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(1) السلمي – حقائق التفسير - ج 11 ص: 620

الهداية : الهداية في الحقيقة إمالة القلب عن الباطل إلى الحق وذلك من خصائص قدرة الله(2) – سبحانه وتعالى– كما ورد في اللطائف " الهداية الإرشاد ، وأصلها الإمالة والمهدي من الحق سبحانه، وآثر رضاه، وآمن به"(3). فالهداية عندهم تعنى إمالة القلب إمالة حقيقية نحو الحق لا يشوبها شائب وإرشاد لا يعقبه عدول،

كما هي من عند الله – سبحانه وتعالى – قال تعالى ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ (4). وهو إشارة إلى الهداية في الباطن أي الحقيقية، وتطلق الهداية بمعنى الحق، توسعاً، وذلك جائز بل واجب في صفته صلى الله عليه وسلم(5)، قال تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (6) تهدي قوماً بالأدلة والبراهين وقوماً بكشف اليقين، فمعارف الأولين قضية الاستدلال ومعارف الآخرين حقيقة الوصال، فهؤلاء مع برهان وهؤلاء على بيان كأنهم أصحاب عيان"(7).

نار: تناول الصوفية المعنى الحقيقي للمصطلح نار؛ لأنه قد يتبادر إلى ذهن العامة أن النار هي الشعلة الحمراء الموقدة، ولكنها في حقيقتها غير ذلك، بل لها وقع خاص عند الصوفية فهي لا تعني عندهم، ذلك الشعاع الذي ينتمي إلى سواد وغيره، ولكنها تتنوع عندهم، كما قال بعضهم :" النيران شتى مختلفة فمنها نار المحبة والمعرفة، تتقد على أفئدة الموحدين، ونيران جهنم في أفئدة الكافرين، ونيران المحبة إذا اتقدت في قلوب المؤمنين تحرق كل هم غير الله، وكل ذكر سوى ذكره "(1) .

نور : كما أن للنور معنى ظاهر، وهو النور الذي ضد الظلام، له معنى باطني توصل إليه الصوفية ، وذلك من خلال الوقوف على الأنوار وكثرتها(2)، وذلك في قولهم:– "واعلم أن الأنوار كثيرة: نور الذات، ونور الصفات، ونور الأفعال، ونور العبادات مثل الصلاة والوضوء وغيرهما"(3) كما قال عليه السلام في حديث طويل :"

(2) انظر القشيري – لطائف الإشارات – ج1 – ص: 49 .
(3) القشيري – اللطائف –ج1 – ص: 49 .
(4) سورة القصص ، الآية رقم (56) .
(5) انظر لطائف الإشارات – ج3 – ص : 73 .
(6) سورة الشورى ، الآية 52 .
(7) انظر لطائف – ج2 – ص: 383 .
(1) لطائف الإشارات، ج، ص383.
(2) انظر المرجع نفسه ، ج 10 – ص 66
(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

والصلاة نور والسر فيه أن المصلي يناجي ربه ويتوجه إليه"[4] وقد قال عليه السلام : "إن العبد إذا قام يصلي فإن الله ينصب له وجهه تلقاءه"[5] والله نور فحقيقة العبد ظلمانية، فالذات المظلمة إذا واجهت الذات النيرة وقابلتها بمحاذاة صحيحة فإنها تكتسب من أنوار الذات النيرة، ألا ترى أن القمر الذي هو في ذاته جسم أسود مظلم كثيف صقيل كيف يكتسب النور من الشمس بالمقابلة وكيف يتفاوت اكتسابه للنور بحسب التفاوت الحاصل في المحاذاة والمقابلة فإذا تمت المقابلة وصحت المحاذاة، كمل اكتساب النور، وفي الحديث " بشر المشائين في الظُلُمَ إلى المساجد بالنور التام في يوم القيامة"[6] وفيه إلى أن كل ظلمة ليست بعذر لترك الجماعة بل الظلمة الشديدة، فإن الأعذار التي تبيح التخلف عن الجماعة، المرض الذي يبيح التيمم، ومثله مقطوع اليد والرجل من خلاف أو مفلوجا، أو لا يستطيع المشي أو أعمى أو المطر والطين والبرد الشديد، والظلمة الشديدة[7] وما تقدم من أقوال وأحاديث، دليل على المعنى الباطني الذي انتهجوه في طرقهم أخذوه مخرجا لهم، وسبيل الوصول إلى الله تعالى ، كما تبين معناه أيضا من خلال أقوالهم وآرائهم عما جاء في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [1] فقال بعضهم " نور السموات:الملائكة، ونور الأرض الأولياء"[2]، كما قال الواسطي" نور قلوب الرسل حتى عرفوه وعبدوه ،وكذلك نور قلوب المؤمنين"[3]، فقال " الله نور السموات والأرض"[4]، وهو نور النور يهدي من يشاء بنوره إلى قدرته، وبقدرته إلى غيبه، وبغيبته إلى قدمه ، وبقدمه إلى أزله، وأبده باذله، وأبده إلى وحدانيته،لا إله إلا هو المشهود وشأنه بقدرته، تقدس وتعالى يزيد من يشاء علما بتوحيده ووحدانيته، وتنزيهه،وإجلال مقامه وتعظيم ربوبيته"[5].

---

(4) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه بما في معناه (إذا كان في الصلاة فإنه يناجي ربه) ج1، ص: 362، حديث رقم (1214).
(5) الحديث بما معناه في كنز العمال ، كتاب الصلاة ، باب فضلها ووجوبها ، ج8 ، ص: 5 حديث رقم 21627.
(6) الحديث أخرجه ابن ماجة ، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (207 – 275هـ) ، كتاب المساجد والجماعة ، باب المشي إلى الصلاة ، حديث رقم 773 ، وفي سنن الدارمي ، أبو الفضل محمد بن عبد الواحد ، كتاب المقدمة في وفاة النبي (ص) ، حديث رقم 91 ، وفي سنن أبو داؤد سليمان الأشعث السبستاني الاذدي ، تعليق عزة عبيد العاس ، دار الحديث ، حمص ، سوريا ط1، 1389هـ - 1970م ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في المشي إلى المساجد في الظلام ، حديث رقم 474.
(7) إسماعيل حقي ، تفسير روح البيان ، ج10 ، ص: 66.
(1) سورة النور، الآية 35.
(2) السلمي ، حقائق التفسير ، ج 2 – ص 47.
(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(4) المرجع نفسه والصفحة نفسها
(5) المرجع نفسه والصفحة نفسها

وجه :أفصح الصوفية عن المعنى الباطني للمصطلح الوجه ، الذي ورد من ضمن المصطلحات التي وقفوا على حقيقتها ، وذلك من خلال تفسيرهم لما ورد في معنى قوله تعالى: ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ ﴾ فهم يرون أن المعنى ففي أي مكان فعلتم التولية فهو موجود فيه يمكنكم الوصول إليه إذ ليس هو جوهرا أو عرضا حتى يكون في جانب دون جانب ، ولما امتنع عليه أن يكون في مكان أريد أن علمه محيط بما يكون في جميع الأماكن والنواحي أي فهو عالم بما يفعل فيه ومثيب لكم على ذلك[6]. فحقيقة وجه الله ، ليست الوجه الظاهري المعروف تنزه – سبحانه – عن ذلك ، وإنما برهان لوجوده ، في كل مكان ، وعلمه محيط بما يكون في جميع النواحي كما سبق .

(6) المرجع نفسه – ج (1) ، ص 210

المبحث الثاني
الخصائص الروحيـة

البسط : تناول الصوفية هذا المصطلح مبين معناه الباطني وحقيقته ، فالبسط عندهم بسط إيماني ويعني الفرح بالتوفيق والثقة بالوعد في الآيات . واتساع الرحمة على جميع الكائنات[1] فمعانيهم لهذا المصطلح ، تتوافق مع الأصول القرآنية فجاء في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ [2] فقبض القلوب – كما ذكر القشيري بإعراضها وبسطها بإقبالها – والبسط قد يطلق عندهم على غلبة الرجاء في القلب، كما ذكر الجنيد انه قال :" الخوف من الله يقبضني، والرجاء منه يبسطني) [3] وذكر أيضا : " أن البسط نور يخلقه الله تعالى في قلب العبد ، لكي يضيء إليه طريقه ويهديه إلى الصراط المستقيم "[4] كما قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ ﴾ [5] وقال أيضا ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ [6].

البصيرة : في الاصطلاح الصوفي قوة باطنة هي للقلب كعين الرأس، ويقال هي عين القلب عندما ينكشف حجابه فيشاهد بها بواطن الأمور، كما يشاهد عين الرأس ظواهرها[7]. ولهذا قالوا: " البصيرة ما يخلص من الحيرة" [8] وردت عندهم أيضا على معنى التحقق من الشيء وزيادة اليقين وتأكده كالتحقق من الدعوة إلى المتابع للكتاب والسنة واتباع الحي، يقول الجنيد بن محمد " الطرق كلها مسدودة إلا على المقتفين آثار النبي صلى الله عليه وسلم" [9]، لقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [1]. كما ورد عن أقوالهم أن

(1) السلمي – حقائق التفسير – ج2، ص 457.
(2) سورة البقرة ، الآية 245.
(3) د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي – ص 458- 459.
(4) المرجع نفسه والمصفحة نفسها.
(5) سورة الأنعام الآية 125.
(6) سورة التغابن ، الآية 11.
(7) انظر المرجع نفسه ، ص 460.
(8) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(9) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(1) سورة يوسف ، الآية 108.

البصيرة هي نور القلب الذي يستبصر به كما أن البصر نور العين الذي به تبصر[2]. قال الإمام الغزالي " البصير هو الذي يشاهد ويرى حتى لا يعذب عنه ما تحت الثرى، وإبصاره أيضا منزه عن أن يكون بحدقة واجفان ومقدس أن يرجع إلى انطباع الصور والألوان في ذاته كما تنطبع في حدقة الإنسان فإن ذلك من التغير والتأثر المقتضي للحدوث وإذا نزه من ذلك كان البصير في حقه عبارة عن الوصف الذي به ينكشف كمال نعوت المبصرات وذلك أوضح وأجلى مما يفهم من إدراك البصر من ظواهر المرئيات وحظ العبد من حيث الحس من وصف البصر ظاهر ولكنه ضعيف قاصر إذا لا يمتد إلى ما بعد ولا يتغلغل إلى باطن ما قرب بل يتناول الظواهر ويقصر عن البواطن والسرائر "[3]. فحقيقة البصيرة لا تأتي من كون البصيرة نوراً يرى ويشاهد به ، ولكنها تتوقف على معرفة الله حقا واتباعه. معرفة لا يتخللها أي شك أو غموض، كما قال بعضهم " والبصير الذي يرى الحق حقا ويتبعه ويرى الباطل باطلا ويجتنبه"[4]، ويعرف السراج الطوسي البصيرة قائلا " البصيرة ألا يشهد الصوفي لنفسه ولا يرى لنفسه ،فيستقطعه شواهده،ويوقن أنه ليس إلى نفسه شيء من الهداية وأنه لا يملك ضرا ولا نفعا ، إلا إن يتولى الله تعالى ذلك"[5] ويقارب قول القشيري "البصيرة اليقين الذي لا مرية فيه ، والبيان الذي لاشك فيه"[6]، وله أيضا" البصيرة أن تطلع شموس الفرقان فتتدرج فيها أنوار نجوم العقل لقوله تعالى ﴿قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [7] .

الحــال : فـي الاصـطلاح الصـوفي يقصـدون بـه إن ينبعـث مـن بـاطن العبـد داعيـة للمراقبـة أو المحاسـبة أو الإنابـة أو غيـر ذلـك ثـم تـزول تلـك الداعيـة تعطيـه صـفات النفس، ثم تعود بعد زوالها ثم بعد عددها فما دام العبد في مراقبته أو في محاسبته لذلك أو في غير ذلك من الصفات بحيث لا تزال تلك الصفة، تعود ثم تزول ثم تعود بـلا استقرار وثبـات وقيل : بـان حالـه كذا ويعنـون تثبيت تلك الصـفة عليـه بعد أن

(2) د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص 1297.
(3) القشيري ، لطائف الإشارات ، ج 1 ، ص .198.
(4) القشيري- لطائف الإشارات ، ج 4 ، ص : 114.
(5) المرجع نفسه ، ج4 ، ص: 114.
(6) المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(7) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

كانت تحول وتزول عنه لظهور صفات النفس وغلبتها عليه[1]. فهنا يتضح المعنى الباطني لمصطلح الحال، فقد تنوعت تعبيراتهم في تعريفهم له فروي عن الجنيد انه قال:"الحال نازلة تنزل بالعبد في الحين ، فيحل بالقلب من وجود الرضا والتفويض وغير ذلك فيصفو له في الوقت في حاله ووقته ويزول" [2] ، ويروى عن أبي علي الدقاق[*] في معنى قوله صلى الله عليه وسلم " إنه ليغان على قلبي حتى استغفر الله تعالى في اليوم سبعين مرة "[3] ، انه كان صلى الله عليه ومسلم أبدا حتى الترقي من أحواله فإذا ارتقى من حالة إلى حالة أعلى مما كان فيها ، فربما حصل له ملاحظة إلى ما أترقي عنها فكان يعدها غنى بالإضافة إلى ما حصل بها فأبدا كانت أحواله في التزايد[4]، قال القشيري : " الحال عند القوم معني يرد علي القلب من غير تعمد منهم ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم من طرب أو حزن أو بسط أو قبض أو شوق أو انزعاج أو احتياج"[5] .

الذوق : في الاصطلاح الصوفي يراد به الذوق الإيماني تشبيها له بالتذوق في المحسوسات ، فالأذواق التي يشير القوم إليها، هي علوم لا تنال إلا لمن كان خالي القلب عن جميع العلائق والعوائق كلها، وتقرير ذلك عندهم أنه لما استحال على القوة الذائقة أن تدرك شيئا من الطعوم، ما لم تكن خالية عن التكيف بجميعها، لكون الرطوبة اللعابية المنبعثة من آلة اللعاب إذا لم تكن عديمة الطعم ، فإنه لا يمكن لها أن تؤدي المطعوم على وجهه ، كما يشاهد ذلك من حال المرضى، إذا تكيفت قوتهم الذائقة بكيفية طعم الخلط الغالب ، فإن طعم الأشياء المأكولة والمشروبة لا تتأدى إلا مشوبة بطعم ذلك الخلط الغالب، هكذا حال القوة المدركة للحقائق من الإنسان فإنها ما لم تكن من التكيف بشيء من العقائد والآراء المترسخة

(1) القشيري – لطائف الإشارات – ج4، ص: 114.
(2) د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي .
(*) أبا علي الدقاق ، هو أبو علي الحسن بن علي الدقاق النيسابوري شيخ الصوفية ، برع في أصول والفقه والعربية الزركلي ، الأعلام ، ج3 ، ص : 93 .
(3) الحديث في صحيح بن حبان بترتيب بن بلبان ، تأليف الأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي ، ت: 739هـ ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ج3 ، ص: 211 ، حديث رقم 931
(4) د محمود عبد الرازق المعجم الوصفي ، ص : 462.
(5) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

فيها ، فإنها يستحيل عليها أن تؤدي إلى النفس كيفية تلك الحقائق على ما هي عليه في أنفسها ليمكن النفس من الاطلاع على وجه الحق فيها[1].

ومما ورد منهم في مصطلح الذوق التي تشير إلى معانيه الباطنة التي اختص بها هؤلاء العلماء –اعني الصوفية– ما روى عن ذي النون المصري أنه قال:" لما أراد أن يسقيهم من كأس محبته ذوقهم من لذاته والعقهم من حلاوته"[2]، ويذكر السراج الطوسي :" أن الذوق عندهم ابتداء الشرب "[3]وينقل عن بعضهم قوله:

يقولون ثكلى ومن لم يذق ** فراق الأحبة لم يثكل[4].

أما الهجويرى[*] فعنده :" أن الذوق مثل الشرب ، ولكن الشرب لا يستعمل إلا في الفرح، أما الذوق فإنه ينطبق على الفرح والبلاء، كأن يقول قائل : ذقت الخلاف وذقت البلاء وذقت الراحة فكل هذا يصح ، ويمكن أن يقال له في الشرب ، شربت بكأس الوصال وبكأس الود"[5]. قال تعالى ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً﴾ [6] وجاء في ذكر الذوق قوله تعالى ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [7] وفي موضع آخر قال ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [8] وقال أبو القاسم القشيري " ومن جملة ما يجري في كلامهم الذوق والشرب ويعبرون بذلك عما يجدونه من ثمرات التجلي ونتائج الكشوفات وبوادة الواردات وأول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري فصفاء معاملاتهم يقتضي لهم الري، فصاحب الذوق مشاكر ، وصاحب الشرب سكران ، وصاحب الري صاح"[9].

والذوق عند الصوفية كما تقدم ذوق إيماني،لكن تتنوع دلالته عندهم على حسب الإيمان بما يعتقده كل منهم، فالأوائل ذوقهم تشهد له الأصول القرآنية والنبوية لأن أصول التوحيد السني قائمة في اعتقادهم لكن الحلولي منهم مشوبه في الذوق الغناء عن شهود السوي والاتحاد بالله، ويرى صاحب الذوق السابق أدنى منه في المنزلة،

(1) انظر د. محمود عبد الرازق المعجم الصوفي ، ص 702.
(2) المرجع نفسه ، ص 703 - 704.
(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها ..
(4) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(*) الهجويري ، علي بن عثمان الجلابي القزنوي ، ت: 169هـ ، من مؤلفاته ، كشف المحجوب .
د. أحمد السائح وعائشة يوسف المناعي ، دراسات في التصوف والأخلاق ، ص: 250 .
(5) د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص: 704.
(6) سورة الطور ، الآية 19.
(7) سورة الدخان ، الآية 49.
(8) سورة القمر، الآية 48.
(9) انظر د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص 703 - 704.

فاختلاف العلماء في الذوق ومنازله يبين حقيقة معناه الباطني التي يقف عليها العلماء[1].

سدرة المنتهى :تعني عندهم:"المقام الذي ينتهي إليه أعمال الخلائق وعلومهم وهي البرزخية الكبرى لكونها هي غاية الغايات ونهاية المنتهى ، وقد يصطلح بالسدرة على نهاية المراتب الإسمائية التي لا تعلوها رتبة"[2] ويحدد الجيلي مفهومه لسدرة المنتهى:" بأنها نهاية المكانة التي يبلغها المخلوق في سيره إلى الله تعالى وما بعدها إلا المكانة المختصة بالحق تعالى وحده، ليست لمخلوق هناك قدم ،ولا يمكن البلوغ إلى ما بعد سدرة المنتهى لأن المخلوق هناك مسحوق ، ممحو ومدموس، مطموس، ملحق بالعدم المحض لا وجود له فيما بعد السدرة "[3].

السكينة: في الاصطلاح الصوفي تطلق على ما يطمئن القلب إليه، ويؤدي إلى سكون النفس مما يرد على المؤمن من أنوار الحق ومراتب اليقين[4]. قال الحكيم الترمذي[*]: "السكينة سكون القلب، وطمأنيته إلى الواردات التي من الله إلى أولياءه وهى عندهم دليل الولاية كما أن المعجزات دليل النبوة"[5]، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ وفعلها السلطان والغلبة على من اعترض عليه، وعندها الحيرة والاضطراب[6]. وقال القشيري في تعريفها:" السكينة ما يسكن إليه القلب من البصائر والحجج، فيرتقي القلب بوجودها عن حد الفكرة إلى روح اليقين وثلج الفؤاد فتصير العلوم ضرورية، وهذا للخواص، أما عوام المسلمين فالمراد منها السكون والطمأنينة واليقين"[7]. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [8].ويقول ابن عربي: "السكينة نور في القلب سكن به إلى شاهده ويطمئن، وهو من مبادئ عين اليقين بعد علم اليقين كأنه وجدانه يقيني معه لذة وسرور"[1]. ويذكر عبد الرازق الكاشاني: "إن السكينة فعلية

---

(1) انظر د. محمود عبد الرازق – المعجم الصوفي ص: 703-704.
(2) المرجع نفسه ، ص 1178 - 1179.
(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(4) انظر المرجع نفسه ، ص : 773.
(*) الحكيم الترمزي ، الإمام ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر ، الزاهد الحافظ ، صاحب التصانيف منها : ختم الولاية ، علل الشريعة ، قيل عاش نجداً من ثمانين سنة . الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص: 6 .
(5) د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص 773.
(6) د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي، ص 774- 775
(7) المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(8) سورة الفتح ، الآية 4
(1) د. محمود عبد الرازق المعجم ، الصوفي ص 774 - 775

من السكون الذي هو وقار، لا الذي هو فقد الحركة، وهي في هذه الطريقة عبارة عما تجده النفس من الطمأنينة عند تنزل الغيب"[2]. وكما عرفوها بحدود أخرى تمثل معانيها الباطنة أيضا، التي وردت في بعض أقوالهم: "السكينة خلسة لذيذة تثبت زمانا أو خلسات متتالية لا تنقطع حينا من الزمان"[3]، كما وصفت بأنها الحق سبحانه، فإنه هو الصدق الذي يجب على النفس الاتصاف بالسكون إليه على وجه المبالغة المعبر عنها بالسكينة[4].

الغضب : في الاصطلاح الصوفي، قوة محلها القلب تؤدي إلى غليان النفس وثورتها رغبة في دفع المؤذيات قبل وقوعها والتشفي والانتقام بعد وقوعها ومن أسبابه الكبر والعجب والهزل والتعبير والمماراة وشدة الحرص على فضول الدنيا والجاه وهي بجملتها أوصاف رديئة وأخلاق مذمومة، وغضب الصوفية غضب لله، وهو يحدث عند مشاهدة المنكرات والفواحش غيرة على الدين وطلب الانتقام، كما كان الصحابة رضوان الله عليهم حتى مدحهم الله تعالى بكونهم أشداء على الكفار رحماء بينهم وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ [5] فغضب الصوفية أيضا،ليس بالغضب المكروه الذي يتمثل في غضب الإنسان على خادمه وعبده عند كسر آنية أو توانيه في خدمته، ولا بالغضب المذموم الذي هو الاستشاطة الصادرة عن الفخر والتكبر والمباهاة والمنافسة و الحسد والحقد وغير ذلك من الحظوظ الدنيوية دون الدينية وهذا هو الغالب على اكثر الخلق، بل هو الغضب المحمود غضب لله كما تقدم ذكره يتضح منه خلاله المعنى الباطني له وحقيقته[6].

الغيبة : قال أبو القاسم القشيري:" باب الغيبة .قال تعالى ﴿لَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [7] فالغيبة عندهم – اعني الصوفية –غيبة القلب عن علم ما يجري من أحكام الخلق لشغل الحس بما ورد عليه من جناب الحق، حتى أنه قد يغيب من إحساسه بنفسه فضلا عن غيره، فالغيبة بازاء الحضور، والغيب بازاء الشهادة، فالغيب عن عالم

(2) المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها
(4) انظر المرجع نفسه ، ص 917 - 919.
(5) سورة النور ، الآية 2.
(6) انظر د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص 888 - 889.
(7) سورة الحجرات ، الآية 12 .

الشهادة حضور في عالم الغيب، والحضور في عالم القدس عندهم غيبة عن عالم الحس، والحضور مع الحس غيبة من القدس، وإذا أطلقوا الغيبة، فإنما يعني بها في الأكثر غيبة النفس عن هذا العالم وحضورها هناك. والغيبة عندهم قد تكون لوارد أوجبه تذكر ثواب أو تفكر عقاب وقد تكون الغيبة عن الإحساس لأجل معنى من المعاني التي كاشف الحق بها عبده[1] وقد تكون الغيبة للأمرين معا،ومن كلامهم في الغيبة على هذا المعنى ما روى عن الجنيد بن محمد قال :" القرب بالوجد جمع ، والغيبة بالبشرية تفرقه"[2]، وقال القشيري:"فالغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق، لاشتغال الحس بما ورد عليه، ثم قد يغيب عن إحساسه بنفسه ، وغيره بوارد من تذكر ثواب أو تفكر عقاب"[3]. مما تقدم من أقوال العلماء عن الغيبة وحدها عندهم تبين معانيها الباطنة وحقيقتها .

الغيرة: في الاصطلاح الصوفي كراهية مشاركة الغير وإذا وصف الله تعالى بالغيرة عندهم فمعناه أنه لا يرضى بمشاركة الغير معه، فيما هو حق له تعالى من طاعة عبده له[4] وروي عن أبى بكر الشبلي[*] أنه قال: "والواجب أن يقال الغيرة غيرتان أ – غيرة الحق سبحانه على العبد وهو أن لا يجعله للخلق فيضنن به عليهم ب– وغيرة العبد للحق وهو أن لا يجعل شيئا من أحواله وأنفاسه – فلا يقال أنا أغار على الله تعالى، ولكن يقال: أنا لله، فالغيرة على الله تعالى جهل، أو ربما تؤدي إلى ترك الدين والغيرة لله توجب تعظيم حقوقه وتصفية الأعمال له"[5].

ويستدل القشيري للغيرة بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [1]، وبما روى عن عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما أحد أغير من الله تعالى ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن"[2]، وقال أبو حامد الغزالي: " الغيرة غيرة في الحق وغيرة على

(1) انظر د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي – ص 882 - 884.
(2) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(4) انظر محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص 895.
(*) أبو بكر الشبلي هو أبو بكر دلف بن جحد الشبلي من أئمة الصوفية ، ولد سنة 247هـ وتوفي 334هـ بغداد تفقه على مذهب الإمام مالك ، وصحب الجنيد . القشيري ، الرسالة ، ج1 ، ص: 148 – 149 ، وأنظر الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن ثابت، تاريخ بغداد ومدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة 462هـ ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ج14 ، ص : 389 – 397
(5) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(1) سورة الأعراف، الآية 33.
(2) الحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى مع الجوهر النقي كتاب الشهادة ، ج 1، ص : 225.

الحق وغيرة من الحق ، فالغيرة في الحق برؤية الفواحش والمناهي وغيرة على الحق هي كتمان السرائر والغيرة من الحق منه على أوليائه "[3]، ويقول ابن عربي في غيرة الملائكة " قال عز وجل ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فلما سمعت الملائكة ما قاله الحق لها، ورأت أنه مركب من أضداد متنافرة، وان روحه يكون على طبيعة مزاجه قالوا ﴿قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء﴾ غيرة منهم على جناب الحق ، ثم قالوا عن أنفسهم بما تقضيه نشأتهم ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [4]" [5] ومن ذلك تثبيت لمعالم حقيقة الغيرة ومعناها الباطني عند العلماء الذي عبروا عنه عن طريق وصفها وأقسامها .

الفقر : في الاصطلاح الصوفي : أن لا تجد المعدوم حتى تفقد الموجود ، فلا تطلب الرزق إلا عند خوف العجز عن القيام بالغرض وإذا صح الافتقار إلى الله صح الغنى بالله ونعت الفقير السكون عند العدم والبذل والإيثار عند الوجود[6] ويروى عن حاتم الأصم[*] انه قال:" من ادعى ثلاثاً بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله من غير ورع عن محارمه فهو كذاب ، ومن ادعى حب الجنة من غير إنفاق ماله فهو كذاب[7]، ومن ادعى حب النبي – صلى الله عليه وسلم – من غير محبة الفقر فهو كذاب". وقال أبو عبد الرحمن السلمي[*] :" الفقر سر الله عند عبده إذ العبد الأمين عليه فإذا ظهر فقره ما لم يعلم بفقره أحد إلا من يكون افتقاره إليه فإذا علم به غيره فقد خرج من حد الفقراء إلى حد الحاجة والمحتاجون كثير والفقر عزيز "[1]. ويعرف الكاشاني الفقر عند الصوفية " بأنه البراءة من الملك بمعنى الخلو التام من جميع آثار الكثرة ، والانحرافات وأحكام العادات ، والمرادات الخلقية

(3) د. محمود عبد الرازق المعجم الصوفي ص 896 - 898.
(4) سورة البقرة ، الآية 30.
(5) محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص: 971.
(6) د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص: 917 – 919 .
(*) حاتم الأصم :حاتم بن عنوان المعروف بالأصم ، زاهد ، أشتهر بالورع والتقشف له كلام مدون في الزهد والحكم ، كان يقال حاتم الأصم لقمان هذه الأمة
الزركلي – الأعلام ج2 ، ص : 153 .
(7) د. محمود عبد الرازق، المعجم الصوفي، ص 917 - 919.
(*) أبو عبد الرحمن السلمي الحافظ العالم الزاهد ، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري ، الصوفي الأزدي الأب السلمي الأم نسب إلى جده ، صنف وجمع وسارت بتصانيفه الركبان ، حمل عنه القشيري والبيهقي وغيره ، له حقائق التفسير .
الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج3 ، ص: 66 .
(1) د. محمود عبد الرازق، المعجم الصوفي، ص: 919.

والحقبة بحيث يصير القلب نقيا عن جميع الآثار الكونية ، نقيا عن أحكام القيود الظاهرية والباطنية بالانخلاع عن أحكام الغير والغيرية حتى عن رؤية ذلك الخلو ، وعن نفي تلك الرؤية أيضا ، فإن الفقر اشتقاقه لغة في أرض فقر ، وهى التي لا نبات فيها ولاشيء"[2]. فوصفهم للفقر بالبراءة يبين معناه الباطني وحقيقته.

المحبة : عند علماء الصوفية : تعني الميل إلى المحبوب بالكلية وإيثاره على النفس والروح والمال ثم الموافقة له سرا وجهرا ثم العلم بالتقصير في حبه[3]. فهنا تظهر معالم المعنى الباطني للمحبة ، التي تمثل وقعاً خاصاً عندهم ، كما عبر عنها بعض العلماء في أقوالهم ، قال الحارث بن أسد المحاسبي :"المحبة لها أول وأخر أولها محبة الله بالأيادي والمنن وأعلاها المحبة لوجوب حق الله والمحبة في ثلاثة أشياء لا يسمى محبا لله عز وجل إلا بها:1- محبة المؤمنين في الله عز وجل وعلامة ذلك كف الأذى عنهم وجلب المنفعة إليهم 2- محبة الرسول - صلى الله عليه وسلم لله عز وجل ، وعلامة ذلك اتباع سنته قال الله جل ذكره ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ﴾ [4] 3- محبة الله عز وجل في إيثار الطاعة على المعصية"[5]. ويقال ذكر النعمة يورث المحبة ويذكر عن سمنون المحب:" أن المحبة هي أساس الطريق إلى الله تعالى واصله وان كل الأحوال والمقامات هي درجات المحبة وان كل الدرجات والمقامات يكون فيها الطالب قابلا للهلاك إلا مقام المحبة فلا يصله شيء من ذلك"[1]، وقال السراج الطوسي:" وحال المحبة حال من نظر بعينه إلى ما انعم الله به عليه ونظر بقلبه إلى قرب الله تعالى منه، وعنايته به وحفظه له ، فنظر بإيمانه وحقيقته إلى ما سبق له من الله تعالى من العناية والهداية وقديم حب الله له، فأحب الله عز وجل"[2]، فالمحبة عندهم-اعني الصوفية- تتمثل في المحبة العامة،فهم لا يعملون بها، والمحبة الخاصة التي تبين المعنى الباطني وحقيقتها. كما قال السراج:" ومحبة الخاصة هو حب الصادقين والمتحققين ،ويتولد من نظر القلب إلى غناء الله وجلاله وعظمته وعلمه وقدرته،ويكون محو الارادات

---

(2) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(4) سورة آل عمران الآية (31).
(5) د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص: 704
(1) انظر د. محمود عبد الرازق – المعجم الصوفي ، ص: 988.
(2) المرجع نفسه ، ص: 989 - 995

واحتراق جميع الصفات والحاجات"[3].ويقول القشيري: "المحبة حالة شريفة شهد الحق سبحانه بها العبد وأخبر عن محبته للعبد فالحق سبحانه يوصف بأنه يحب العبد والعبد يوصف بأنه يحب الحق سبحانه "[4]، قال الله عز وجل:- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [5] . وأغلب أقوال الصوفية في المحبة يدور حول علامات المحبة الصادقة ومثالها ،طاعة المحبوب وموافقته. كما روى عن سهل بن عبد الله :" المحبة معانقة الطاعة ومباينة المخالفة "[6]، وكقول يحيى بن معاذ[*]:" ليس بصادق في محبته من لم يحفظ حدوده "[7] وكقول الشبلي:" سميت المحبة محبة؛ لأنها تمحو من القلب ما سوى المحبوب"[8]. وكل ما سبق من آراء الصوفية يبين حقيقة المحبة التي تستند على الأصول القرآنية .

المجاهدة : في الاصطلاح الصوفي ، بذل الوسع في فعل ما يرضي الله تعالى وترك ما يسخط باستدامة الجد ، وترك الراحة ،وصدق الافتقار إلى الله والانقطاع عن كل ما سواه ، وفطام النفس عن الشهوات ، ونزع القلب عن الأماني والشبهات [1] فتناول العلماء هذا المصطلح مبينين معانيه الباطنة في مواضع شتى فقال بعضهم"المجاهدة غض البصر ،وحفظ اللسان،وخطران القلب،ويجمعها الخروج عن العادات البشرية "[2] كما صنف العلماء الناس في المجاهدة حسب ارتباطهم بالأفعال والصفات كما قال الجنيد " الناس في مجاهداتهم ثلاثة مرتبطون بأفعالهم وصفاتهم،يقولون في القيامة ﴿هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ﴾ [3] و﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ [4]"[5] ونفر غلبت صفات الله على سرائرهم فهم ينظرون إلى السبق والى ما جرى به

(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها
(4) المرجع نفسه والصفحة نفسها
(5) سورة المائدة ، الآية 54
(6) د. محمود عبد الرازق المعجم الصوفي ، ص 988 – 995.
(*) يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي أبو زكريا ، واعظاً زاهداً لم يكن له نظير في وقته ،من أهل الري ، أقام ببلخ ومات في نيسابور، له كلمات سائله منها : كيف يكون زاهداً ما لا ورع له .
الزركلي ، الأعلام ، ج8 ، ص: 172 .
(7) المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(8) د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص 988 – 995.
(1) انظر محمود عبد الرازق – المعجم الصوفي ، ص 971
(2) المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(3) سورة الحاقة ، الآية 19
(4) سورة يس ، الآية 26
(5) د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص 971 .

من الحكم ، ونفر تجلى الله لقلوبهم فخشعت عما سواه، فهم لا يدركون صفاتهم وأعمالهم ، ولا يدركون صفات الحق انقطاعا إلى الله واتصالا به [6]ويرى سهل ابن عبد الله " أن المجاهدة هي أقرب سبب موصل إلى الله تعالي وان المشاهدات مواريث المجاهدات لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [7] كما يعلل ذلك بأن كل الكتب السماوية والشرائع الإلهية والأوامر الدينية توجب على الإنسان المجاهدة ، فإذا كانت المجاهدة لا توجب المشاهدة ، كانت كل هذه الكتب باطلة ، كما أن كل شيء في هذه الدنيا والدار الآخرة ، متصل بأصول وأسباب ، فإذا قلنا الأصول ليست لها أسباب ، انتهينا إلى مجد الشرع الشريف والأوامر الإلهية إذ لو كان ذلك كذلك لم تكن هناك حاجة إلى الواجبات الدينية ، ولم يكن الطعام سببا للشبع ولا الثياب سببا للدفء ولذلك كان إثبات الأسباب من التوحيد ونفيها من التعطيل ومن أثبت ذلك فقد وافق على حقيقة المشاهدة ومن أنكرها ، فقد أنكر وجود المشاهدة "[8] كما بين القشيري معنى المجاهدة وذلك من خلال وقوفه على معنى قوله تعالى :﴿ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [9] فيقول:" حق الجهاد وما وافق الأمر في القرب والوقت والنوع ، فإذا وصلت في شيء منه مخالفة ، فليست حق جهاده ، وحق الجهاد الأخذ بالأشق، وتقديم الأشق على الأسهل ، وإن الأشق أيضا حق وحق الجهاد والأ يفتر العبد عن مجاهدة النفس لحظة"[1]، ثم يجعل المجاهدة ، مجاهدة بالنفس، ومجاهدة بالقلب ففي مجاهدة النفس لا يدخر العبد ميسورا إلا بذله في الطاعة، يتحمل المشاق، ولا يطلب الرفق والإرفاق، ومجاهدة القلب تتمثل في صونه عن الخواطر الرديئة مثل الغفلة والعزم على ارتكاب المخالفات، وتذكر ما سلف أيام البطالات[2].

الموت : يذكر الكاشاني أن الموت في اصطلاح الصوفية هو قمع هوى النفس، فإن حياتها به، ولا تميل إلا لذاتها وشهواتها، ومقتضيات الطبيعة البدنية إلا به، وإذا مالت إلى الجهة السفلية جذبت القلب الذي هو النفس الناطقة إلى مركزها فيموت

---

(6) السلمي ، حقائق التفسير ، ج 1 – ص 180
(7) سورة العنكبوت الآية 69
(8) د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص 972 - 973
(9) سورة الحج ، الآية 78.
(1) د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص 972 - 973.
(2) انظر المرجع نفسه والصفحة نفسها.

عن الحياة الحقيقية بالجهل، فإذا ماتت النفس عن هواها بقمعه انصرف القلب بالطبع والمحبة الأصلية إلى عالمه، عالم القدس والنور والحياة الذاتية التي لا تقبل الموت أصلا[3]. فقد يتنوع مفهوم الموت عند الصوفية حسب التأويلات الروحية للفظ سواء منفردا أو مضافا فمن ذلك الموت وهو التوبة أخذا من قوله تعالى: ﴿فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ﴾ [4] فمن تاب عند الصوفية فقد قتل نفسه، والموت الأحمر هو مخالفة النفس، ويستدلون له بحديث منسوب إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال :" رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد والأكبر، قال يا رسول الله، وما الجهاد الأكبر ؟قال مخالفة النفس"[5] وقال تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [6] يعني ميتا بالجهل فأحييناه بالعلم[7].

النفس : عند الصوفية يطلق على عدة معاني باطنية :

1- النفس روح يبعثها الله على نار القلب ليطفئ شررها .

2- النفس ترويح القلوب بلطائف الغيوب ، وصاحب الأنفاس أرق وأصفى من صاحب الأحوال ، فكان صاحب الوقت مبتدئا،وصاحب الأنفاس منتهيا ، وصاحب الأحوال بينهما ، فالأحوال وسائط ، والأنفاس نهاية الترقي فالأوقاف لأصحاب القلوب ، والأحوال لأرباب الأرواح والأنفاس لأهل السرائر وافضل العبادات عد الأنفاس مع الله سبحانه وتعالى 3- النفس الرحماني هو حضرة المعاني وهو التعين الثاني لظهور المخلوقات عن نفس الله التي تشبهها لظهور الحروف والأصوات عن نفس العبد[1] قال الكاشاني : " النفس الرحماني هو حضرة المعاني، وهو التعين الثاني سمي بذلك من جهة أن النفس نفس العبد أمر وجداني كامن في باطن المتنفس منبعث منه إلى ظاهره حاملا لصور المعاني العاملة عن اختلاف مخارج الحروف وهي المنافذ والمقاربات من الصدر والحلق عدا الحنجرة ، واللسان والشفة والأسنان وغير ذلك بحيث يصير النفس الواحد لأجل ذلك متعينا بحروف وكلمات

(3) د. محمود عبد الرازق- المعجم الصوفي ، ص: 1296 - 1297.
(4) سورة البقرة ، الآية 54.
(5) الحديث : إسماعيل بن محمد العجلوني - كشف الخفاء ومزيل الالباس –دمشق - مكتبة الغزالي- بيروت - مؤسسة مناهل العرفان – ج 1 – ص 424 - حديث رقم 1362.
(6) سورة الأنعام ، الاية122.
(7) انظر د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص 1296 - 1297.
(1) انظر، د. محمود عبد الرازق – المعجم الصوفي – ص: 1296 – 1297.

متميزة ومختلفة في صورها فكذا التعين الثاني ، هو أول ما يتميز وينبعث من الباطن الذي هو التعين الأول فسمي بالنفس الرحماني لأجل ذلك فإن تعدد الوجود الواحد واختلاف صوره إنما يحصل عن اختلاف القوابل التي هي الأعيان الثانية وأحكامها وأحوالها المختلفة "[2].

شكر : حقيقة الشكر – على لسان العلماء – الاعتراف بنعمة المنعم على جهة الخضوع ، وقيل الأحسن أن يقال الشكر هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه ، فيدخل في هذا شكر الله للعبد لأنه ثناء منه على العبد بذكر إحسان العبد وشكر العبد ثناء على الله بذكر إحسانه[3] كما يقال الشكر على قسمين :" شكر العوام على شهود المزيد قال تعالى:﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾[4] وشكر الخواص يكون مجردا من طلب المزيد غير متعرض لمنال العوض"[5]، ويقال: "حقيقة الشكر قيد النعم؛ لأن بالشكر بقاءها ودوامها) [6] قال الجنيد رحمه الله:" الشكر فيه علة لأنه يطلب لنفسه المزيد وهو واقف مع رؤية حظ نفسه ، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [1] "[2].

الهيبة : في الاصطلاح الصوفي ، هي أثر مشاهدة جلال الله تعالى في القلب[3] كما روي عن أبى بكر الوراق[*] انه قال : " من صحت معرفته بالله . ظهرت عليه الهيبة والخشية"[4]، وقال القشيري " الهيبة والأنس فوق القبض والبسط فكما أن القبض فوق رتبة الخوف والبسط ، فكل هائب غائب ثم الهائبون يتفاوتون في الهيبة على حسب تباينهم في الغيبة وحال الهيبة والأنس ، وإن جلتا فأهل الحقيقة يعدونها نقصا لتضمنها تغير العبد ، فأهل التمكين سمت أحوالهم عن التغير وهم في وجود العين ، فلا هيبة لهم ولا أنس ، ولا علم ولا حسب "[5]. أما موقف ابن عربي من الهيبة :" فيرى أنها نعت كياني لأنها عظمة ، والعظمة راجعة لحال المعظم في

(2) د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص 1311 - 1312.
(3) انظر القشيري ، لطائف الإشارات ، ج 5 ، ص 58.
(4) سورة إبراهيم ، الآية 7.
(5) القشيري ، لطائف الإشارات ، ج 5 ، ص 40.
(6) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(1) سورة لقمان ، الآية 12.
(2) السلمي - حقائق التفسير ، ج 2 – ص 91 .
(3) انظر د. محمود عبد الرازق المعجم الصوفي ص 1045.
(*) أبو بكر الوراق : محمد بن عمر الحكيم . زكي مبارك ، التصوف والأخلاق .
(4) د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص: 1045.
(5) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

حالة للقلب عن تجلي جمال الحضرة الإلهية عليه"[6] فمما تقدم من آراء العلماء عن الهيبة ، من ارتباطها بالغيبة ، ومنازل الهائبين وتفاوتهم ، كما ورد في قول القشيري يؤكد وقوفهم على المعنى الباطني وحقيقته.

الورع : حقيقة الورع عند العلماء الاحتراز عن كل ما فيه شوب انحراف شرعي، أو شبهة مضرة معنوية في كل ما يقوم بصورة الإنسان الحسية أو المعنوية، والورع أول الزهد ويقتضي محاسبة النفس في كل طرفة، ويتضمن القناعة التي هي صورة التقوى[7] ويذكر الحارث المحاسبي[**] " أن الورع، وقوف القلب عند هجومه للفعل، حتى يفرق بين الحق والباطل، وإسقاط ما حاق في القلب مع ترك ما اشتبه عليه، وجميع الورع في ترك ما يريبك إلى مالا يريبك والورع مشتق من الخوف، وعلامة الورع ترك حزازات القلوب في باطنها، والتفتيش عما قيل في ظاهرها ، وإن من دقيق الورع أعلاه ترك ما ليس له بأس ، مخافة أن يلحقه ما به البأس والذي يقوي الورع ويثبته علم مشاهدة القلب لسطوات الله ، عز وجل ونقمته والذي يثبت الورع ويبرهنه الرغبة في الدنيا وكثرة الطمع فيها ، ودوام الحرص عليها مالا يضر فقده ، وآخر درجة من الورع أول درجة من الزهد "[1].

الوقفة : الوقفة عند الصوفية هي الحبس بين المقامين وذلك لعدم استيفاء حقوق المقام الذي خرج عنه وعدم استحقاق دخوله في المقام الأعلى فكأنه في التجارب بينهما إلى المقامين [2] قال محي الدين بن عربي :" فإن الإنسان السالك إذا انتقل من مقام قد أحكمه وحصله تخلقا ، وذوقا وخلقا إلى مقام آخر يريد تحصله أيضا ، يوقف بين المقامين وقفة يخرج حكم تلك الوقفة عن حكم المقامين يعرف في تلك الوقفة بين المقامين آداب المقام الذي ينتقل إليه،وما ينبغي أن يعامل به الحق "[3]

---

(6) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(7) انظر المرجع نفسه والصحة نفسها.
(**) الحارث المحاسبي ، الحارث بن أسد المحاسبي أبو عبد الله من أكابر الصوفية كان عالما بالأصول والمعاملات ، واعظا مركبا له تصانيف في الزهد والورع المعتزلة له " آداب النفوس ".
الزركلي - الأعلام ج4 ، ص: 154.
(1) د. محمود عبد الرازق المعجم الصوفي ، ص 1053
(2) المرجع نفسه ، ص 1331
(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

ويقول الكاشاني : "الوقفة هي التوقف بين المقامين لقضاء ما بقي عليه من الأول ، والتهيئ لما يرتقي بآداب الثاني" [4] .

الياقوتة : الياقوتة لها معني باطني يختلف معنى حسب اللون المضاف إليه فالياقوتة الحمراء هي النفس الكلية ، لامتزاج نوريتها بظلمة التعلق بالجسم فهي اجل الجواهر الترابية الأرضية [5] . قال محي الدين بن عربي : " ومن خواص الأحجار حجر الياقوت الأحمر، وآيته من كتاب الله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [6]وخاصيته إذا كان الإنسان مشاهدا له من جهة روح قدس فإنه يعلم من العلوم المتعلقة بذات الحق مالا يطلع عليه غيره ، فإن كان مشاهدا له من جهة نفسه الغضبية ، وصادف جبارا من الجبابرة، فإنه يذل له ويخضع لما يجد له في نفسه من التعظيم وإن كان توعده عفا عنه)[7] .

---

(4) المرجع نفسه والصفحة نفسها
(5) أنظر المرجع نفسه ، ص 1333 - 1334
(6) سورة الشورى الآية رقم 11
(7) المرجع نفسه ، والصفحة نفسها .

المبحث الثالث

الخصائص الاجتماعية

أبدال : سموا الأبدال لأنهم بدلوا خلقا بعد خلق وصفوا تصفية بعد تصفية وكذلك انهم يفنوا عن إرادتهم وتبدل بإرادة الحق عز وجل إلى الوفاة[1]. فافصح العلماء عن هذه الفئة – الأبدال – مبينين حقيقتهم التي يرمون إليها في علمهم فقال بعضهم :" الأبدال : فسبعة رجال وهم أهل فضل وكمال استقامة واعتدال قد تخلصوا من الوهم والخيال , ولهم أربعة أعمال باطنة وأربعة ظاهرة فأما الظاهرة فالصمت والسهر والجوع والعزلة ولكل من هذه الأربعة ظاهرة وباطنه ، أما الصمت ، فظاهره ترك الكلام بغير ذكر الله وأما باطنه فصمت الضمير عن جميع التفاصيل والأخيار وأما السهر فظاهره عدم النوم وأما باطنه عدم الغفلة وأما الجوع فظاهره جوع الأبرار لكمال السلوك ، وباطنه جوع المقربين الأنس .وأما العزلة فظاهرها ترك المخالطة بالناس ، وباطنها ترك الأنس بهم . وأما الأعمال الباطنة فهي التجرد والتفريد والجمع والتوحيد . ومن خواص الأبدال من سار من القوم من موضعه وترك جسدا على صورته فلذلك هو البدل لا الغير والبدل على قلب إبراهيم عليه السلام "[2]. فتلك المعاني الباطنة التي تخللت التعبير السابق عن هذا المصطلح وخواصهم التي تم بها هذا الإفصاح ، بينت حقيقة هذا المصطلح عند هؤلاء القوم ، كما أن القطب مصطلح شائع عندهم يمثل إمام وقدوة للأبدال كما جاء في قولهم : "وهؤلاء الأبدال لهم إمام مقدم عليهم يأخذون عنه ويقتدون به وهو قطبهم . وقيل الأبدال أربعون ، وسبعة هم الأخيار وكل منهم له إمام منهم هو قطبهم "[3].

أدب : خص علماء الصوفية هذا المصطلح بمعنى خاص بهم يبين حقيقته، فيرى كبار الصوفية والقشيري منهم أن التأدب بشيخ أمر ضروري في الطريق الصوفي كي يكبح جماح المريد ، ويهديه إلى ربه عند رعونة نفسه ، ويبعد به عن الزهد عندما تلوح له بوادر الكشوفات ، ويشير عليه بالسفر إن دعت الحاجة إلى ذلك[1]. وقال صاحب المدارج :" الأدب حفظ الحد ، بين الغلو والجفاء ، بمعرفة ضرر

---

(1) انظر د. محمود عبد الرازق – المعجم الصوفي ص: 1053.
(2) د. رفيق العجم ، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي ، ص 4.
(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(1) انظر القشيري ، لطائف الإشارات ، ج 3 – ص 122.

العدوان "[2]، فقيل إن هذا من احسن الحدود فإن الانحراف إلى أحد طرفي الغلو والجفاء ، هو قلة الأدب ، كما ورد في بعض أقوالهم :" والأدب الوقوف في الوسط بين الطرفين ، فلا يقصر بحدود الشرع عن تمامها ولا يتجاوز بها ما جعلت حدودا له ، فكلاهما عدوان ، والله لا يحب المعتدين ، والعدوان هو سوء الأدب "[3].

الأنس : حقيقة الأنس – عند العلماء – استبشار القلب وفرحه بمطالعة الجمال ومن غلب عليه حال الأنس ، لم تخرج شهوته عن الانفراد والخلوة كما حكي عن إبراهيم بن ادهم انه نزل من الجبل فقيل له،من أين أقبلت؟.فقال:"من الأنس بالله " فالأنس بالله يلازمه التوحش من غير الله ، بل كل ما يعوق عن الخلوة يكون من أثقل الأشياء على القلب . وعلامة الأنس ضيق الصدر من معاشرة الخلق، والتبرم بهم ، والولع بعذوبة الذكر ، فإن خالط فهو كمنفرد في جماعة ، وغائب في حضور ومخالط بالبدن منفرد بالقلب متفرق بعذوبة الذكر،كما أن الأنس لا يحصل إلا من دوام ذكر المحبوب ، والمواظبة عليه ، وان المعرفة به لا تحصل إلا بدوام الفكر فيه وفي صفاته وأفعاله ، وليس في الوجود سوى الله تعالى وأفعاله، ولن يتيسر دوام الذكر أو الفكر إلا بوداع الدنيا وشهوتها ، والاحتذاء منها بقدر البلغة والضرورة فهذا هو التصوف ، وكل ذلك لا يتم إلا باستغراق أوقات الليل والنهار في وظائف الأذكار والأفكار[4]. قال تعالى ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ [5].

الحضرة: في عرف الصوفية،إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [6]. فهي صورة الإرادة الكلية ، ويذكر ابن عربي للحضرة معان متنوعة، فالعشق الإلهي حضرة، واجتماع أصحاب المعرفة حضرة، والمنام يسميه حضرة الخيال، وأم الكتاب يسميه حضرة أم الجمع، وكل اسم الهي هو حضرة، والحضرات الإلهية لا تكاد تنحصر عند الصوفية[1]. ويقول ابن عربي عن حضرة أم

---

(2) ابن قيم الجوزية ، تهذيب مدارج السالكين – ج 2 ، ص 408.
(3) انظر المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(4) صالح احمد الشامي ، المهذب من إحياء علوم الدين ، ج 2 – ص 382.
(5) سورة طه ، الآية 130.
(6) سورة يس ، الآية 82.
(1) انظر د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص: 1155.

الكتاب :"أدخلني الحق إياها ، فرأيتها ورأيت ظاهرها وباطنها وفرع سبحانه من هذه الحضرة الجامعة التي اختصها لنفسه ، حضرات لا يعلم عددها إلا الله في السماء والأرض وما بينها وما تحت الثرى "[2]، ويقول أيضا " فمن احب العالم لجماعة ، فإنما احب الله ، وليس للحق مجلي إلا العام ، وهنا سر نبوي الهي خصصت به من حضرة النبوة ، فكوني لست بنبي وأني لوارث "[3]. وقد اصبح مصطلح الحضرة في العرف الصوفي حاليا مقترنا بالاجتماع أسبوعيا وبعضها من الخلوة المرفقة بالمسجد ، بمنزل شيخ الطريقة ، فهو السائد في عصرنا هذا ؛ حيث يلتقي الشيخ بمريديه كما أن الحضرات ليست على مستوى واحد ، فهناك حضرة للمريدين ، وأخرى للذكر والسماع وتستمر الحضرة غالبا من بعد صلاة العشاء إلى منتصف الليل وعند انتهاء الحضرة يقوم الجميع لصلاة العشاء وتعد الحضرة الصوفية من المراسم التي يتسم بها مجالس الصوفية حيث لا ينصرف الذاكرين في الحضرة إلى شيء سوى ذكر الله بان لا تتخللها اجتماعات ومناقشات دنيوية تحيل عن ذكر الله وتصرف عنه ، بل ينصب الذاكرين والحاضرين كليا لله – تعالى – وذلك من خلال وظائف وأوراد معينة تنفرد بها كل طريقة[4].

الخلوة : الاعتكاف في الشرع لزوم المسجد والمكث لطاعة الله فيه والتقرب إليه وهو من الشرائع القديمة[5]. قال تعالى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [6] .وفي الخلوة والانقطاع عن الناس فوائد جمة يسلم من الناس هو منهم ، وفيها خمول النفس والإعراض عن الدنيا وهو أول طريق الصدق والإخلاص[7] يروى عن ذي النون المصري أنه قال:"لم أر شيئا أبعث لطلب الإخلاص من الوحدة لأنه إذا خلا لم ير غير الله تعالى، فإذا لم ير غيره لم يحركه إلا حكم الله ،ومن أحب الخلوة، فقد تعلق بعمود الإخلاص واستمسك بركن كبير من أركان الصدف"[1]. وينسب ليحيى بن معاذ أن المسلم في خلوة دائمة؛ لأن الخلوة

(2) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(3) المرجع نفسه ، ص: 1156.
(4) أنظر المرجع نفسه ، ص 758.
(5) انظر إسماعيل حقي ، تفسير روح البيان ، ج 1 ، ص 301.
(6) سورة البقرة ، الآية 125.
(7) إسماعيل حقي ، روح البيان ، ج 1 ، ص 301.
(1) د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص 657 - 659.

إنما تكون في الأنس بالله ، فقال " انظر انسك بالخلوة أو انسك معه في الخلوة، فإن كان انسك بالخلوة ، ذهب انسك إذا خرجت منها، وإن كان انسك به في الخلوة، استوت كل الأماكن في الصحاري والبراري"[2]، فالاعتكاف المعني عند الصوفية اعتكاف كلي وانقطاع تام لوجهه تعالى لا تشوبه أي شوائب. كما أن في الخلوة الأنس بالله والتوكل والرضا بالكفاف فإن المعاشر الناس أو المخالط يتكلف في معيشته البتة، فإذا لا يفرق غالبا بين الحلال والحرام فيقع في الهلاك[3]. كما يذكر أن الجنيد بن محمد سئل عن الخلوة فقال: " إن السلامة مصاحبة لمن طلب السلامة فترك المخالفة وترك التطلع أي ما أوجب العلم مفارقته "[4]. فنلاحظ مما سبق في هذا المصطلح تناول العلماء الجوانب الدقيقة التي تبين حقيقته ومعناه الباطني لأن ليست كل اعتكاف اعتكافا لله تعالى لأنه قد يكون لمرامي أخرى ليست لها علاقة بالاعتكاف الديني .

السالك: السالك عند الصوفية هو السائر إلى الله المتنقل شيئا فشيئا في مدارج الإيمان ومقامات اليقين، كما انه المتوسط بين المريد والمنتهى ما دام من السير من باب تشبيه للمعنويات بالمحسوسات[5]. وقد ورد مصطلح السالك في ألفاظهم في مواضع عديدة منها قول القشيري: "وعلى الشيخ أن يتلمذ من سلك طريق الله والتلمذة لمن سلك طريق الله –سبحانه وتعالى –تجعل السلوك في طريق الله أقوى وأسرع. أما من تتلمذ لمن لا يوثق في علمه بهذا الطريق فقد تعجب وبعد ذلك يورد وردا آخر وخير وصف له أن من ذاقه من سالك هي هذه الطريقة على سبيل الوهلة، فإنه يموت، وذلك من هيبة الحق سبحانه، وعند هذا الورود يقف العبد ولا يبقى منه شيء "[6]. كما نجد أن ابن عربي تناول هذا المصطلح من خلال تقسيمه له إلى أقسام حسب رتبتهم في العلم بالله، قائلا: "السالك بنفسه هو المتقرب إلى الله ابتداء بالفرائض ونوافل الخيرات الموجبين لمحبة الحق، من أتى بهما لتحصيل المحبين، فهو يجهد فيما خلقه الله ويبذل استطاعته وقوته فيما أمره به ربه، السالك

(2) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(3) انظر إسماعيل حقي ، تفسير روح البيان ، ص 301.
(4) د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص 659.
(5) انظر د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص 758.
(6) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

بربه:" فأما السالك الذي يسلك بربه فهو الذي يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه ، فإن عينة ثابتة في العدم والحق سمعه وبصره، السالك بالمجموع، وأما السالك بالمجموع فهو السالك بعد أن ذات كون الحق سمعه وبصره وعلم سلوكه أولا بنفسه على الجملة من غير شهود نفسه على اليقين فلما علم أن الحق سمعه وعلم أن السامع بالسمع ما هو عين السمع، فكان بالعلم سالكا بالمجموع"[1]. فما جاء به ابن عربي عن هذا المصطلح وما افصح عنه علماء الصوفية يبين حقيقته ومعناه الباطني، حيث أن هذا المصطلح – اعني السالك – لا يطلق على كل سالك، بل يختص إلى من يسير إلى الله حقا ، إلى أن تنتقل في المقامات ومدارج الإيمان، فبذلك يصبح سالك حقا ، ويستحق أن يطلق عليه هذا المصطلح .

الشيخ : يختلف المعنى الظاهري لهذا المصطلح عن المعنى الباطني عند الصوفية، فالشيخ عندهم هو الإنسان البالغ في العلوم الثلاثة التي هي علم الشريعة والطريقة ، والحقيقة، البالغ إلى حد التكميل فيها لعلمه بآفات النفوس وأمراضها وأدوائها ومعرفة دوائها وقدرته على شفائها والقيام بهداها إن استعدت ووفقت لاهتدائها ، كما أن الشيخ هو والد السر في اصطلاحهم ويجب على الولد بمدح العقوق لوالده ، وليس العقوق ضابط يرجع إليه إنما الأمر عام في سائر الأحوال وما جعلوه إلا كميت بين يدي الغاسل[2]. كما أن هناك علاقة وثيقة تربط بين الشيخ والمريد حيث وصف الأول – أعني الشيخ – بأنه كعبة المريد[3]. كما جاء في بعض أقوالهم : "الشيخ هو كعبة المريد التي يتوجه إليها في سائر مهماته، وقد أجمع أهل الطريق على وجوب إنفاذ الإنسان له شيخا يرشده إلى زوال الصفات الذميمة التي تصفه من دخول حضرة الله – تعالى – بقلبه لتصح صلاته من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ولا ريب أن علاج أمراض الباطن من حب الدنيا والكبر ، والعجب والرياء والحقد والحسد والغل والنفاق كله واجب كما شهد له الأحاديث الواردة في تحريم هذه الأمور والتوعد بالعقاب عليها[1]. كما أن من لم يتخذ شيخا يرشده إلى الخروج عن هذه الصفات فهو عاصي لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم لأنه لا يهتدى لطريق العلاج

(1) د. محمود عبد الرازق – المعجم الصوفي ص: 759.
(2) انظر المرجع نفسه ، ص 515.
(3) انظر المرجع والصفحة نفسها.
(1) د. محمود عبد الرازق – المعجم الصوفي – ص: 515 - 516.

بغير شيخ ، كما شبه من يحفظ ألف كتاب في العلم من غير شيخ ، فهو كمن يحفظ كتابا في الطب ولا يعرف تنزل الدواء على الداء فكل من سمعه وهو يدرس في الكتاب يقول انه طبيب عظيم ومن رآه حين يسأل عن اسم المرض وكيفية إزالته قال إنه جاهل[2] فالتشبيه السابق يبين أهمية الشيخ عند أصحاب هذا الطريق – الصوفي – حيث يعتبر عماد وركيزة يلجأ إليها المريد وغيره .

صاحب : ورد في بعض أقوالهم عن هذا المصطلح "صاحب" ما يبين حقيقته ومعناه الباطني فقال بعضهم : " صاحب : لا تصحب مع الله إلا بالموافقة ولا مع الخلق إلا بالمناصفة ولا مع النفس إلا بالمخالفة ولا مع الشيطان إلا بالعداوة "[3]. كما اكثر ورود هذا المصطلح – عند الصوفية – مصاحبا بإضافة من صاحب زمان ووقت وحال فقال بعضهم صاحب الزمان وصاحب الوقت والحال هو المتحقق بجمعية البرزخية الأولى المطلع على حقائق الأشياء الخارج عن الزمان وتصرفات ماضيه ومستقبله إلى الآن الدائم فهو ظرف أحواله وصفاته، فلذلك يتصرف في الزمان بالطي والنشر ، وفي المكان بالبسط ؛ والقبض لأنه المتحقق بالحقائق والطبائع في القليل والكثير والطويل والقصير والعظيم والصغير سواء إذ الوحدة والكثرة والمقادير كلها عوارض وكما تعرف في الوهم فيها كذلك في العقل فصدق وافهم تصرفه فيها في الشهود والكشف الصريح فإن المتحقق بالحق المتصرف بالحقائق بفعل يفعل في طور وراء طور الحس والوهم والعقل وتسلط على العوارض بالتغيير والتبديل وصاحب الزمان موجود بالعين في العيان وأصحاب دائرته من الرجال متفرقون في المدن والأودية والجبال وهذا الرجل يسمى الفرد والقطب والغوث ، وفوقه القطبية الكبرى وهي مرتبة قطب الأقطاب[1].

الصحو :عند القوم – أي الصوفية – رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة بوارد قوي[2]. فالصحو لا يكون إلا بعد سكر كما ورد في بعض أقوالهم: " واعلم انه لا يكون حدود في هذا الطريق إلا بعد سكر، وأما قبل السكر فليس الإنسان بصاح ولا هو صاحب صحو وإنما يقال فيه ليس بصاحب سكر، بل يكون صاحب حضور أو

(2) د. رفيق العجم ، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي ، ص 516.
(3) د. رفيق العجم ، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي ، ص 521.
(1) د. رفيق العجم – موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي ص:522.
(2) انظر سعاد الحكيم ، المعجم الصوفي ، ص 1207.

بقاء وغير ذلك، وان صحو كل سكران يحس سكره على ميزان صحيح ومالا يعطي علما فليس بصحو الطريق ولا سكره"[3].

ومما تقدم يظهر المعنى الباطني لهذا المصطلح الذي يبين حقيقته عند هؤلاء العلماء والموضع الذي يكون فيه ، فتوقف وجود الصحو على السكر الذي يسبقه يبين حقيقته عندهم .

الصمت : ذلك المصطلح الصوفي خصصه العلماء بمعنى باطني يبين حقيقته عندهم ويظهر ذلك من خلال أقوال بعض العلماء عن الصمت ، فيتقدمهم القشيري – أحد كبارهم – مفصحا عن هذا المصطلح قائل: ((والصمت سلامة، وبدء الأصل وعليه ندامة إذا أورد عنه الزجر ، فالواجب أن يعتبر فيه الشرع والأمر والنهي والسكوت في وقته صفة الرجل، كما أن النطف في موضعه من اشرف الخصال سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول: "من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس"))[4]. والصمت من آداب الحضرة، والسكوت على قسمين: سكوت بالظاهر، وسكوت بالقلب، والضمائر فالمتوكل يسكت بقلبه عن تقاضي الأرزاق والمأزق يسكن قلبه مقابلة للحكم بنعت الوفاق فهذا بجميل صنعه واثق وهذا بجميع حكمه قاطع. فيشير القشيري إلى المعنى الباطني لهذا المصطلح الذي يتمثل من سكوت القلب والضمائر؛ لأن السكوت الظاهري لا يعني صمت العبد الذي يشير إليه العلماء وكذلك الصمت ليس بمخصوص على اللسان لكنه على القلب والجوارح كلها فهنا تتبين حقيقته التي يرمي إليها هؤلاء العلماء[5]. ويعقب القشيري محي الدين بن عربي الذي له دور بارز في مصطلحات هذا العلم ، فيقول : " واعني بالصمت ترك كلام الناس ، والانتقال بذكر القلب ، ونطق النفس عن نطق اللسان إلا فيما أوجب الله عليه مثل قراءة أم القرآن وما شرع من التسبيح والأذكار"[1] ويقول أيضا : " وأما الصمت فهو أن لا يتكلم مع مخلوق من الوحوش والحشرات التي لزمته في سياحته أو في موضع عزلته . وأما صمته في نفسه عن حديث نفسه ، فلا يحدث نفسه بشيء ، مما يرجو تحصيله من الله وإذا عود نفسه بحديث نفسه ، حال بينه وبين ذكر الله في قلب فإن القلب لا يتسع للحديث والذكر معا "[2] .

---

(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(4) سعاد الحكيم ، المعجم الصوفي ، ص 701
(5) انظر المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(1) سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 701.
(2) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

الطريـق : قـام علمـاء الصـوفية بوضـع معنـى خـاص لطـريقهم الـذي يسـلكونه وهـو الطريـق الموصـل حقـا لله تعـالى ، وهـو طريـق السـادة الصـوفية ولـه ظـاهر وبـاطن ، فظـاهره مـا يتعلـق بإصـلاح الجـوارح ، وباطنـه مـا يتعلـق بإصـلاح العـوالم الباطنـة ، فلأهل هذه الطريقة الخاصـة كمال المعرفة والمراقبة للحق –سبحانه– في الحركات والسكنات والأنفاس واللحظات ، حتى يستوي سلطان الحق على القلوب فيضمحل ما تعلقت بـه أو سكنت إليـه من أحـوال الـدنيا وخطوبها[3]. كمـا أن إقبـال الصـوفية لوجهـه تعـالى لا يـتم عـن طريـق تعلـم العلـوم والبحـث عـن الأقاويـل والأدلـة ، بـل عـن طريـق مجاهدة النفس[4]. كمـا جـاء فـي بعض أقـوالهم: " أن ميـل أهـل التصـوف إلـى العلـوم الإلهية دون العلوم التعليمية ، فلذلك لم يحرصوا على دراسة العلم وتحصيل ما صنفه المصنفون والبحث عن الأقاويل والأدلة"[5]، بل قالوا :" الطريق تقديم المجاهدة ، ومحو الصفات المذمومة ، وقطع العلائق كلها ، والإقبال بكنه الهمة على الله تعالى"[6]. وقال الشـيخ نجـم الـدين[*]: "اعلـم أن أمـة محمـد لمـا اسـقط عـنهم كلفـة الاسـتدلال ببـراهين الوصـول والوصـال ، كمـا كـان حـال الشـبلي حيـث غسـل كتبـه بالمـاء وكـان يقـول نعـم الدليل انتم ولكن اشتغالي بالدليل بعد الوصول إلى المدلول محال"[7].

العشق : حقيقة العشق عند العلماء إفراط المحبة أو المحبة المفرطة ، فالإنسان إذا عمه الحب بجملته أعماه عن كل شيء سوى محبوبه وسرت تلك الحقيقة في جميع أجزاء بدنه وقواه وروحه وجرت به مجرى الدم في عروقه ولحمه ، وغمرت جميع مفاصله ، فاتصلت بوجوده وعانقت جميع أجزائه جسما وروحا ، ولم يبق فيه متسع لغيره حينئذ يسمى ذلك الحب عشقا ، فالعشق من مقامات الحب كما ورد في بعض أقوالهم فالعشق من مقامات الحب الذي وصفه الله سبحانه وتعالى به نفسه وتسمى بالودود فعندما يثبت صاحب العشق على هذه الحالة ولم يغيره شيئا عنها ولا إزالة

(3) انظر د. رفيق العجم - سلسلة موسوعات المصطلحات العربية والإسلامية موسوعة مصطلحات التصوفي الإسلامي- الطبعة الأولى ، 1999م ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، طبع في لبنان ، ص 57 .
(4) انظر صالح احمد الشامي ، المهذب من إحياء علوم الدين ، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق الدار الشامية للطباعة والنشر، بيروت ، ط 1 ، 1423هـ – 1993م ، ج2 ، ص 20.
(5) المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(6) المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(*) نجم الدين داية : هو أبو النعمان بشير بن حامد بن سليمان التبريزي الشافعي الصوفي المفسر ، ت: 1248هـ (عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين ، ج3 ، ص: 46 .
(7) إسماعيل حقي ، تفسير روح البيان، ج2 ، ص 224 .

عن حكمها يسمى لذلك ودا[1]. وهو قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ أي ثباتا في المحبة عند الله فنلاحظ حقيقة المصطلح في إجماعهم على انه إفراط المحبة كما كني عن العشق في القرآن بشدة الحب[2]. في قوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ ﴾ [3] .وهو قوله ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً ﴾ [4]. أي صار حبها يوسف على قلبها كالشغاف وهي الجلدة الرقيقة التي تحتوي على القلب فهي ظرف له محيطة ، وقد وصف الحق نفسه من الخير بشدة الحب غير انه لا يطلق على الحق اسم العشق[5].كما ورد في بعض أقوالهم:" العشق هو اسم لما فضل عن المقدار المسمى حبا ، وهو الذي لا يقدر صاحبه على كتمه ولذلك شرط رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فيه الكتمان المشهور لاستصعابه على الطباع "[6].

المريد : عبر علماء الصوفية عن حقيقة المريد فورد في بعض أقوالهم :"المريد هو الذي يؤثر حق الله على حظ نفسه ، فإيثار المريد وجه الله أتم من مراعاته حال نفسه، فهمته في الإحسان إلى ذوي القربى والمساكين تتقدم على نظره لنفسه وعياله وما يهمه من خاصته "[7] . فالمريد الحق عندهم – اعني الصوفية – هو الذي يتوجه حقا لله – سبحانه وتعالى – ويقدم الإحسان للغير على نفسه كما تقدم ، كما أن على المريد في بطنه ومأكوله وظائف منها ، ألا يأكل إلا حلالا ، فإن العبادة مع أكل الحرام كالبناء على أمواج البحار ، وتقليل الطعام لأنه من اعتاد الأكل الكثير وانتقل إلى القليل دفعه واحدة ، لم يحتمله مزاجه ، وضعف وعظمت مشقته فينبغي أن يتدرج إليه قليلا قليلا [1]. كما أن الإنابة تشترط للمريدين ، قال تعالى ﴿ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [2] فطولبوا بالاجتهاد أولا قبل الكشوف قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ يدرجهم الله تعالى في مدارج الكسب بأنواع الرياضات، والمجاهدات، وسهر الدياجر، وظمأ الهواجر، تتأجج فيهم نيران الطلب وتتحجب دونهم لوامع الأدب ، يتقلبون في رمضاء الإرادة وينخلعون عن كل مألوف وعادة، وهي الإنابة التي شرطها الحق

(1) سعاد الحكيم ، المعجم الصوفي ، ص 302
(2) المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(3) سورة البقرة ، الآية 165 .
(4) سورة يوسف ، الآية 30
(5) انظر د. رفيق العجم ، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي ، ص 641
(6) المرجع نفسه والصفحة نفسها .
(7) القشيري ، لطائف الإشارات ، ج3 ، ص 119 .
(1) انظر صالح أحمد الشامي ، المهذب من إحياء علوم الدين ، ج2 ، ص 60 .
(2) سورة الشورى ، الآية 13 .

سبحانه وتعالى لهم وجعل الهداية مقرونة بها ، وهذه الهداية هداية خاصة ؛ لأنها هداية إليه غير الهداية العامة التي هي الهوى إلى أمره ونهيه ، بمقتضى المعرفة الأولى ، وهذا حال السالك المحب المريد ، فكانت الإنابة عين الهداية العامة ، فأثمرت هداية خاصة ، واهتدوا إليه بعد إن اهتدوا له بالمكايدات فخلصوا من مضيق العسر إلى فضاء اليسر ، وبرزوا من وهج الاجتهاد إلى روح الأحوال ، فسبق اجتهادهم كشوفهم والمرادون سبق كشوفهم اجتهادهم[3].

ليلة القدر : عند الصوفية ليلة يختص فيها السالك بتجل خاص يعرف به قدرته ورتبته بالنسبة إلى محبوبه[4]. وقال الكاشاني :" ليلة القدر هي ليلة مختصة من بين سائر الليالي بتجل لا يكون في غيرها ، وأهل الظاهر يخصونها ببعض ليالي رمضان ، وأكثرها في العشر الأواخر منه ، وعند أهل الطريق أنها لا تتقيد بل تقع في جميع ليالي السنة ، وذكر الشيخ ابن عربي أنه رآها في ليلة النصف من شعبان وفي غيرها من الليالي[5]. فكون عدم تقيد ليلة القدر بزمن معين ، عند هؤلاء العلماء اعني –الصوفية– من شهر أو سنة دليل على حقيقتها ومعناها الباطني عندهم كما انهم يختصون بليلة قدر المريد التي تعني عندهم ابتداء وصول السالك إلى مقام البالغين في المعرفة والى التحقق بمظهرية حقيقة الحقائق ومرتبة الجمع والوحدة وتارة يعني بليلة القدر أوقات التجلي كيفهما كان وهذا يدخل في دائرة المعنى الباطني . فإشارتهم إلى المعنى الأول هو بقولهم :"وليلة قدر المرء وقت لقائه "[1] والى المعنى الثاني أشار عمرو بن الفارض[*] بقوله :" وكل الليالي ليلة القدر "[2] .

---

(3) انظر د. رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ص576 .
(4) انظر د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص 1269 – 1270.
(5) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(1) د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص 1269 – 1270
(*) عمرو بن الفارض ، أبو حفص وأبو القاسم ، عمر بن أبي الحسن علي بن مرشد بن علي الحموي الأصل المصري المولد والدار والوفاة ، المعروف بابن الفارض والمنعوت بالشرف ، له ديوان شعر لطيف وأسلوبه فيه لائق ظريف . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص: 454 .
(2) د. محمود عبد الرازق ، المعجم الصوفي ، ص 1269 – 1270

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث تود الباحثة أن تشير إلى فكرة التوظيف اللغوي عند طائفة الصوفية ، إذ تقوم تلك الطائفة باشتقاق ألفاظ غير مألوفة عند العامة واستعمالها في نطاق خاص بهم ، يكون لها علاقة بالمعنى اللغوي الذي يرد في المعاجم ، وهذه المصطلحات تندرج تحت مجموعة من الخصائص الروحية، والدينية والاجتماعية فهي متداولة في المجتمع الصوفي ، فالصوفية يرون أن ذلك غيرة على صوفيتهم ، كما ورد في المعجم الصوفي ، " سئل أبو العباس بن عطاء(*)، ما بالكم أيها المتصوفة قد اشتققتم ألفاظا أغربتم بها على السامعين ، وخرجتم عن اللسان المعتاد ، هل هذا إلا طلباً للتمويه أو ستر لعوار المذهب ، فقال أبو العباس: ما فعلنا ذلك إلا لغيرتنا عليه ، لعزته علينا ، كيلا يشربها غير طائفتنا"[2].

كما تود الباحثة أن تشير إلى النتائج التي توصلت إليها خلال الدراسة وهي كآلاتي :

1- إن اللغة العربية ، لغة متجددة وحية وهي قابلة لجميع الدراسات العلمية .
2- إن التطور اللغوي في غالب أحواله مقيد بالزمان و المكان ، فمعظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينة وعصر خاص . ولا نكاد نعثر على تطور دلالي لحق جميع اللغات الإنسانية في صورة واحدة ووقت واحد .
3- المصطلحات لا توضع ارتجالا إنما توضع لمناسبة أو مشاركة كبيرة أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي .
4- الاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية ، والشائعة عند العامة .
5- إن المصطلحات التي تنتجها ظروف الحياة المختلفة لها مصدر في اللغة العربية.

(*) أبو العباس بن عطاء ، أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمي ، أحمد أبو العباس المؤدب ، من مشايخ الصوفية الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج5 ، ص: 229 ، و الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج14 ، ص: 255 .

(2) عبد المنعم حفني ، معجم مصطلحات الصوفية .

6- إن أصحاب الحرف الهامشية والخارجين عن القانون لهم دور بارز في خدمة اللغة العربية بقطع النظر عن مكانتهم الاجتماعية إذ أن مصطلحاتهم المتطورة المتجددة أسهمت في ذلك .

7- إن المصطلحات الخاصة تساعد موظفيها في كثير من أغراض الحياة المختلفة .

8- إن هناك علاقة وثيقة بين المعاني اللغوية والمصطلحات العلمية .

9- معظم توظيف الصوفية لمصطلحاتهم تستمد من كتب التفسير الصوفي والعلوم الإسلامية وهذا دليل على التزامهم الكتاب والسنة .

10- لا شك أن علماء الصوفية في تخصيصهم للمعاني الروحية لبعض المصطلحات يرمون إلى خدمة الدين الإسلامي بصفة عامة وكتاب الله بصفة خاصة .

<u>بعض المقترحات والتوصيات التي أرى أنها تفيد في مجال الدراسة :</u>

1- توصي الباحثة قبل كل شئ نفسها وكل زملائها الذين يسيرون في هذا الدرب بتقوى الله عز وجل والعمل على نشر اللغة العربية خالصاً لوجهه الكريم .

2- على المكتبات العامة توفير المصادر والمراجع التي تخدم البحث الصوفي ، ولا سيما كتب التفسير الصوفي ، التي يصح أن نصفها بالعدم .

3- وقوف طلاب العلم على مفهوم التصوف الإسلامي من خلال منهج تعليمي مباشر يوضع لهم .

4- إنشاء معاجم لغوية تحتوى على المصطلحات التي توظف لإغراض خاصة تفرضها ظروف الحياة المختلفة .

5- اهتمام المجامع اللغوية بظاهرة التوظيف اللغوي للاستعانة بها في مجال وضع المصطلحات من أجل استيعاب المعاني الجديدة في الحياة .

ملخص البحث

تناولت الباحثة في هذه الدراسة التوظيف اللغوي عند الصوفية ، وقد هدفت الدراسة إلى التأكيد أن المصطلحات العلمية بمجالاتها المختلفة ترجع إلى أصول لغوية ، وأن للمصطلحات الصوفية دور بارز في خدمة الدين الإسلامي ، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، كما قامت الباحثة بعرض عدد من مصطلحات الصوفية وترتيبها أبجدياً في شكل جداول ،مع توضيح معانيها من المعاجم اللغوية، بالإضافة إلى توضيح العلاقة بين المعنيين– اللغوي والصوفي – من خلال دراسة وضعت لذلك ، حيث قامت الباحثة بتصنيف معاني بعض المصطلحات من نواح دقيقة تمثلها المعاني الدينية والروحية والاجتماعية .

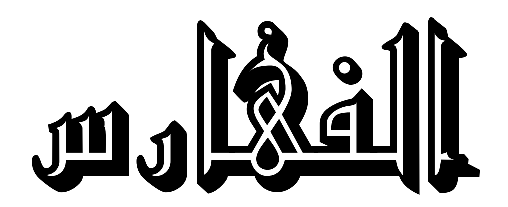
وأهم نتائج الدراسة أن المصطلحات التي تنتجها ظروف الحياة المختلفة لها أصول في اللغة العربية ومصطلحات الصوفية على الرغم من خروجها عن المعنى العام المألوف إلا أن لها علاقة بالمعنى اللغوي . وأن الاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية الشائعة عند الناس ، واقترحت الدراسة توفير المصادر والمراجع في المكتبات العامة التي تخدم البحث الصوفي ولا سيما كتب التفسير الصوفي التي يصح أن نصفها بالعدم ، واهتمام المعاجم اللغوية بظاهرة التوظيف اللغوي للاستعانة بها في مجال وضع المصطلحات من أجل استيعاب المعاني الجديدة في الحياة .

Abstract

In this research works, the researcher handled with the linguistic functions in Sufi schools, this study aimed to assure that all the scientific stems including all its various fields stem from linguistic origins, also the Sufi terms has its main role in the service of Islam. The researcher used the analytic and descriptive approach as she presented the most important Sufi terms and arranged them alphabetically in schedules together with the illustration of the meanings, which were taken from the linguistic dictionaries, beside the explanation of the relationship between the Sufi meaning and the linguistic meaning, which were handled through study concerning this mater. More over the researcher classified the meaning s some terms in details considering the religious, spiritual and social meanings.

The most important results of the study is that the terms which were caused by the different conditions of life, have its origins in the Arabic language, and the Sufi terms relate to linguistic meaning in spite of their unfamiliar meanings, also the terminology give the words new meanings other than their linguistic and common meanings.

The study suggested to increase the sources and references in public libraries which sere the Sufi studies especially the Sufi interpretation which are very rare, and for the linguistic dictionaries to pay attention to the linguistic functions to help in the fields of producing new terms which accompany the current meanings of the life.


الفهارس

فهرست الآيات[1]

مرتبة حسب ورودها في المصحف

الرقم	اسم السورة	الآيـــات	رقم الآية في السورة	رقمها في البحث
1	الفاتحة	﴿اهدِنَـــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾	6	50
2		﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾	7	56
3	البقرة	﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾	3	57
4		﴿والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾	4	75
5		﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	23	40
6		﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾	30	124
7		﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾	34	100
8		﴿وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	115	72
9		﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ﴾	123	
10		﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾	125	134
الرقم	اسم السورة	الآيـــات	رقم الآية في السورة	رقمها في البحث
11	البقرة	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾	165	140

(1) الآيات مرتبة حسب ترتيب السور في القرآن الكريم

الرقم	اسم السورة	الآيـــات	رقم الآية في السورة	رقمها في البحث
12		﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	183	105
13		﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾	187	64
14		﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	245	117
15		﴿وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	248	43
16		﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	257	108
الرقم	**اسم السورة**	**الآيـــات**	**رقم الآية في السورة**	**رقمها في البحث**
17	آل عمـــــران	﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ﴾	7	112
18		﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	31	125
19		﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	110	20

الرقم	اسم السورة	الآيـــات	رقم الآية في السورة	رقمها في البحث
20	النساء	﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً	103	74
21	المائـــدة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	54	126
22		﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾	56	97
23		﴿مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾	75	49
24	الأنعـــام	﴿الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ﴾	1	17
25		﴿وَذَرُواْ ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُواْ يَقْتَرِفُونَ﴾	120	54
26		﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾	122	128
27		﴿فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾	125	117
28		﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	152	17
29		﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾	160	16
30	الأعراف	﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾	33	124

الرقم	اسم السورة	الآيـــات	رقم الآية في السورة	رقمها في البحث
31	الأعراف	﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾	46	66
32	الأنفال	﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	41	58
الرقم	اسم السورة	الآيـــات	رقم الآية في السورة	رقمها في البحث
33	التوبة	﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	103	21
34	هود	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾	103	67
35	يوسف	﴿قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لِّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾	17	7
36		﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لاِمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَكَذَلِكَ مَكَّنِّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾	21	60
37		﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾	50	62
38		﴿قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	108	118
39		﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	111	40
40	إبراهيم	﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾	7	129
41	الكهف	﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾	109	ب
الرقم	اسم السورة	الآيـــات	رقم الآية	رقمها في

			في السورة	البحث
42	مريم	﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً﴾	26	51
43		﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً﴾	51	66
44		﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً﴾	52	53
45	طه	﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾	130	133
46	الأنبياء	﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	87	56
47	الحج	﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾	2	43
48		﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾	78	127
49	المؤمنون	﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	100	38
الرقم	**اسم السورة**	**الآيـــات**	**رقم الآية في السورة**	**رقمها في البحث**
50	النور	﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	2	122
51		﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	21	74

52		﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	31	98
53	النور	﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	35	116

الرقم	اسم السورة	الآيـــات	رقم الآية في السورة	رقمها في البحث
54	النور	﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾	40	108
55		﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾	42	52
56	الفرقان	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً﴾	45	107
57	الشعراء	﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	16	41
58		وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾	84	65
59	القصص	﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾	56	114
60	العنكبوت	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾	67	51
61		﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾	69	127

62	لقمان	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾	12	130
63	الأحزاب	﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾	23	ج
64	فاطر	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾	15	59
65	يس	﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾	26	127
الرقم	**اسم السورة**	**الآيـــات**	**رقم الآية في السورة**	**رقمها في البحث**
66	يس	﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾	51	50
67		﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	82	133
68		﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	83	69
69	الزمـــــر	﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾	3	37
70		﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	10	48
71		﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾	68	50
72	الشورى	﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	11	131
73	الشـــورى	﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾	13	141
74		اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾	19	65
الرقم	**اسم السورة**	**الآيـــات**	**رقم الآية**	**رقمها في**

			في السورة	البحث
75	الشورى	﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	52	114
76	الدخان	﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾	49	120
77	الأحقاف	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	13	37
78		﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	24	54
79	الفتح	﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾	4	121
80	الحجرات	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾	12	122
81	ق	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾	37	43
82		﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾	41	61
83	الطور	﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	19	120
84	القمر	﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾	48	120
85		﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾	53	63
86		﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾	55	60
الرقم	اسم السورة	الآيـــات	رقم الآية في السورة	رقمها في البحث
87	الرحمن	﴿هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾	60	36
88	الواقعة	﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾	33	103
89	الحديد	﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾	20	63

90	التغابن	﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	11	117
91		﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	18	55
92	الطلاق	﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً﴾	2	17
93	الطلاق	﴿رَّسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً﴾	11	108
94	الحاقة	﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ﴾	19	127
95		﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾	51	75
96	نوح	﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾	14	53
الرقم	**اسم السورة**	**الآيـــات**	**رقم الآية في السورة**	**رقمها في البحث**
97	المزمل	﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾	5	59
98	الإنسان	﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾	5	45
99		﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً﴾	9	47
100		﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾	20	45
101	الانفطار	﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ﴾	8	51
102	البروج	﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾	3	67
103	الأعلى	﴿إِلَّا مَا شَاء اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾	7	50
104	الفجر	﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾	3	47
105	التين	﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾	2	106
106	القدر	﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾	1	61
107	الزلزلة	﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾	4	11
108		﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾	5	73
109	العصر	﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾	3	48

67	1	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	**الإخلاص**	110

فهرست الأحاديث(*)

(*) الأحاديث مرتبة حسب الحروف الهجائية

فهرست الأعلام[*]

[*] الأعلام مرتبة حسب الحروف الهجائية بعد حذف الكنى وال التعريفية .

25	السين	سيبويه – عثمان بن قنبر أبو بشر	22
26	الشين	شاه – أحمد بن عبد الحليم الفاروقي	112
27		الشبلي – أبوبكر دلف بن حجر	123
28	العين	أبو العباس بن عطاء – إبراهيم بن محمد بن أحمد	143
29		أبو عبد الله بن الجلاء – أحمد بن يحي الجلاء	96
30		أبو عثمان – سعيد بن إسماعيل سعيد بن منصور	96
31		ابن عربي – أبوبكر محمد بن علي محي الدين	45
32		ابن عطاء الله السكندري – أحمد بن محمد بن عبد الكريم	113
33		عمرو – عمرو بن عثمان المكي	92
34		أبو عمرو بن العلاء – زيان بن عمار التميمي	5
35		عمرو بن الفارض – أبو حفص عمر بن أبي الحسن	142
36	الغين	الغزالي – محمد بن محمد الغزالي	48
37	الفاء	ابن فارس – أحمد بن فارس بن زكريا	6
38	القاف	أبو القاسم النصر آباذي – إبراهيم بن محمد بن أحمد	92
39		القشيري –عبد الكريم بن هوزان النيسابوري	37
40	الكاف	الكاشاني – كمال الدين بن عبد الرازق	107
41	اللام	لبيد – لبيد بن ربيعة بن مالك	8
42	الميم	ابن مالك – محمد بن عبد الله	11
43		الماوردي – على بن محمد بن حبيب	106
44		محمد – محمد بن خفيف أبو عبد الله	97
45	النون	ذو النون – ثوبان بن إبراهيم	102
46		نجم الدين داية–أبو النعمان بشير بن حامد بن سليمان	139
47	الهاء	الهجويري – علي بن عثمان الجلابي القذنوي	120
48	الواو	الواسطي – محمد بن موسي الواسطي	95
49	الياء	يحيى – يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي	126
50		أبو يعقوب السوسي– يوسف بن يعقوب بن يوسف	94

فهرس المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم

2- د. إبراهيم أنيس وآخرون : دلالة الألفاظ – الناشر مكتبة الانجلو المصرية الطبعة الرابعة – 1980م

د. إبـراهيم أنـيس وآخـرون: المعجـم الوسـيط ، الطبعـة الثانيـة ، 1392هـ- 1972م

3- إبراهيم السامرائي – التطور اللغوي التاريخي – دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية – أستنابول 1413هـ - 1992م .

4- أحمد بن حنبل – مسند الإمام أحمد بن حنبل – تحقيق بدر الدين حسن – موسوعة السنة – ط2 – أستانيول 1413هـ - 1992م .

5- أحمد عبد الكريم السائح ود. عائشة يوسف المناعي – دراسات في التصوف والأخلاق – الطبعة الأولى .

6- إسـماعيل حقـي البروسـي – تفسـير روح البيـان – دار إحيـاء التـراث العربـي بيروت ، لبنان ، الطبعة السابعة – 1405هـ - 1985م .

7- إسماعيل حماد الجوهري – الصحاح – تحقيق أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين .

8- إسـماعيل بـن محمـد العجلـوني - كشـف الخفـاء ومزيـل الإلبـاس – دمشـق ، مكتبة الغزالي – بيروت – مؤسسة مناهل العرفان .

9- الألباني – محمد ناصر الدين – ضعيف الجامع الصغير وزياداته – المكتبة الإسلامية – دمشق .

10- البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل) صحيح البخاري بشرح ابن حجر العسـقلاني – تحقيـق محمـد فـؤاد عبـد البـاقي ، نشـر رئاسـة إدارات البحـوث العلميـة والإفتـاء والـدعوة والإرشـاد بالمملكـة العربيـة السـعودية – طبـع دار المعرفة – بيروت .

11- بطرس البستاني – محيط المحيط – قاموس معول للغة العربية – مكتبة لبنان – ساحة رياض الصلح بيروت – 1997م .
12- البيهقي – أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي – ت: (458)هـ ،السنن الكبرى مع الجوهر النقي – الطبعة الأولى – مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيد آباد الركن – الهند 1356هـ
13- حاجي خليفة – إسماعيل باشا بن محمد أمين بن أمير سليم الياباني – كشف الظنون – مكتبة المثنى – بغداد – العراق .
14- ابن حجر – الإمام أحمد بن حجر العسقلاني :-
* شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر – توزيع مكتبة الغزالي – دمشق – الناشر مؤسسة مناهل العرفان 1410هـ – 1990م .
* لسان الميزان – لبنان بيروت – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – الطبعة الثانية ، 1971م .
15- الخطيب البغدادي – أبو بكر أحمد بن ثابت – تاريخ بغداد ومدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة 462هـ – المكتبة السلفية – المدينة المنورة .
16- ابن خلكان – أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان ت: (681هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – حققه د. إحسان عباس دار الثقافة . بيروت – لبنان .
17- الخليل بن أحمد الفراهيدي – ترتيب كتاب العين – تحقيق مهدي المخذومي – ود إبراهيم السامرائي – تصحيح الأستاذ أسعد الطيب حرف الزاي – حرف العين – المطبعة باقري 1114هـ – 1112م .
18- الدارمي أبو الفضل محمد بن عبد الواحد – سنن الدارمي – دار إحياء السنة النبوية .
19- أبو داؤود – سليمان الأشعث السجستاني الازدي – سنن أبى داؤود ، تعليق عزت عبيد العاسي – دار الحديث – حمص سوريا – الطبعة الأولى 1389هـ – 1969 – 1970م .
20- الذهبي – شمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي – ت: (784)هـ

* تذكرة الحفاظ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان الطبعة الأولى – 1998م.

* سير أعلام النبلاء – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى– 1403هـ 1983م –أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه – شعيب الارناوؤط – حقق هذا الجزء علي أبوزيد .

21- د. رفيق العجم – سلسلة موسوعة المصطلحات العربية والإسلامية – موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي – مكتبة لبنان ناشرون – طبع في لبنان الطبعة الأولى 1999م .

22- رمضان عبد التواب – التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه – الطبعة الثانية – الناشر – مكتبة الخانجي بالقاهرة – 1410هـ – 1990م.

23- الزركشي – بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي – البحر المحيط في أصول الفقه – دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع بالغردقة الطبعة الثانية – 1413هـ – 1992م.

24-الزركلي – خير الدين الزركلي – الأعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين – دار العلم للملايين – مؤسسة ثقافية– للتأليف والترجمة والنشر – الطبعة (14) – شباط – فبراير 1999م .

25- زكي مبارك – التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق – دار الجيل للنشر والتوزيع – بيروت – لبنان .

26- سعاد الحكيم – أستاذة التصوف في الجامعة اللبنانية – المعجم الصوفي الحكمة في حدود الكلمة – دندرة للطباعة والنشر .

27- السلمي – الإمام أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الازدي السلمى ت: 421هـ :

* حقائق التفسير – منشورات محمد علي بيضون – نشر كتب السنة والجماعة تحقيق سيد عمران .

* طبقات الصوفية ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات – حققه وعلق عليه مصطفى محمد عطا – منشورات محمد علي بيضون– دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان–الطبعة الأولى– 1419هـ – 1998م .

28- السمعاني – أبي سمر عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ت: (562) هـ الأنساب – تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية . ملتزم الطبع والنشر والتوزيع – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – دار الجنان – الطبعة الأولى – 1408هـ – 1988م .

29- السيوطي – عبد الرحمن جلال الدين السيوطي :-

* بقية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – تحقيق محمد أبو الفضل مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة 1964م .

* الدرر المنثورة في الأحاديث المشهورة – القاهرة – طبعة عيسى الحلبي.

* المزهر في علوم اللغة وأنواعها – طبعة خاصة – دار التراث القاهرة – الطبعة الثانية .

30- صالح أحمد الشامي – المهذب من إحياء علوم الدين – دار القلم للطباعة والنشر – دمشق – الدار الشامية للطبع والنشر – بيروت – الطبعة الأولى 1413هـ – 1993م .

31- ابن الصلاح أبي عمر عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري – مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث – منشورات علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى 1324هـ – 2003م .

32- الطاهر أحمد الزاوي – ترتيب القاموس المحيط على أساس طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة – الطبعة الثانية – عيسى البابي الحلبي وشركاه .

33- عائشة يوسف المناعي – أبو حفص عمر السهروردي – حياته وتصوفه – الطبعة الأولى – 1412هـ – 1991م نشر وتوزيع – دار الثقافة – الدوحة .

34- عباس حسن – النحو الواضح – دار المعارف – الطبعة السادسة .

35-د. عبد الفتاح عبد الله بركة – في التصوف والأخلاق – دراسات ونصوص – الطبعة الأولى – 1403هـ - 1983م .
36-عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات التصوف – دار المسيرة – بيروت الطبعة الثانية – 1407هـ - 1987م .
37-علاء الدين بن بلبان الفارسي – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان –حققه وعلق عليه شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة .
38-علي عبد الواحد وافي – علم اللغة – دار نهضة مصر للطبع والنشر – الفجالة القاهرة الطبعة التاسعة .
39-ابن العماد – أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي – شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة .
40-عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – تراجم مصنفي الكتب العربية – الناشر مكتبة المثنى – بيروت – لبنان – دار إحياء التراث العربي – بيروت 4 شعبان 1376هـ - 1957م .
41-عوض أحمد القوزي – المصطلح النحوي قبل الكتاب – الفصل الأول .
42- الغزالي – أبو حامد محمد الغزالي ت(505)هـ – إحياء علوم الدين وبزيله كتاب المغني عن الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار – للعلامة زين العابدين أبى الفضل عبد لرحيم الحسين العراقي ت(806هـ) ،قدم له وعلق ليه محمد عبد القادر عطا ، دار التقوى للتراث شبر الخيمة منشية الحرية – الطبعة الأولى 1421هـ- 2002م.
43- ابن فارس – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا :-
* الصاحبي – تحقيق السيد أحمد صقر ، طبع بطبعة عيسي البابي الحلبي وشركاه – القاهرة ء ت ط.
* معجم مقاييس اللغة – تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون مكتبة الخاني بالقاهرة 1390هـ، 1970م.
44- فندريس – اللغة – ترجمة عبد الحميد الدواخلي – الأستاذ المساعد لكلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول القاهرة – مكتبة الانجلو المصرية .

45- ابن قتيبة – عبد الله بن مسلم بن قتيبة – الشعر والشعراء – طبقات – عالم الكتب – الطبعة الثالثة – 1404هـ – 1984

46- القشيري – عبد الكريم بن هوزان النيسابوري :-

* الرسالة القشيرية في التصوف- تحقيق هاني الحاج – طبع المكتبة التوفيقية – القاهرة .

* لطائف الإشارات – تفسير صوفي كامل للقرآن الكريم – تحقيق د. إبراهيم بسيوني – الطبعة الثانية – مركز تحقيق التراث – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1981م .

47- ابن قيم الجوزية – الإمام المحدث المفسر الفقيه شمس الدين أبي بكر الذرعي الدمشقي (691 – 751هـ) تهذيب مدارج السالكين – دار الرشا الحديثة – تحقيق محمد فقي .

48- الكاشاني – جمال الدين عبد الرازق بن كمال الدين – مقدمة اصطلاحات تحقيق د. محمد كمال إبراهيم – مطبعة الأزهر .

49-د.كمال بشر – علم اللغة الاجتماعي – مدخل دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع – القاهرة – الطبعة الثالثة – 1997م .

50-ابن ماجة – الحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزويني(207- 275هـ) سنن ابن ماجة- دار الفكر العربي- حققه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي.

51- المتقي الهندي – علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي – كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال – تحقيق محمود عمر الدمياطي – بيروت دار الكتب العلمية – 1424هـ – 2004م الطبعة الثانية .

52- مجمع اللغة العربية – المؤلف الوجيز – مطبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم – جمهورية مصر العربية – 1412هـ – 1992م ، تصدير بقلم إبراهيم مدكور – رئيس المجمع – طريقة استخدام المعجم الوجيز – د. شوقي ضيق الأمين العام لمجمع اللغة العربية .

53- ابن عقيل- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك – الطبعة الرابعة عشر – جمادي الأولى – 1384هـ – 1964م – المكتبة التجارية بمصر.

54- محمد مرتضى الحسين الزبيدي – تاج العروس من جواهر القاموس – دار الجيل تحقيق مصطفى حجازي – وعبد الستار أحمد فرج – بإشراف لجنة فنية بوزارة الإعلام – مطبعة حكومة الكويت – 1396هـ – 1976م .
55- د. محمد عيد – النحو المصفى – مكتبة الشباب القاهرة – 1985م .
56- محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف، دار قتيبة للطباعة والنشر، 1985، دمشق.
57- محمد فؤاد عبد الباقي – المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم – دار الجيل – بيروت لبنان ، 1978 .
58- محمد نجيب المطيعي – تبسيط علوم الحديث – الفصل الأول .
59- محمود السعران – اللغة والمجتمع – الإسكندرية – دار المعارف 1963م ، الطبعة الثانية .
60- محمود عبد الرازق – أول دراسة علمية في الأصول القرآنية – المصطلح الصوفي – المعجم الصوفي – الأستاذ المساعد بكلية الشريعة وأصول الدين – جامعة الملك خالد – دار ماجد المسيري – الطبعة الأولى – 1425هـ – 2004م.
61- مسكويه- أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب الرازي – ت(421)هـ تهذيب وتطهير الأعراف – الطبعة الثانية .
62 – مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت(261)هـ-صحيح مسلم بشرح النووي – الإمام يحي شرف النووي الدمشقي الشافعي – (677) حققه محمد فؤاد عبد الباقي دار الكتب العلمية- لبنان -الطبعة الأولى- 2000م.
63- ابن منظور – محمد بن مكرم – لسان العرب – دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة – 1419هـ 1999م .
64- النسائي – أحمد بن شعيب بن علي ت(303)هـ – سنن الإمام النسائي بشرح السيوطي – تصحيح محمود المسعودي – طبع دار إحياء التراث العربي لبنان .

65- نظلة الجبوري –منهج التأويل في الفكر الصوفي– الطبعة الأولى 1409هـ 1988م .
66- د. نور الهدى لوشن – علم الدلالة دراسة وتطبيق – منشورات جامعة قاديونوس – بنغازي – الطبعة الأولى .
67- النووي : أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي ، تهذيب الأسماء واللغات شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة العنبرية – يطلب من دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطب النبوي.
68- د. وهبة الزحيلي – الفقه الإسلامي وأدلته – دار الفكر المعاصر – الطبعة الرابعة – 1418هـ – 1997م .
69- أبو هاجر – محمد السيد بسيوني زغلول – المعجم المفهرس لألفاظ الحديث مكتبة بديل – ألمانيا – ليدن 1936م .

فهرس الموضوعات